ثأراً لحرمة نبينا صلى الله عليه وسلم

الصمود

AL SOMOOD

السنة السابعة العدد77 ذي القعدة 1433هـ الموافق لـ سبتمبر - أكتوبر 2012 م

انتصرنا.. فدعونا نهرب بسرعة !!







هجوم ناجح على قاعدة القوات الأجنبية في شوراب

المجاهدون يضيّقون الخناق على العدوّ في (باميان)

المرتزقة في أحقاب التاريخ!

(الصمود) تلتقي بالقائد سراج الدين (حقاني) المسئول العسكري لولاية خوست



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.





السنة السابعة العدد ٧٧ ذي القعدة ١٤٣٣ هـ الموافق لـ سبتمبر ٢٠١٢ م

في هذا العدد

www.alsomod-iea.info
alsomood_100@yahoo.com



ثأرا لحرمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم!

مكن الله المجاهدين الأبطال من تنفيذ عملية نوعية ناجحة على قاعدة القوات الأجنبية في ولاية هلمند مما الحق أضرار مالية وبشرية جسيمة جدا بالقوات الصليبية من ضمنها تدمير ست طائرات حربية وإلحاق أضرار جسيمة في أخريين فضلاً عن تدمير ٦ حظائر الطائرات ومقتل وإصابة العديد من الجنود.

وتنفيذ هذه العملية وتوقيتها في هذا الوقت المحدد خلفت وراءها عدة دلالات على المستوى التكتيكي العسكري، من ضمنها دلالة قدرة المجاهدين واستطاعتهم بتنفيذ ما يعلنونه ويقررونه ضد القوات الأجنبية المعتدية من تهديدات وإنذارات عسكرية و قدرتهم إلى الوصول لأقصى المعلومات العسكرية السرية من داخل القواعد العسكرية والحصول عليها للاستفادة منها في تنفيذ الهجمات الناجحة كهذه.

وكانت الإمارة الإسلامية قد أعلنت مسبقا عن تنفيذ الهجمات العسكرية ضد القوات الأمريكية بسبب الفيلم الأميركي الصهيوني المسيء لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والذي أثار احتجاجات صاخبة في جميع أنحاء العالم وفي أفغانستان بالذات. فجاء تنفيذ الهجوم مصداقا لإعلان الإمارة بتأديب المتطاولين على معتقدات المسلمين وتمكن المجاهدين من تنفيذ ما يقولون.

وقد أدى تنفيذ هذا الهجوم النوعي وتصعيد العمليات الهجمات الخضراء على الزرقاء إلى تقليص العمليات التي تقوم بها القوات الأجنبية بالتعاون مع القوات الأفغانية تجنبا للهجمات التي ينفذها عناصر الشرطة والجيش الأفغاني ضد مدربيهم الأجانب والذي وصلت حصيلتها حسب اعتراف العدو إلى أكثر من ٥٢ قتيلا من الجنود الغربيين.

والأحسن في الأمر أنه لم يتمكن الأمريكان في مواجهة هذه المخاطر سوى التسرع في سحب قواتها التي أرسلتها إلى أفغانستان لتصدي هجمات المجاهدين، ويصر اوباما بالتسرع في عملية انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان في وقت يخالف الأعضاء في الكونجرس الأمريكي بشدة فكرة سحب القوات الأمريكية و قالوا: إنهم يخشون أن تكون الجهود الأمريكية ذات الصلة بخفض القوات العسكرية الأمريكية في أفغانستان قد ساهمت في "هجمات من الداخل" من جانب عناصر الجيش والشرطة الأفغانية على القوات الأجنبية ولذالك دعا هؤلاء الأعضاء إلى تعليق سحب القوات الأمريكية، لكن المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني اعلن تأكيده بسحب القوات رغم انتقادات أعضاء الكونغرس وقال : إنه من "الجوهري للغاية" الاستمرار في سحب القوات الأمريكية من أفغانستان.

وليس الأمريكان لوحدهم يسرعون في سحب قواتهم بل يتبعهم الإنجليز وغيرهم من الحلفاء، حيث أعلن وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند، عن أن وتيرة انسحاب القوات البريطانية من أفغانستان يمكن أن تسرّع بعد أن غيّر القادة العسكريون وجهات نظرهم بشأن عدد القوات التي ستبقى لمساعدة الجيش الأفغاني في مواجهة حملات المجاهدين.

واعترف هاموند في مقابلة مع صحيفة "الغارديان" بأن قادة الجيش البريطاني "يرجحون إمكانية سحب قوات إضافية من أفغانستان في عام ٢٠١٣ وعلى النقيض من موقفهم قبل ٦ أشهر المطالب بالحفاظ على مستويات القوات لأطول فترة ممكنة"، كما كشف هاموند في نفس المقابلة أن القوات البريطانية في أفغانستان أغلقت ٥٢ قاعدة عسكرية ونقطة تفتيش في ولاية هلمند على مدى الأشهر الـ ٦ الماضية.

إن الإمارة الإسلامية كانت تطالب سحب القوات الأجنبية من أفغانستان من بداية الاحتلال الأجنبي لهذا البلد، لكن قادة البيت الأبيض كانوا يصرون بازديادها أملا بتحقق الغلبة المزعومة على المجاهدين والشعب الأفغاني المسلم. واليوم وبعد مرور أكثر من ١١ سنة عند ما لم يحصل الأمريكان وحلفائهم سوى تسليم توابيت الملفوفة لقتلى جنودهم أدركوا أن أحسن طريقة لنجاة جنودهم هو الانسحاب العاجل من أفغانستان وترك البلد لأهله يتصرفون فيه بما يوافق معتقداتهم الدينية وتقاليدهم الإسلامية الأصيلة.

هذه الاستراتيجة هي الوحيدة التي تضمن للقوات الأجنبية سلامتها وإحلال الأمن في أفغانستان وفي المنطقة بأكملها، ولو طبقت من قبل ذلك لكان أحسن لكن تطبيقها اليوم أيضا يجلب لهم مالا يجلبه إبقاء قواتهم المعتدية في أفغانستان.

فلنرى ماذا يختارون ؟



أستاذ أبو الوليد المصري

انتصرنا.. فدعونا نهرب بسرعة!!

فشلت الحرب الأمريكية على أفغانستان، وانهارت الحملة الصليبية تماماً، ولكن الكثير من الألغام التي زرعها الأمريكيون وحلفاؤهم في المجتمع الأفغاني والأرض الأفغانية، مازالت قائمة وتحتاج إلى وقت أطول وعناية أشد.

يبحث الأمريكيون لقواتهم عن "معبر آمن" للفرار، ويستخدمون بالفعل أكثر من طريق في أكثر من اتجاه. أحد هذه الطرق يتجه شمالاً نحو أوروبا عبر الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، إلى روسيا الاتحادية التي تقدم أحد قواعدها الجوية في بادرة حسن نية تحمل شماتة روسية يصعب إخفائها، كون أعدائهم الكبار في حلف الناتو بزعامة أمريكا قد شربوا حتى الثمالة من الكأس السام الذي تجرعه السوفييت في أفغانستان، وينتظرهم مستقبل أشد مرارة ومأساوية من مستقبل الإمبراطورية السوفيتية المندثرة.

يستخدم الأمريكان نفس الطرق التي انسحب عليها الجيش السوفيتي من أفغانستان بعد هزيمته المدوية هناك ويستخدمون أيضاً نفس الممرات تقرباً التي عبرتها جيوش الإمبراطورية البريطانية في آخر هزيمة لها في أفغانستان في مطلع القرن العشرين حين أبيد المنسحبون على يد القبائل الأفغانية الثائرة بالقرب من مدينة جلال آباد وهم في طريقهم إلى ممر خيبر التاريخي.

قد لا يتصور الكثيرون الآن أن الولايات المتحدة قدمت مساعدات مهمة للسوفييت حتى يكون انسحابهم من أفغانستان آمنا ولا يتحول إلى هزيمة شاملة. لقد عبر القوات السوفيتية من طريق رئيسي يمتد من شمال كابول وينتهي عند جسر حيرتان في ولاية مزار شريف، ثم عبرت الجسر الحديدي المتجه إلى أوزبكستان التي كانت أرض سوفيتية قبل أن تتحرر بفعل نجاح جهاد الشعب الأفغاني كما تحررت الكثير من الشعوب الأخرى في شرق أوروبا. فقط مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز ظل يحكمهم رجال موسكو بعد أن بدلوا الراية الماركسية بالعلم الغربي الديمقراطي.

سلك الجيش الأحمر طريقاً رئيسياً واحداً أثناء انسحابه من أفغانستان، ولكن جيوش حملة بوش الصليبية على أفغانستان /التي ادعى وقتها أنها سوف تستمر لمائة عام / تسلك الآن أكثر من طريق لأنها ببساطة لا تثق بأحد وتعرف أنه حتى أقرب أصدقائها يتربص بها الدوائر ويرغب في توريطها إلى حد الغرق. فهي لا تثق في السياسات الروسية ولا بنوايا بوتين، كما لا تثق أبداً بحلفائها الأقربون في باكستان وتعلم علم اليقين أنهم متعددو الولاءات السياسية ولا ينظرون إلا إلى مصالحهم الشخصية فقط ويبيعون العباد والبلاد إلى من يدفع لهم أكثر ويضمن أطماعهم التي لا حدود لها تجاه المال والسلطة. لا شك أن حلفاء الولايات المتحدة في باكستان يقدمون لتلك الدولة المارقة أكثر مما كانت تحلم به من خدمات، ولو أن باكستان كانت محكومة بأحد الإدارات التي تحكم أي ولاية أمريكية لما تجرأت على تقديم كل تلك التنازلات والخدمات المهينة والمجانية. ولكن إذا كانت الأهداف الشخصية هي التي تحدد مسار الحكام فإن مثل ذلك السلوك الشاذ يصبح منطقياً.

المسار آمن لمن ؟؟

بدلاً من أن تترك الولايات المتحدة العالم يكتشف حجم الكارثة التي حلت بها في أفغانستان واستجدائها ممرات أمنه لقواتها من عدوها الروسي أو حليفها غير الموثوق في باكستان، نراها تخترع فقاعات إعلامية تجلب الأنظار إلى الاتجاه الخاطئ، وتحاول تضليل الشعب الأفغاني عن حقائق يعلمها الصغير قبل الكبير، ومنها الحقيقة الساطعة بأن أمريكا وحلف الناتو قد هزموا عسكرياً في أفغانستان، وأن الشعب الأفغاني بقيادة حركة طالبان قد كسبوا الحرب على كافة أصعدتها العسكرية والسياسية، رغماً عن الحصار الدولي والإقليمي، والتجاهل المتآمر من أو غير المبالي من حكومات ودول وربما



شعوب إسلامية غائبة أو مغيبة عن الوعي.

تتحدث الماكينة السياسية والإعلامية للعدو الأمريكي عن (ممر آمن!!) لتلك العناصر من حركة طالبان التي ترغب في الانضمام إلى محادثات المصالحة والسلام مع الأمريكيين وعملائهم في حكومة كابول.

يبدو ذلك غير منطقي على أقل تقدير، بل مثير للسخرية، إذا بينما تتدافع جيوش الغزو الصليبي (حسب وصف الغزاة أنفسهم) نحو ما يمكن توفيره من ممرات آمنه، وتتسابق القوات أيهم يهرب أولاً، فإن آلة الأكاذيب الأمريكية تتحدث عن ممر آمن لمعتدلين في حركة طالبان يرغبون في الوصول إلى كابول للتفاوض مع حكومة لا تملك من أمرها شيئاً ولا تحكم إلا نفسها وقد حزم أفرادها حقائبهم للفرار وقد غادرت عائلاتهم أفغانستان منذ زمن بل أن بعض العائلات لم تدخل أفغانستان أصلا وبقوا في دول الغرب، والآن يتحدثون عن ممر آمن لقادة معتدلين من حركة طالبان صوب إسلام آباد للتفاوض هناك مع الأمريكيين.

لقد سبق لجهاز الأكاذيب الأمريكي وأن أطلق مثل هذه الترهات التي تساقطت أرضاً قبل أن يتجاوب معها أحد، خاصة داخل أفغانستان حيث الحقائق ساطعة لا غموض فيها ويلمسها الجميع في حياتهم اليومية، فيتجهز الجميع لاستقبال حركة طالبان حتى تقودهم في المراحل الحرجة التي تلي الغزو كي تضع أفغانستان وشعبها في المكان اللائق والصحيح على خريطة الإقليم والعالم.

نشير إلى أن المغالطات المتعمدة في قصة التفاوض والممرات الآمنة التي تقود إليه هي :

إن العدو قد هزم عسكرياً وينسحب بالفعل من أفغانستان ويتسابق الحلفاء على أفضل فرص الفرار المبكر. وتعترف صحفهم أن الحرب انتهت إلى الفشل، وأن طالبان عائدون إلى الحكم بعد انتصارهم في الحرب. وقالت أحد صحف حلفاء أمريكا المقربين { إذا انسحبنا غدا أو ظل جنودنا يقاتلون لمدة عام آخر فإن ذلك لن يحدث أي تغيير يذكر} - صحيفة الاسترالي ٣١ أغسطس ٢٠١٢.

وليس هناك من عاقل يقبل التفاوض مع عدو منهزم إلا في حدود تحديد الثمن الذي ينبغي عليه أن يدفعه في مقابل عدم القضاء على قواته أثناء عملية الانسحاب كما حدث للقوات البريطانية في أفغانستان منذ قرن مضى. إن من يدعى العدو أنهم معتدلون ويسعون للتفاوض معه أو مع حكومة كابل حول تسوية ومشاركة في السلطة هم شخصيات لا تمثل إلا نفسها، وهم على عدة أقسام:

أ - مجموعة من الأسرى لدى قوات الاحتلال ارتبطوا قبل الحرب بحركة طالبان والإمارة الإسلامية ويتلاعب العدو بأسمائهم كما يشاء لكونهم أسرى لا حول لهم ولا قوة.

ب - شخصيات من الأفاقين المدعين الذين لا تربطهم أي صلة بحركة طالبان ولكنهم يبحثون عن الشهرة والمال.

ج - أشخاص كانوا على علاقة بالحركة ثم غيروا مسار حياتهم تحت ضغط التهديد أو الغواية.

د - شخصيات متوهمة ولا وجود لها في الواقع.

بفعل المزايدات الانتخابية لا يستطيع الرئيس الأمريكي أو منافسوه أن يتكلموا بجدية عن أي موضوع دولي سوى موضوع واحد هو حماية ودعم إسرائيل، وما سوى ذلك من مواقف يبقى طي الكتمان حتى ينجلي غبار الانتخابات وأكاذيبها.

لقد بالغت الولايات المتحدة كثيراً في الثقة بقدرتها على الخداع والتضليل وإطلاق الأكاذيب الكبيرة وتكرارها بشدة على أوسع نطاق حتى تبدو وكأنها حقائق بديهية. وعلى الجانب الآخر قللت كثيراً من قدرة حركة طالبان على اكتشاف الخداع والتخلص من الأفخاخ السياسية. فحركة طالبان ليست متعجلة على التفاوض بل هي متعجلة على طرد المحتلين، ومع ذلك فهي تدرك أن كل يوم إضافي تمكثه جيوش الاحتلال يكلف دولها ثمنا غالياً جداً، ليس فقط من دماء جنودها وجنود المرتزقة، بل وأيضاً يهدد مستقبل شعوبها في الاقتصاد والسياسة، وربما أصبحت قدرة وقيمة المعسكر الغربي على المستوى الدولي مهددة بالتلاشي في المستقبل المتوسط بفعل الأزمات التي تعصف به حالياً.

والذي لا شك فيه هو أن النظام العالمي يعانى من حالة سيوله مصحوبة بالفوضى والاضطراب التي تسبق ظهور نظام عالمي جديد يتوافق مع الحقائق الدولية ومصالح الشعوب. تجلى ذلك وبأوضح صورة في المنطقة العربية والشرق

الأوسط الكبير /حسب التوصيف الأمريكي/ فهناك تتصارع الأطماع الأمريكية والأوروبية والأنظمة الحاكمة مع الشعوب التي تفتقر غالباً إلى القيادة الرشيدة والرؤية الواضحة للمستقبل.

- تدعي الولايات المتحدة عبر ماكينة الأكاذيب العملاقة أن باكستان هي التي تعرقل المفاوضات، وأنها اعتقلت زعماء من حركة طالبان كانوا يرغبون في التفاوض. وهكذا إذا فشلت الولايات المتحدة في برنامج الحرب أو برنامج السلام ألقت بتبعات ذلك على أكثر حلفائها طاعة لها.

مفاوضات.. وممرات

إن الطرف الذي لديه القدرة والحق في منح ممرات آمنه هم حركة طالبان بوصفهم الطرف المنتصر المسيطر على الأرض والذي يحظى بالتأييد الشعبي داخل أفغانستان.

فإذا ظهرت حاجة للتفاوض / وذلك لم يحدث حتى الآن ومن غير المتصور أن يحدث قبل انسحاب آخر جندي أمريكي وأوروبي محتل من أفغانستان/ فإن التفاوض يجب أن يكون فوق أراضي الطرف المنتصر. ولكن الأمريكي الخاسر والمنهزم يريد استدراج حركة طالبان إلى التفاوض فوق أرض / أفغانية أو غير أفغانية / له عليها السيطرة العسكرية والسياسية. وبهذا تكون بيئة التفاوض غير صحية ومنحازة للطرف المعتدي، كما أنها تعطي إشارة خاطئة عن ميول سياسية مستقبلية تتماشى مع المخططات الأمريكية في منطقة (الشرق الأوسط الكبير) الذي يمثل أهم مناطق النفوذ الأمريكية في العالم وأكثرها تأثيراً دوليا إستراتيجياً واقتصاديا خاصة على قطاع الطاقة التي هي موضع صراع كبير بين الكتل الاقتصادية الكبرى خاصة الولايات المتحدة والصين وأوروبا.

المفاوضات في المستقبل بعد الانسحاب التام / وفي حال وافقت قيادة حركة طالبان على إجرائها / يمكن أن تتم وفق أجندة علنية محددة بدقة وبدون ملحقات سرية، وأن تجرى المفاوضات فوق الأرض الأفغانية المحررة. وستكون سلطات الإمارة الإسلامية مخولة وقتها بتحديد ممرات آمنه للوفود الأمريكية المشاركة.

انتصرنا.. هيا بنا نهرب !!

(إعلن أنك إنتصرت... ثم إنسحب) تلك قاعدة عملية طبقتها أمريكا وقت هزيمتها في حرب فيتنام، و تحاول تطبيقها الآن في أفغانستان.

فهي تنسحب الآن تحت غطاء كثيف من عمليات قتل المدنيين، والتظاهر بأنها باقية في أفغانستان إلى أمد غير محدود، طبقا لاتفاق استراتيجي للشراكة مع حكومة كرزاي. ثم قالت بأن قوات النخبة باقية لتدريب الجيش الأفغاني قبل أن تعلن مؤخراً أنها توقفت عن برنامج التدريب بعد أن أصبح ذلك الجيش ممتلئا بعناصر طالبان الاستشهادية الذين شنوا حرباً حقيقية داخل الجيش ضد الضباط والمدربين الأجانب، فقتلوا العشرات منهم في ساحات التدريب كما في ساحات المعارك.

نفس الحكمة الأمريكية القائلة "إنتصرنا..هيا بنا نهرب" تطبقها أيضا "صحيفة الأسترالي" المملوكة لإمبراطور الصحافة سيء الذكر "روبورت مردوخ". فبعد مصرع خمسة جنود من القوات الأسترالية الخاصة وجرح اثنين آخرين – حسب بيان قوات الاحتلال – عاشت أستراليا أجواء الحداد وقالت تلك الصحيفة، وغيرها من الصحف، أن تلك كانت أكبر خسارة في يوم واحد لجيشهم منذ حرب فيتنام. بعد ذلك الاستهلال الجنائزي عزفت الصحيفة مقطوعة عسكرية حماسية تتكلم على بطولات جيشهم منذ الحرب العالمية الثانية، وأن ذلك الجيش هو أوثق حلفاء أمريكا وأقربهم إليها في أفغانستان، وأنه في صدارة القتال مع العدو "أي شعب أفغانستان". وتتباهى بأن الجنود الأستراليين قاتلوا الأفغان بقسوة شديدة (آخر البيانات الصادرة عن تلك القوات تكلمت عن قتل الجنود الأستراليون لقروى أفغانى عند حاجز تفتيش !!.. فيا له من انتصار). بالحديث عن العنتريات الفارغة والانتصارات على مدنيين عزل، تفادوا الحديث عن تاريخ عمليات مخزي لقوات بلادهم التي إنزوت منذ سنوات بعيدا عن المواجهات الفعلية وتكومت مذعورة في قواعد كبيرة، خاصة في مطار ترينكوت عاصمة ولاية أروزجان، التي هي ساحة عملياتهم الرئيسية. بل وتولت القوات الأمريكية حراستهم لبث الطمأنينة في نفوسهم فلا ينسحبون من تلك الولاية الباسلة التي فرت منها سابقا قوات هولندا تحت وطأة خسائرها الثقيلة وانسداد الأفاق أمام أي تقدم عسكري أو حتى بقاء آمن في قواعد محصنة. ولم تذكر الصحيفة عدد المرات

التي وقعت فها قواتهم الخاصة تحت حصار المجاهدين وانتهى الأمر بكوارث ثقيلة العيار، فقتل منهم كثيرون وتعلق البعض بالمروحيات التي تدخلت في غسق الليل لانتشالهم من ساحة الحصار، ومن لم يتمكن من ذلك قذف بنفسه في مياه النهر بكامل عتاده فلفظ أنفاسه تحت الماء. لم يحدث ذلك مرة واحدة بل تكرر حتى اقتنعت تلك القوات بالبقاء في القاعدة الجوية في (ترين كوت) تحت حراسة القوات الأمريكية فيما يشبه الاعتقال أو الإقامة الجبرية، ولكنه كان الحل الأمثل للبقاء أحياء في بيئة شديدة العداء للغزاة.

فالبيئة الإسلامية في أفغانستان ترفض أن تتعلم ثقافة الاستسلام والخنوع للمحتلين التي أتقنها كثيرون / بعضهم يطلقون على أنفسهم لقب إسلاميين !! / ممن صاروا يعقدون تحالفات إستراتيجية وعقود سلام أبدى وصداقة إستراتيجية مع أعدى أعداء الدين والوطن والبشرية، وذلك في مقابل الحصول على أموال ومعونات اقتصادية وسلطة حكم ذليل مرتعش غير قائم على مبادئ من دين أو حتى ضمير وطني.

بعد العنتريات كما أسلفنا جاء الحديث الحقيقي للصحيفة عن حتمية الانسحاب السريع من أفغانستان، الآن وليس غداً، لأن النتائج واحدة في الحالتين بمعنى أن الهزيمة محتمة ولا فرار منها، في نهاية مقالها تشع بعض أضواء الحقيقة، بعضها يتعلق بأستراليا والآخر يتعلق بنا في أفغانستان.

عن أستراليا اشتكت الصحيفة اليمينية من قلة مخصصات وزارة الحرب وأنها في أدنى المستويات منذ عام ١٩٣٨. وقالت أيضاً أن الجنود في أفغانستان تصرفوا جيداً في إطار العمل التكتيكي /وهذا إدعاء مبالغ فيه كما أوضحنا/ ولكن الصحيح هو قول الصحيفة أن الانتصار التكتيكي لا يعوض الخسارة الإستراتيجية.

وذلك صحيح لأن فكرة العدوان على أفغانستان كانت فكرة فاسدة منذ نشأتها الأولى، وكانت محاولة هروب إلى الأمام بكل غطرسة الغرور المنتشي بالقوة المسلحة، وشن العدوان على شعب فقير طمعا فيما تحتويه بلادة من ثروات زراعية / وعلى رأسها الأفيون بالطبع/ وثروات معدنية مثل اليورانيوم والبترول وعشرات الخامات الحيوية لصناعات التكنولوجيا المتقدمة.

وقالت الصحيفة في تلميح ذا مغزى عميق {إن الانغماس في حرب أفغانستان ليس بديلا عن إستراتيجية دفاع وطنية} وذلك صحيح تماما إذا كان المقصود أن استراليا دخلت حرباً لا ناقة لها فيها ولا جمل، فقط من أجل أظهار الوفاء (للحليف الإستراتيجي) في الولايات المتحدة التي تضمن سلامة وبقاء استراليا الواقعة في عمق قارة آسيا الشاسعة، وترفض أن تتجانس مع محيطها الأسيوي ومصالحه، وبدلا عن ذلك تصر على أن تكون مجرد مخفر مسلح يحرس الوجود والمصالح الغربية ويدافع عنها بكل السبل بما فيها قوة السلاح، سواء في آسيا أو باقي أنحاء العالم كما حدث في الحروب العالمية.

إن زمن الاستعمار الاستيطاني قد انتهي إلى غير رجعة، وعلى استراليا أن تتعايش مع تلك الحقيقة قبل أن تواجه تحديا وجودياً من القوى الأسيوية الصاعدة، لا تملك له دفعاً ولن يتمكن الغرب من الحفاظ عليها من الغرق في المحيط الأسيوي الهادر.

تقول الصحيفة بكل وضوح إن أستراليا ليس لديها أي مهمة عسكرية يمكن تحقيقها في أفغانستان وأن (الأمريكيون يرحلون والآخرون جميعاً يتسابقون نحو منافذ الخروج). تلك هي أجواء الهزيمة والفرار رغما عن دخان العنتريات في بداية مقال الصحيفة التي أوضحت "إن بقاء الجنود الأستراليين لمدة عام آخر لن يغير في النتائج ولو بمقدار ضئيل"، بمعنى أنها تدعو إلى انسحاب فوري من أفغانستان.

وتقول الصحيفة أيضاً أنه (برحيل القوات الأسترالية فإن الوضع الأمني سيكون سيئاً جداً ولن نتمكن من الإبقاء حتى على موظف إغاثة واحد في أروزجان).

والواقع هو أن الرعب والإرهاب والقتل الجماعي والعشوائي جاء في ركاب قوات الغزو الأمريكية الأوربية وقبل وصولهم المشئوم كانت معظم أراضى أفغانستان الواقعة تحت حكم الإمارة الإسلامية، تنعم بالأمن الذي لا تحلم به أي عاصمة في الغرب، وذلك بفضل التطبيق العادل والواعي وأيضاً الحازم لقوانين الشريعة الإسلامية.

وسوف يعود الوضع إلى ما كان عليه من أمان وعدل واستقرار بعد رحيل قوات "الحملة الصليبية" التي شنها جورج بوش وأعوانه.



هجوم نوعي ناجح
على قاعدة القوات الأجنبية في شورآب بولاية هلمند

عبد الرؤف حكمت

يعد الهجوم على بيرل هابر (Pearl Harbor) اكبر هجوم على القواعد الامريكية تاريخا وتكبدا للخسائر الفادحة، وقد شن هذا الهجوم من قبل اليابان بغتة على أسطول أمريكي في المحيط الهادئ، وتكبد فيه الجيش الامريكى خسائر بشرية ومالية فادحة.

ومنذ هذا الهجوم لم يستهدف الامريكان ولم يتحمل ضربة منهكة إلا وسمته وسائل الإعلام بيرل هاربر، وقبل سنوات عندما قتل المجاهد الاستشهادي أبو دجانة الخراساني رحمه الله أفراد المخابرات الأمريكية (CIA) في خوست سمت بعض وسائل الإعلام هجومه بـ بيرل هاربر خوست.

لم يمضي كثيرا من الهجوم النوعي الذي قام به المجاهدون على القاعدة الأمريكية (سالرنو) في خوست إلا وقد اقدم مجاهدو الامارة الاسلامية مرة اخرى بتوجيه ضربة قاصمة للقوات الأجنبية حيث ذكروها في بيرل هاربر آخر في أفغانستان ، وذالك بتنفيذ هجوم ناجح على القوات الأجنبية في منطقة شوراب التابعة لولاية هلمند.

وقد استهدف المجاهدون في هذا الهجوم كبرى قاعدة القوات الامريكية والبريطانية مما اعتبره الامريكان والبريطانيون هجوما اكثر تنسيقا، وأعظم تكتيكا و اكبر خسارة خلال الاعوام الحادية عشرة الماضية وقد حطمت فيه عدة من قاذفات القنابل، والمروحيات، وصهاريج الوقود وخزاناته وغيرها من الذخائر العسكرية، وتكبد العدو خسائر مالية جسيمة مما تصل الى ملايين الدولارات كما تخلف الهجوم في صفوف العدو المحتل عشرات القتلى والجرحى فلله الحمد والمنة.

وللإجابة على هذا السؤال كيف تمكن المجاهدون من تنفيذ هجوم بيرل هاربر على قاعدة شوراب الأمريكية علينا ان نتابع فيما يلي تفاصيل هذا الهجوم الناجح.

قاعدة شوراب العسكرية

قاعدة شوراب العسكرية التي تقع شمال غرب عاصمة هلمند لشكركاه من مناطق مديرية واشير والتي يسميها المحتلون (Camp Bastion) تعد من القواعد المهمة والكبرى للمحتلين في أفغانستان.

ومع تواجد القوات الامريكية في هذه القاعدة إلا أنها قاعدة أساسية ومركزا مهما للبريطانيين في أفغانستان الذي أسسوه عام ٢٠٠٤ الميلادي، حيث يقول البريطانيون أنها اكبر قاعدة اسست خارج بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية، ويمكن ل ٢٨٠٠٠ جندي وموظف عسكري ان يسكن فيها، ويقطنها الآن حوالي

١٤ ألف جندي من المحتلين والعملاء و تتم منها كل يوم ٦٠٠ طلعة جوية للطائرات والمروحيات.

و تتواجد فيه مدرج لمروحيات تشينوك، واباتشي، وطائرات بوينغ، والطائرات النفاثة كذلك كانت بالإضافة إلى تواجد مستشفى عسكري و سجن ومقرات عسكرية.

وتنقسم القاعدة الى مركزين باسم الأول والثاني، وقد تمركز في الثاني الكثير من الأمريكان، والدنمركيين، وقوات استونيا وقوات الحكومة الافغانية العميلة.

وقد اعتبر الرئيس البريطاني السابق توني بلير هذه القاعدة (صحراء كبرى) عند زيارته لها عام ٢٠٠٦ في نوفمبر، وقد صرح توني بلير أثناء زيارته لهذه القاعدة قال في تكبر وغرور: (سيدار مقدور القرن الحادي والعشرين عن هذه الصحراء) ولكن بعد مضي ستة اعوام على تصريحات توني بلير أعلن وزير الدفاع البريطانية (فيلب هاموند) عند زيارته لنفس القاعدة: إن القوات البريطانية سوف تنسحب انسحابا كاملا قبل الميعاد المحدد من أفغانستان ولن تنتظر إلي حلول العام ٢٠١٤.

وبعد بضع أيام من إعلان الهاموند استهدفت قاعدة البريطانيين والأمريكيين هذه لضربة المجاهدين التكتيكية التي واجهتها العدو بدون اي تصور سابق.

العمليات الاستشهادية على قاعدة شوراب العسكرية

قبل تنفيذ الهجوم بأيام معدودة وصل الأمير البريطاني هري الى هذه القاعدة وقد صرح ناطق الامارة ذبيح الله مجاهد في حديث مع صحيفة (ديلي تلجراف) ان استهداف هري من الاهداف العسكرية المهمة التي سوف نركز عليه مستخدمين فيه كل امكانياتنا العسكرية.

وفي الآونة الأخيرة قام القس الأمريكي تيري جونز بنشر فيلم مسيء للإسلام والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، مما أصدرت الإمارة الإسلامية بيانا لإدانته وأكدت أنها سوف تقوم بتنفيذ الضربات القوية ضدا القوات الأمريكية ثارا وانتقاما لحرمة نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

ولانجاز هذين الوعدين معا كانت قاعدة شوراب العسكرية هو الهدف المهم للإمارة الإسلامية لأنها بجانب كونها سكنا للأمير هري و الجنود البريطانيين الآخرين تعتبر في نفس الوقت مركزا لآلاف من عساكر أمريكا، وبذلك أمكن للمجاهدين أن يصيدوا صيدين بسهم واحد.

فلذلك عزم المجاهدون على تنفيذ الهجوم على قاعدة المحتلين هذه في ولاية هلمند.

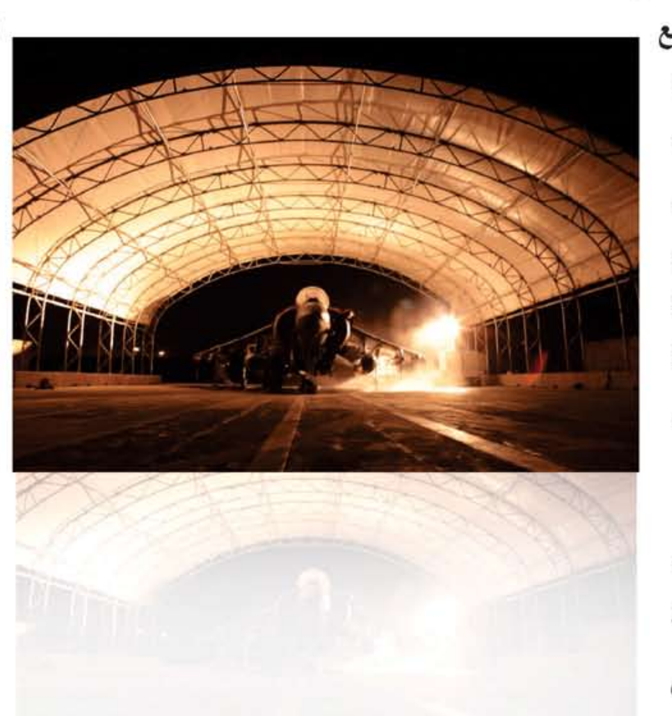
وقد لبّى لنداء هذه العمليات خمسة عشر استشهاديا وهم محمد امين، و زاهد، و فتح خان و نذير احمد و نور احمد و بشير احمد و محمد و بلال و عبد الله من ولاية قندهار، و محمد هاشم وعابد وعبد القيوم من ولاية غزني، و ابو ذر و حمزة من لوجر، و حمد الله وعزت الله من ولاية زابل، تجهز هؤلاء الأبطال البواسل والمغاوير الاشاوس و المفدون رؤوسهم و الباذلون نفوسهم لرسول الله لهذه العمليات حتى يباغتوا الموقع الاستراتيجي ويقتلوا الكفار المحتشدين هنالك ليرى العالم قوة ايمان المسلمين ومدى همتهم في دفاعهم عن نبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم.

وقد كان ثلاثة من الاستشهاديين مزودين بقواذف آر بي جي والمسدسات مع كل واحد منهم ١١ من قذائفه، والثلاثة الآخرون كانوا مدججين بسلاح البيكا والمسدسات مع كل واحد منهم ١١ مائة من طلقاتها، والباقون كانوا مسلحون بالكلاشنات والرمانات اليدوية مع كل منهم سبعمائة من طلقات الكلاشن وستة من القذائف اليدوية، ومع ذلك كان الاستشهاديون حملوا مع أنفسهم كميات كبيرة من المواد المتفجرة والألغام والتي

تسببت لانفجارات هائلة داخل القاعدة.

وقد وُزِّع الاستشهاديون الى مجموعات ثلاثة، فقد كلّفت كتيبة بلال ابن ابي رباح على الهجوم بميمنة القاعدة، و وُظّف استشهاديو مجموعة عمر الفاروق على الغارة على وسطها، وأبطال كتيبة خالد ابن الوليد كانوا موظفون على شن الهجوم على ميسرة القاعدة.

وحفاظا على سرية الأمور العسكرية مخططو هذا الهجوم لا يريدون اعطاء تفاصيل تخطيط العمليات وكيفية تمكن الاستشهاديون من الوصول الى قاعدة المحتلين الحساسة في المنطقة الصحراوية مع كثرة وسائل الرصد والمراقبة ودوريات العدو، وكيفية تمكنهم من اختراق هذه الحواجز والخنادق ومجاوزة الأكياس المملوءة بالتراب والأسلاك الشائكة وبدء المقارعة وجها لوجه مع المحتلين.



وبدون تاخير وصل الاستشهاديون في الساعة العاشرة ليلة السبت الى أهدافهم بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٥ ، وبدءوا إطلاق النيران الكثيفة على القوات البريطانية والأمريكية، وبعد قليل امتد الهجوم الى جميع أنحاء القاعدة، استهدفت كتيبة عمر الفاروق اخبية القوات الأمريكية واحرقوها ووصلوا الى قلب القاعدة، وفي النواحي الاخرى كذلك اخذ الاستشهاديون الأبطال أوكار المحتلين، ومنشآتهم، وطائراتهم، ومروحياتهم، وخزانات وقودهم و مخازن اسلحتهم تحت إطلاق نيران مستمرة، وفجروا ثلاثة من خزانات نفطهم والتي كانت ترتفع منها اعمدة الدخان الى ظهيرة اليوم التالي.

و بعد إحراق الخيام في وسط القاعدة تمكن المجاهدون من الوصول إلي موقف الطائرات النفاثة من طراز AV_٨B هرير وشنوا الهجوم على الطائرات الواقفة هناك بواسطة قاذف آر بي جي و فجروها، وفقا للمعطيات الاستخباراتية الموثقة بها انه قد تم احراق احدى عشرة طائرة من طائرات الحلف الاطلسي بالكامل و دمر العدد الكثير منها، وكذلك فجر المجاهدون المنشآت بالمواد المتفجرة كما استهدفوا الطائرات والمروحيات بالأسلحة الثقيلة.

يقول احد مخططي الهجوم: رئيت في منتصف الليل ان مساحة حوالى كيلومتر مربع من القاعدة كانت تلتهب وترتفع منها الدخان ودوي الانفجارات.

بدأت المعركة في الساعة العاشرة مساءا واستمرت إلي الساعة السادسة صباحا، وصرح المجاهدون المشتبكون في اتصال هاتفي بان العدو واجه الهزيمة في الاشتباك ووقع في ارتباك شديد بسبب فجأة الهجوم الذي لم يكن على اهبة له.

وكذلك اخذ الديجور منهم نهزة الدفاع فلم يتمكنوا من حفظ انفسهم بسبب انتشار ظلام الليل، وبعد استمرار المعركة الشرسة الى الساعة السادسة صباحا وإلحاق الخسائر الجمة بالعدو المحتل نال الاستشهاديون كلهم درجة الشهادة العليا نحسبهم كذلك والله حسيبهم.

ولكن العدو كعادته اخذ في نقل صرعاه وإلقاء الستر على خسائره، وقال الاخ محمد يوسف احمدي لموقع الإمارة الإسلامية: وفقا للمعلومات الأخيرة والدقيقة قتل في هذا الهجوم ٤٧ جنديا من المحتلين بينهم ضابطين عسكريين، وأصيب ٣٤ جنديا محتلا، وحطمت ١١ طائرة نفاثة بالكامل، كما أحرقت خزانات الوقود و غيرها من الوسائل العسكرية .

ومع أن خسائر الهجوم كانت فادحة و تجاوزت عن حد الإخفاء إلا أن العدو كعادته اجتهد ان يظهر في الاعلام ان الهجوم كان سطحيا و غير واسع، واعترف بقتل بعض من جنوده وقال ان البحث مازال مستمرا عن الخسائر البشرية والمادية الاخرى، ولكن مع مرور الوقت انكشفت تفاصيل الحادث.

الادلاء بمعلومات الهجوم

قال المتحدث باسم الامارة الاسلامية قاري محمد يوسف احمدي لوسائل الإعلام: بان الهجوم كان ردا انتقاميا للفيلم الامريكي الذي اسيء فيه الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، واستهداف هذه القاعدة من اجل انها كانت مركزا استراتيجيا للعدو مع تواجد الأمير البريطاني هيري فيها.

وبعد انتهاء المعركة بساعات نشرت فيديو لقطات الهجوم على موقع الإمارة الإسلامية وتناقلتها وسائل الإعلام العالمية في تلك اللحظة، واعتبرت وسائل الإعلام العالمية هذا الهجوم بأنه اكبر خسارة على المحتلين في السنين الماضية الحادية عشرة.

وقد اعترف ناطق الحلف الأطلسي بإصدار بيان: أن ثمانية من طائراتنا النفاثة من طراز AV_8B هرير حُطمت و أحرقت بالكامل، وكذلك احترقت ثلاثة ذخائر النفط، وستة من مواقف الطائرات وغير ذلك من الوسائل العسكرية.

قالت الصحيفة الأمريكية نيويورك تايمز أن قيمة الطائرات المحطمة تصل مائتي مليون دولار، ولكن إحصائية محايدة تؤكد ان حجم الخسارة المادية التي تكبدتها امريكا وبريطانيا في هذا الهجوم هو مبلغ ثلاث مليار دولار، وكذلك قتل وأصيب العشرات من جنودهما.

وباعتراف من الحلف الاطلسي ان الهجوم كان أكثر نسقا، وتكتيكيا، والمنفذون كانوا مدَرّبين و مجهزين أكثر من أي وقت آخر، حيث اخترقوا الحواجز الأمنية واجتازوا وسائل المراقبة بمهارة تامة وبدءوا الاشتباك مع القوات الأجنبية وجها لوجه واحرقوا طائراتهم.

وكتبت جريدة أمريكية اخرى (وال ستريت جورنال) عن الهجوم: ان طالبان بتنفيذهم لهذا الهجوم قد اخذوا بثأرهم من أمريكا، وأشارت إلى الذي قالته حركة طالبان بأننا سوف ننتقم لنبينا صلي الله عليه وسلم من أمريكا بسبب الفيلم المسيء صنع فيها، فها هم وفوا بعهدهم، وزادت الصحيفة: أن طالبان صدقوا قولهم الذي قالوها بعد مجيء الأمير هاري إلى أفغانستان أننا سوف نسعى بكل ما نملك لقتله.

ويمكن تشبيه هذا الهجوم مع هجوم بيرل هاربر لأن القوات الأمريكية واجهت فيها خسائر جمة وفقدت عدة من طائراتها الحربية، ومروحياتها، كما أحرقت ذخائرها النفطية ووسائلها العسكرية الاخرى.

وقد قال احد متحدث الحلف الأطلسي: أننا تعودنا بتدمير طائراتنا في جبهة القتال، ولكننا ما تصورنا قط أننا نتكبد في قعر قاعدتنا خسارة فادحة كهذه بتدمير طائراتنا الحربية.





شنت الولايات المتحدة الحرب على أفغانستان في أكتوبر ٢٠٠١ لهدف أساسي هو إعادة زراعة الأفيون من جديد بعد أن أوقفت حركة طالبان زراعته بمجرد طلب من الملا محمد عمر بصفته أميرا للمؤمنين. وقتها عبرت مصادر مختصة بمكافحة المخدرات في الأمم المتحدة عن أسفها لذلك القرار لأنه (سوف) يتسبب في إراقة الدماء.

أمنيتهم تلك لم تتحقق حيث توقف الناس عن زراعة الخشخاش عن طيب خاطر إحتراما لصاحب القرار، فتوقفت زراعة الأفيون بشكل تام تقريباً في المناطق التي تحت سيطرة الإمارة الإسلامية والتي كانت تقدر في حينها بحوالي ٩٥% من مساحة البلاد. والجزء المتبقي تحت سيطرة المعارضة المسلحة الممولة من الخارج والمدعومة سياسياً وتسليحياً من جهات إقليمية ودولية تمكنت من إنتاج ١٨٥ طن من الأفيون، بعد أن كان محصول أفغانستان في العام الذي سبق يقدر بحوالي ٣٦٠٠ طن.

شنت أمريكا الحرب في السابع من أكتوبر ٢٠٠١ وهو بداية موسم بذار الأفيون، وتمكنت من إسقاط حكم حركة طالبان والإمارة الإسلامية في السابع ديسمبر ٢٠٠١ أي في نهاية موسم البذار الأساسي في مناطق الزراعة بالجنوب والشرق المنتجة لحوالي٨٥% من محصول الأفيون في أفغانستان. وبهذا تم إنقاذ محصول الأفيون في ذلك العام، فكانت الحرب من حيث السبب المباشر لإشعالها ومن حيث التوقيت هي حرب الأفيون الثالثة بلا جدال.

بدخول جيوش الاحتلال إلى أفغانستان ارتفعت زراعة الأفيون بشكل لا نظير له في أي منتج زراعي في أي بقعه من العالم، تضاعفت كميه الأفيون المنتج إلى أكثر من ثلاث وثلاثين ضعفاً خلال خمس سنوات، أي من ٢٠٠١ وحتى ٢٠٠٦.

وحالياً في تقارير الأمم المتحدة لعام ٢٠١٢ تعلو نغمة تحذيريه تقول أن الزراعة للعام القادم سوف ترتفع كثيراً ويرتفع معها فساد كثيف ومخاوف من المستقبل، مع إنتشار لزراعة الأفيون في مناطق كانت خالية منها لخمس سنوات مضت. ويقول أحد الموظفين في مكتب "الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة" في أفغانستان: (لقد عدنا إلى الوضع الذي كان في عام ٨٨-٢٠٠٧) ثم يمضى قائلاً لصحيفة الجارديان البريطانية (منذ فترة طويلة مضت عندما كان لدينا ٢٠ ولاية خالية من الأفيون، بدا وكأننا قادرون على تقليص الأفيون في الولايات الجنوبية الخطرة، ولكن اليوم لم يعد ذلك قائماً).

المتابع لإستراتيجية الاحتلال الأمريكي لأفغانستان يلاحظ تلازماً وثيقا بين الإستراتيجية العسكرية والإستراتيجية الأفيونية إن جاز التعبير. بمعنى أن هناك تلازماً وثيقاً بين العملين.

فلأجل المحافظة على تركيز القوات الأمريكية في أضيق نطاق جغرافي ممكن لكى تكون في أعلى جهوزيتها وقدرتها اللوجستية أفضل ونفقاتها أقل، عمل جيش الاحتلال على تفريغ المحافظات الشمالية من زراعة الأفيون تقريبا وترك العنان وسهل وسائل الزراعة في الجنوب حيث ركز الجيش الأمريكي معظم قواته الضاربة، وجميع قوات الحلفاء الأقربين

خاصة البريطانيين والكنديين والاستراليين والهولنديين. كان التركيز الأعظم على الجنوب وعلى الأخص ولاية هلمند التي تنتج أكثر نصف محصول أفغانستان من الأفيون.

نجح الأمريكيون في فرض ذلك الواقع لسنوات، ولكن المقاومة الجهادية إستفذت قواتهم الضاربة ومعنويات جنودهم بإصرار الأفغان ونجاح الإستراتيجية التي إتبعتها حركة طالبان. فلم يتمكن الأمريكيون من السيطرة على الشمال، كما فشلوا في تهدئة الجنوب الذي إستنذفهم لدرجة أن كنز الأفيون الذي يحصلون عليه من هناك صار لا يعادل ضريبة الدم والأعصاب التي يدفعها جيش الاحتلال وحلفاؤه. كما عادت ولايات الشمال تزرع الأفيون ثانية، وهو محصول يتوجه عبر نهر جيحون على هيئة هيروين بواسطة المافيا الروسية التي تعرف كيف توصله إلى شرق أوروبا ثم إلى غربها.

وفي ذلك خسارة مضاعفة للأمريكيين حيث تتوجه نسبة معتبرة من كنز الهيروين إلى منافسهم اللدود في روسيا الاتحادية، فالمافيا الروسية ترعى معامل الهيروين المنتشرة مثل الفطر على الجانب الأفغاني من نهر أموداريا " جيحون"، وتزودها بالكيماويات اللازمة لذلك.

ونشير هنا بسرعة إلى أن نجاح الروس المبهر في حرب الهيروين على جبهة شمال أفغانستان أغراهم بالتقدم جنوباً وشرقاً حيث حققوا اختراقات معتبرة مستفيدين من معارفهم وعلاقاتهم القديمة في أفغانستان من أجل الحصول على المزيد من مسحوق الهيروين.

وقد استفاد الروس أيضاً من حاجة الأمريكيين الشديدة إلى دعمهم في مجال إمداد قواتهم في أفغانستان، خاصة في الأوقات الحرجة التي مر بها خط إمدادهم الأساسي القادم من باكستان عبر ممر خيبر التاريخي،عندها أعطاهم الروس ممرا آمنا لتحريك الإمدادات العسكرية إلى أفغانستان عبر المطارات والأجواء الروسية.

والآن اشتدت حاجة الأمريكيين إلى صديقهم اللدود في روسيا من أجل توفير ممر آمن لهروب قواتهم من أفغانستان، ولذلك بالطبع ثمن باهظ يتناسب مع خطورة الخدمة، وأهم الأثمان تدفعها أمريكا للحلفاء من كنز الهيروين الخرافي الذي تقدر قيمته في شوارع مدن الدنيا إلى ما يقارب ١،٥ ترليون دولار أو يزيد.

الحتمية الأفيونية:

فرض الاحتلال ما يمكن تسميته بالحتمية الأفيونية على شعب أفغانستان، خاصة القطاع الزراعي الذي هو أساس الاقتصاد هناك، بمعنى أن المزارع الأفغاني لا يجد حلا لمعضلاته المعيشية سوى زراعة الأفيون التي توفر له أعلى عائد مالي ممكن. فيمكنه الحصول بذلك المال على كل ما يحتاجه من مواد تموينية خاصة القمح. وفي سوق مفتوح يستورد كل ما يحتاجه الشعب من مواد غذائية بأسعار لا يمكن منافستها في الداخل، لا يتبقى أمام المزارعين سوى خيار زراعة الأفيون لأنه المنتج الوحيد الذي لا يمكن منافسته من الخارج، لأنه الأجود عالمياً والأغزر من كل الإنتاج العالمي مجتمعاً.

وزراعة الخشخاش توفر أعلى عائد مالي للمزارع المعوز المثقل بالديون الربوية التي لا غنى له عنها لشراء البذور المحسنة والأسمدة الملائمة، وأيضاً للإنفاق على زراعة الخشخاش الذي يحتاج إلى عناية كبيرة طوال الموسم منذ البذار وحتى جني الأفيون.

والمزارع الذي يشترى احتياجات أسرته طوال العام من ذلك العائد يشترى أيضاً بندقيته ورصاصاته، ويحول جزء من سماد الأرض إلى مفرقعات، ويحفر قنوات الرى في الحقل ثم يمدها قليلاً صوب مواقع العدو وتحت ممرات سير قواته، وهناك يزرع الألغام أو يصنع كمائن الهجمات ومواضع القناصين ومسالك حركتهم المخفية عن أعين الدوريات أو حتى طائرات الاستطلاع بدون طيار، تلك هى موارد المزارع الأفغاني وتلك هى نفقاته ونشاطاته. وهو يعمل في كل ذلك مع جميع أفراد أسرته متعاوناً مع الجيران وأبناء القرية والعشيرة. وطالبان هم من صلب ذلك النسيج يزرعون ويقاتلون ويوجهون حياة المزارعين في القرى والرعاة في الجبال والصحارى.

فإذا كانت تقارير الأمم المتحدة تقول بأن عائدات زراعة الأفيون قد تضاعفت تقريباً في هذا العالم فوصلت الى ١،٤ مليار دولار، فلا يمكنهم تصنيف ما تم إنفاقه منها بالفعل على كل نشاط على حده لأن كل تلك الأنشطة تشكل وحدة مترابطة وحياة متكاملة لشعب واحد يزرع ويتعلم ويقاتل وينتصر

ويطرد الغزاة ويقيم نظامه الإسلامي الذي يريد وكما يريد. فتلك هى أفغانستان الأرض التي ليس كمثلها أرض والشعب الذي ليس كمثله أي شعب آخر.

إنهم في أفغانستان يقتلون الاحتلال بنفس أسلحته التي جلبها معه، ويأكلون من مخازنه وقوافل إمداداته. وجمع خططه الإستراتيجية يعاد تأهيلها ثم ترتد عليه وتدمره بأيدي المجاهدين الأفغان.

فذلك هو السهل الممتنع في فن الحرب الذي أبدعه الأفغان وأبدعه أولئك النساك الزهاد من حركة طالبان، البسالة هائلة ولكن الفكرة سهلة وبسيطة، وذلك يبرهن على أن كيد الشيطان كان وسوف يظل ضعيفاً. وقديماً قال أحدهم (إن الطالبان يذهب الله بهم وساوس الشيطان) وبمعنى آخر أن الشيطان وطالبان هما نقيضان لا يجتمعان، وتلك حقيقة عملية تماماً ومن لا يدركها لن يستطيع أن يتخيل مستقبل أفغانستان القادم، ولن يفهم أيضاً كيف أن الأهداف الحقيقية التي تتمناها أمريكا من عقد مفاوضات مع حركة طالبان لن تتحقق بأي حال.

أفيون وهيروين:

كثير من الإعلاميين الذين تصدوا للكتابة عن قضية الأفيون في أفغانستان خلطوا أحيانا بين الأفيون والهيروين متسببين في حدوث تشويش في فهم المتابع، وأظن أن ذلك كان مقصوداً بهدف إخفاء أحد الحقائق الهامة في المشكلة وهى قضيه "التصنيع" أي تحويل الأفيون الخام إلى مسحوق "الهيروين" والذي يستلزم استخدام كمية كبيرة من المواد الكمياوية السائلة، وهى إحدى العقد الرئيسية في المشكلة حيث أن تلك المواد لا يمكن تصنيعها داخل أفغانستان ويجب استيرادها من الخارج. وهنا تثار أسئلة هامة مثل:

من الذي يستفيد من زراعة الأفيون الخام ويجنى منها المال وعلى كم يحصل منه ؟.

من يحول الأفيون إلى هيروين وأين وكيف يتمكن من ذلك وكم يحصل من مال في المقابل ؟.

من ينقل ذلك الهيروين إلى خارج أفغانستان وكيف وإلى أين؟ وكم يحصل في مقابل ذلك؟

حسب إحصائيات الأمم المتحدة ـ رغم كل التحفظات حولها- يظهر أن نصيب المزارعين الأفغان هو ٤،١ مليار دولار ثمن المحصول على "باب الزرعة" حسب التقرير الأخير لعام ٢٠١٢. هذا هو المبلغ الذي يتقاضاه المزارع من التاجر الأول الذي يجمع المحصول من المزارعين، وبعد ذلك تتوالى سلسلة الأرباح حتى تصل إلى باب "المصنع" حيث تبدأ المرحلة الأهم عندما يتحول المحصول الذي ينظر إليه شعبيا داخل أفغانستان كنبات طبى / ويطلق عليه شعبيا اسم "الترياق" / فيتحول إلى مسحوق ليس له أي استخدام طبي إطلاقاً بل هو أكبر قاتل في عالم اليوم حيث يقتل مئة ألف إنسان كل عام حسب تقارير الأمم المتحدة. في تلك المصانع تجرى معالجة كيماوية يتحول فيها الأفيون إلى مورفين سائل ثم إلى مسحوق هيروين وهو أسهل في النقل والتهريب، فتتضاعف القيمة المضافة بشكل درامي وتبدأ سلسلة المكاسب الحقيقية التي تقدر بمئات المليارات. ومن ضمنها يأخذ كبار المتعاونين مع الاحتلال حصتهم ونصيبهم من صفقة الخيانة والفساد التي عقدوها مع الاحتلال.

وفي ذلك يقول مسئول أفغاني للصحيفة البريطانية (إن نصيب الأسد من الدخل، يختفي هنا، في أيدي الكبار في هذا البلد). ويقصد دخل الهيروين. وهو دخل غير محدد في أي إحصاء للأمم المتحدة، ولكن القروش القليلة التي تصل إلى المزارع الفقير المديون، يحصونها بكل دقة، وتحسب على أنها دخل يصل إلى حركة طالبان !!.

يلاحظ أحد التقارير حول الموضوع أن الزيادة الحاصلة في مساحة الأرض المزروعة بنبات الخشخاش لا تدل بالضرورة على حجم محصول الأفيون المتوقع، وكذلك الحال بالنسبة للمساحات التي تعلن حكومة كابل عن اقتلاع نبات الأفيون منها. لأن برنامج "الاقتلاع" قد ينفذ على أراضى مريضة تعطى نباتا معتلا ومحصولا ضعيفاً، وفي ذلك الاقتلاع فائدة وليس ضرراً.

كما أن الاقتلاع قد يتم لأراضى تعانى من ضعف كمية المطر التي تساقط عليها وبالتالي فإن التخلص من نبات ضعيف لأرض عطشى هو عمل اقتصادي تماما، إلى جانب أنه يعطى سمعة عالمية جيدة لحكومة تخدم الاحتلال في مقابل نصيب

معلوم من إمكانية تصنيع الهيروين وتهريبه إلى خارج أفغانستان باستخدام وسائل الدولة وقواتها المسلحة، بمعنى أن سياسة اقتلاع نبات الأفيون الذي يعلن عنه الاحتلال وحكومته في كابل هو برنامج مضلل يهدف إلى رعاية المحصول ورفع إنتاجيته وزيادة أرباح الاحتلال وعملائه المحليين.

اقتصاد الأفيون.. نظرة قاتمة

باحثون في مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة والمخدرات يرون أن الأفيون يمثل بالنسبة للمزارع وسيلة للادخار حيث يمكن الاحتفاظ به لعدد من السنين.

وحيث أن البلاد مقدمة على مرحلة غير محددة العالم حتى الآن / من وجهة نظر مكتب الأمم المتحدة المختص بالجريمة والمخدرات / فإن المزارعين اندفعوا إلى زيادة الزراعة حتى في الولايات التي كانت خالية من زراعة الأفيون، وذلك كعمل إدخاري لمواجهة الظروف القادمة.

ويتوقع الجميع أن اقتصاد البلاد سوف يواجه عجزاً يقدر البنك الدولي قيمته بسبعة مليارات دولار، والمرحلة الصعبة للاقتصاد ستبدأ بنهاية انسحاب قوت الاحتلال من أفغانستان وتوقف إنفاقاتها العسكرية ومعوناتها المقدمة "للجيش الوطني" و"الأمن الوطني" و"قوات المرتزقة" من شركات الأمن المحلية التي يشرف عليها تجار الموت من سياسيين وعسكريين ومقاولي حروب.

مسئول حكومي في كابول في تصريح صحفي قال أن اقتصاد النظام قائم على المعونات الخارجية وعلى الاستثمارات العسكرية (من دول الاحتلال بالطبع) وأن ذلك سوف يتوقف، لهذا تبرز علامات استفهام حول المستقبل. ويقول أيضاً متحدثاً عن الأفيون: "من مستوى المزارعين إلى مستوى التجار فإن النظرة للمستقبل متشائمة".

وتلاحظ التقارير أن سعر الأفيون الخام قد انخفض بنسبه الخمس من ٢٧٤ دولار في مارس ٢٠١١ إلى ٢٢٠ دولار في هذا العام ٢٠١٢ ولكن السعر مازال مرتفعاً بشكل عام وذلك أحد أسباب الإقبال على زراعته.

يلاحظ أن إنتاج إقليم هلمند من الأفيون لم يشهد زيادة لهذا العام ٢٠١٢ ـ ومعلوم أن هلمند تنتج أفيوناً أكثر مما تنتجه باقى أقاليم أفغانستان مجتمعة.

أما ولاية قندهار المجاورة لها فقد شهد إنتاج الأفيون بها انخفاضا هذا العام، هذا ما تشهد به تقارير الأمم المتحدة، ولكنه يناقض إنتاج محلليها من أن زراعة الأفيون تزيد حيث تتزايد وتيرة القتال، ومن المعلوم أن هلمند ومن بعدها قندهار تشهدان أعلى معدلات القتال في كل أفغانستان.

وأحد الأسباب الهامة هو التركز البالغ فيه لقوات الاحتلال هناك بحيث تشكل مواقعهم الأرضية ما يشبه السلسلة المتصلة، والهدف من ذلك حماية مزارع الأفيون الشاسعة والتحكم في الزراعة والتسويق بالتعاون مع السلطات المحلية، ولكن النتائج كانت عكسية إذ ساهم تركز القوات المعادية مع كثافة مزارع الأفيون وقنوات الري بأحجامها المتنوعة على توفير حاضنة مثالية لمجاهدي حركة طالبان، لذلك تعتبر هلمند وقندهار من أكبر المناطق التي تشهد خسائر لقوات الاحتلال الأمريكي وحلفائها.

إن قوات المشاة هي نقطة الضعف الكبرى لجيوش التكنولوجيا الحديثة، وعلى تلك الحقيقة تبنى حركات المقاومة نظرية عملها. فبينما يمكن لتلك الجيوش تدمير أي جيش معادي لها في وقت وجيز، ولكنها تعجز عن التغلب على قوات مقاومة شعبية متجذرة، فتطول مدة الحرب، ولكل ساعة في تلك الحرب ثمنها الباهظ اقتصاديا وسياسيا ومعنويا.

وحرب أفغانستان أهم الأمثلة على ذلك، فمن سوء حظ الجيش الأمريكي أنه لا يستطيع حراسة حقول الأفيون بواسطة الأقمار الصناعية والطائرات بدون طيار والصواريخ الموجهة، إنه مرغم على استخدام أسوأ نقاط ضعفه ضد أفضل نقاط قوة عدوه (حركة طالبان) أي استخدام جنود مشاته المكونة من مارينز وقوات خاصة ومرتزقة، ضد قوات مجاهدي حركة طالبان المكونة من علماء وطلاب ومزارعون ورعاة ومدرسون وغيرهم.

فتدور حرب غير متكافئة يخسرها الغزاة المعتدون، فينسحبون أذلاء وتنهار دولهم.. وتلك هي سنة الحياة في أفغانستان.

الصمود تحاور سراج الدين الحقاني المسئول العسكري للمجاهدين في ولاية خوست

الأخ الفاضل سراج الدين الحقاني هو ابن الشيخ جلال الدين الحقاني الذي لمع نجمه في الجهادين العظيمين ضدّ الاحتلالين السوفياتي والأمريكي، وقد وفق الله تعالى هذا العالم الفاضل للثبات على الحق في زمن الفتن الأعاصير التي لم يصمد أمامها من كانوا يُدعون يوماً مّا قادة الجهاد وزعماء الأحزاب الجهادية الذين خذلوا الجهاد والمجاهدين وارتموا اليوم في أحضان الصليب وصاروا يتطفلون بُكل ذُلّ وصغار على موائد المحتلين وقد أخزاهم الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة.

أمّا الشيخ جلال الدين وأبناؤه البررة فلم ينحرفوا عن الجادة، ولم يساوموا على المبادئ على الرغم من محاولات الأعداء الكثيرة والمتتالية، وقد استلم الأبناء الشباب راية الجهاد عن أبيهم الشيخ الذي أفنى شبابه مجاهداً في سبيل الله تعالى، وكان في مقدمتهم المولوي سراج الدين الحقاني خليفة أبيه البطل، وقد عيّنته قيادة الإمارة الإسلامية مسئولا عاماً للمجاهدين في ولاية (خوست) الأبية معقل الجهاد والاستشهاد الذي استعصى تسخيره على المحتلّين الروس والأمريكان جميعاً.

وقد أجرت مجلة (الصمود) هذا الحوار القصير مع هذا البطل العملاق ندعوكم لقراءته.

الصمود: في البداية نحب أن تحدثونا عن الوضع الصحي للشيخ جلال الدين الحقاني حفظه الله تعالى ورعاه، لأن العدوّ كثيراً ما يشيع في وسائل إعلامه عن تدهور صحة الشيخ بين حين وآخر.

سراج الدين الحقاني: الشيخ جلال الدين حفظه الله تعالى في العافية، ويتمتّع بصحة طيّبة، ولكنّ الشيخوخة لها عوارضها ونرجوا من أبناء الأمة الإسلامية أن يدعوا للشيخ بالعافية ورعاية الله تعالى وحفظه له من كل مكروه.

الصمود: ما هو الدور الشخصي للشيخ جلال الدين الحقاني في الجهاد الجاري ضدّ الصليبيين؟

سراج الدين الحقاني: دوره الشخصي يختصر في هذا الجهاد في الترشيد وإسداء المشورة النافعة للمجاهدين في جميع مجالات الجهاد. إنه على الرغم من الضعف البدني وعوارض الشيخوخة يفضل البقاء إلى جانب المجاهدين وقد رفض مفارقة أرض الجهاد إلى البلاد الأخرى ولو للعلاج مع أنّ كثيراً من المخلصين ألحّوا عليه بالذهاب إلى بعض الدول الأخرى، إنه اليوم كما يقال (عمر في السبعين وروح في العشرين)، فنسأل الله تعالى أن يبارك في عمره، وأن ينفع به الجهاد والمجاهدين.

الصمود: فيم ترون سرّ انتصاراتكم على العدوّ وأنتم أقلّ منهم عدّة وعتاداً ؟

سراج الدين الحقاني: إننا كمؤمنين موقنون بقول الله تعالى: (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقره/ ٢٤٩]. ولنا مثل في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قضوا على إمبراطوريتي الكفر العظيمتين الفارس والروم آنذاك وقد كانوا أقلّ عدّة وعتاداً من الكفار الذين كانوا يقاتلونهم. إنّ النصر من عند الله تعالى، ونحن نأخذ بالأسباب المتاحة لدينا بدقة وتنظيم.

الصمود: لقد عُرفت جبهتكم بتنظيم وإجراء الهجمات الفدائية الجماعية الناجحة ضدّ العدوّ، فكيف تتمكنون من الوصول إلى قلب مراكز العدوّ على الرغم من التدابير الأمنية المشدّدة للعدوّ؟

سراج الدين الحقاني: إن المسلم المجاهد إذا أخلص النية لله تعالى وأخذ بالجدّية في العمل فإنّ الله تعالى يوفّقه ويفتح أمامه الطريق للوصول إلى الهدف كمال قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ){العنكبوت/٦٩}. إننا بفضل الله تعالى نحدّد الأهداف في اللجنة العسكرية المركزية بالإمارة الإسلامية، ثم

ندرسها من كلّ جوانبها ونخطط لها بدقة متناهية، وبعد ذلك نتوكل على الله تعالى

حسن التوكل في إجراء العمليات ونكل نتائجها إلى الله تعالى.

الصمود: يزعم العدوّ من خلال إعلامه بأنكم جبهة مستقلة عن الإمارة الإسلامية فكيف تردّون على هذه المزاعم والشائعات المغرضة ؟

سراج الدين الحقاني: لا صحّة لتلك المزاعم والشائعات أبداً، بل هي جزء من حرب الإشاعة من قبل أعداء الإسلام. إننا جبهة من جبهات الإمارة الإسلامية نجاهد في سبيل الله تعالى تحت رايتها، ونعتزّ ببيعتنا لأميرها، وننفذ أوامرها وجميع لوائحها.

وتتمّ جميع التشكيلات وتوظيف الشخصيات لدينا من قِبَل الإمارة الإسلامية، ومنّا الطاعة الكاملة في المعروف لأمير المؤمنين الملاّ محمد عمر حفظه الله تعالى ورعاه، ولا نكترث بما يشيعه عنّا العدوّ.

الصمود: كيف تنظرون إلى هجمات طائرات العدوّ من دون الطيار التي يركز عليها العدوّ؟ وكيف السبيل لمنعها؟

سراج الدين الحقاني: لا تأثير لهذه الهجمات العمياء على مسيرتنا الجهادية، وإننا نؤمن في إبطال مكر العدوّ بقول الله تعالى: (وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) { آل عمران /٥٤}.

الصمود: وكذلك عُرِفت جبهتكم بكثرة المجاهدين الاستشهاديين، ففيم ترون سرّ تجمّع هذا العدد الكبير منهم في هذه الجبهة ؟

سراج الدين الحقاني: إنّ مدار نجاح الأعمال والمشاريع هو في الإخلاص والتقوى، والإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى أسّست من أول يومها على التقوى والإخلاص ولذلك فازت جميع جبهات الإمارة الإسلامية وشُعَبها بثقة الأمة الإسلامية.

وإلى جوار ذلك كله فإن لإخلاص أمير المؤمنين أثر في فعّالية جميع الجهات الجهادية بشكل كامل، ولله الحمد والشكر.

الصمود: لقد قام مجاهدوكم مؤخّراً على الهجوم الفدائي الجماعي العملاق ضدّ المحتلين في قاعدة (صحرا باغ) العسكرية الأمريكية. وقد اعترف الأمريكيون فيما بعد بقتل وجرح (١٢٣) جندياً، فما هي معلوماتكم أنتم عن خسائر العدوّ في ذلك الهجوم؟ وأيّ تكتيك عسكري استخدمتموه في إدخال الفدائيين إلى تلك القاعدة الجوية العسكرية؟

سراج الدين الحقاني: تقول معلوماتنا الدقيقة عن خسائر الهجوم في صفوف العدوّ بأنّ سبعين جندياً أمريكياً قتل في مطعم القاعدة لوحده، هذا كله في التفجير الأول للشاحنة المفخّخة فقط، ولا توجد لدينا معلومات أكيدة عن عدد القتلى والجرحى في المعركة التي استمّرت لساعات طويلة بين المجاهدين والعدوّ في داخل هذه القاعدة الجوية.

أمّا عن التكتيك العسكري الذي اتّبعه المجاهدون للوصول إلى تلك القاعدة فيمكنكم أن تشاهدوا تسجيل الفيديو باسم (كتائب بدر٢) ففيه التفاصيل الكاملة عن التخطيط للعملية وتنفيذها.

الصمود: هل هناك مخططات لمثل هذه الهجمات المدمّرة في المستقبل؟

سراج الدين الحقاني: نعم، ولما ذا لا؟ إنهم أعداؤنا وسنقاتلهم بكل طريقة ووسيلة.

الصمود: ما تقييمكم لعمليات (الفاروق) الجارية في هذا العام؟

سراج الدين الحقاني: إنّ (الفاروق) لقب أمير المؤمنين عمر بن خطاب رضي الله عنه، ونحن نتفاعل بهذه التسمية لعمليات هذه السنة، ونرجو أن يطهّر الله تعالى مناطق كثيرة من رجس العدوّ نتيجة هذه العمليات إن شاء الله تعالى.

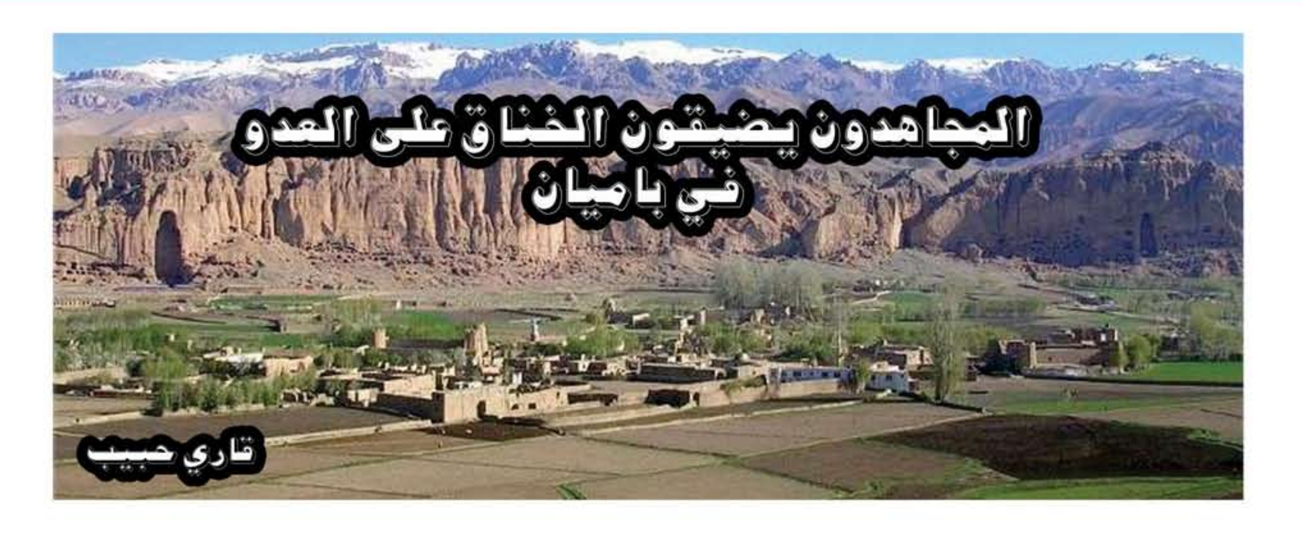
الصمود: هل يمكنكم أن تقدّروا لنا حجم الخسائر التي ألحقتموها بالعدوّ منذ بدأ عمليات (الفاروق) في هذا العام؟

سراج الدين الحقاني: (مبتسماً) إننا مشغولون في مجال العمل العسكري فعلينا كعسكريين العمل، وعليكم كصحفيين الإحصاء.

الصمود: ما هي رسالتكم للمجاهدين وللشعب الأفغاني المسلم؟

سراج الدين الحقاني: أوصي الإخوة المجاهدين بالتقوى والإخلاص وطاعة الأمير في المعروف، وأوصيهم كذلك بالأخوّة والإيثار.

ورسالتي للشعب الأفغاني ألاّ ينسى شكر المجاهدين الذين وقفوا سداً منيعا أمام الحملة الصليبية بأيدٍ خالية، ولكن بنفوس وقلوب عامرة بالإيمان، وبثقة كاملة بنصر الله تعالى، ورجائي من الشعب الأفغاني المسلم أن يستمّر في المساعدة الشاملة للمجاهدين إلى أن ينصر الله عباده على أعدائه الكافرين.



المجاهدون يضيقون الخناق على العدو في باميان

قاري حبيب

ولاية (باميان) من الولايات الوسطية في أفغانستان، وقد أحاطتها عدّة ولايات وسطية أخرى مثل (بروان) و(بغلان) و(سمنگان) و(سرپل) و(غور) و(دايكندي) و(غزني) وولاية (ميدان وردگ) .

تبلغ مساحة هذه الولاية إلى ١٧٤١٤ كيلومتراً مربعاً، ويقدّر عدد سكانها بحدود (٢٥٠) ألف نسمة.

تنقسم هذه الولاية إلى سبع مديريات وهي (شيبر) و(كهمرد) و(سيغان) و(پنجاب) و(ورس) و(يكاولنگ)، ومركزها مدينة (باميان)، معظم ساحات هذه الولاية جبلية، ويُعتبر سكانها من أفقر سكان أفغانستان، وينتقرون إلى أبسط وسائل المعيشة.

ينتمي معظم سكان (باميان) إلى قومية (الهزارة) وهم من الشيعة الإثني عشرية، ويسكن بعض (أهل السنة) من (البشتون) و(الطاجيك) في مديريات (كهمرد) و(شيبر) و(سيغان) وهم يشكلون ١٥% من سكان هذه الولاية.

مع أن ولاية باميان كانت من مراكز المقاومة أيام الاحتلال الروسي، ولكنّها لم تكتسب هذه المكانة في الجهاد ضدّ الاحتلال الأمريكي لوقوف الأحزاب الشيعية قاطبة إلى جانب المحتلين الصليبيين.

أمّا الجنود الصليبيون المتواجدون في هذه الولاية فهم من دولة (زيلاند الجديدة) ولهم مراكز في مركز (باميان) ومديرية (كهمرد).

في السنوات الأولى من الاحتلال الأمريكي لم تكن هناك أية مقاومة ضدّ المحتلين في هذه الولاية، إلاّ أنّ المجاهدين مدّوا مقاومتهم الجهادية في السنوات الثلاثة الأخيرة ضدّ المحتلين وعملائهم في المديريات التي يسكنها أهل السنة وهي: (سيغان) و(كهمرد) و(شيبر) ويلحقون فيها بهم الخسائر الكبيرة.

يقول مسئولو المجاهدين في ولاية باميان بأنّ المجاهدين في الشهرين الأخيرين قاموا بأربع عشرة عملية ناجحة ضدّ العدوّ ضمن سلسلة عمليات(الفاروق)، وألحقوا فيها بالعدوّ الخارجي والداخلي خسائر في الأرواح والعتاد.

في بداية شهر أغسطس من هذا العام ٢٠١٢ أراد الصليبيون وعملاؤهم أن يقوموا بغارة مفاجئة على بيت أحد مسئولي المجاهدين للقبض عليه في منطقة (باغكه) من وادي(شكاري) بمديرية (شيبر)، ولكن حين وصلت قوّات العدوّ إلى المنطقة تنبّه إليهم المجاهدون وقاوموها مقاومة عنيفة، وقتلوا العشرات من القوات الداخلية وجنود دولة (زيلاند الجديدة)، وقد اعترفت حكومة زيلاند الجديدة بمقتل أربعة من جنودها وجرح ستة آخرين منهم .

وبعد ذلك قام المجاهدون بتاريخ ١٩ أغسطس بالهجوم على مركز المحتلّين في منطقة (دوآب ميخ زرين) وأحرقوا خلال المعركة دبابة وقتلوا وجرحوا فيها سبعة جنود زيلانديين. وبعد هذا الهجوم بيوم واحد فجّر المجاهدون مدرّعة للجنود النيوزيلنديين وقتلوا فيها سبعة منهم .

وقد ألجأت هجمات المجاهدين المؤثّرة والمتتالية حكومة زيلاند الجديدة إلى اتّخاذ القرار بسحب قواتها من أفغانستان إلى منتصف العام القادم وهو قبل الموعد المعيّن سابقاً . لأنّ جنودها تحملت الخسائر الكبيرة في (باميان).

إنّ المجاهدين الآن لهم حضور فعّال ومؤثّر في مديريات (كهمرد) و(سيغان) و(شيبر) ولهم شعبية كبيرة وقوية بين الناس، ويذهبون إلى العمليات بأعداد كبيرة، ويقومون بنصب الكمائن والهجمات التفجيرية على دبابات العدوّ ووسائل نقله الأخرى.

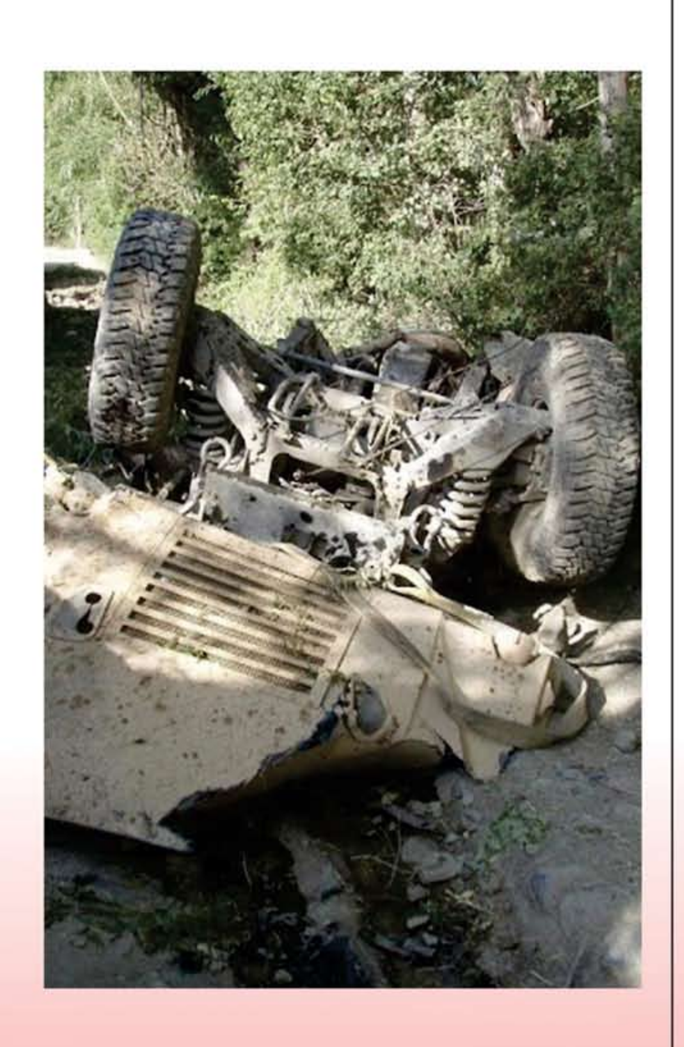
أمّا خسائر المجاهدين فليست هناك في هذه السنة خسائر في صفوف المجاهدين سوى إصابة مجاهد واحد فقط.

وبالإضافة إلى العمليات العسكرية للمجاهدين في داخل باميان فإنّهم في معظم الأحيان يسيطرون على الطرق الرئيسية المؤدّية إلى هذه الولاية أيضا، ولا يمكن للعدوّ أن يستخدم تلك الطرق للمواصلات كما كان يفعل سابقاً.

هناك ثلاث طرق رئيسة توصل ولاية (باميان) بالعاصمة وببقية المدن في البلد وهي طريق (ولاية بروان) التي يتحكم فيها المجاهدون في (غوربند) و(شيبر)، وطريق (ولاية بغلان) التي يتحكمون فيها في منطقتي (تاله وبرفك) و(دوآب ميخ زرين)، وطريق (ولاية ميدان) التي يتحكمون فيها في مديرية (جلريز) من ولاية (ميدان وردگ).

وهكذا يضيّق المجاهدون الخناق على القوات الأجنبية وعملائها بإغلاق الطرق أمام قوافل الإمداد والتموين لتلك القوات.

يقول المجاهدون في (باميان) بأن هذه الولاية التي كانت يعتبرها المحتلّون والغربيون منتزهاً ومرتعاً مفتوحاً لهم، صارت طرق الوصول إليها الآن تحت مراقبة المجاهدين، وهكذا أغلق المجاهدون طرق الوصول إلى هذه الولاية أمام المؤسسات التنصيرية والمؤسسات الغربية التي تعمل في مجال الحرب الفكرية ومحاربة المجتمع الأفغاني سياسياً واجتماعياً وخُلقياً تحت غطاء السياحة والترفيه والخدمات الإغاثية المشبوهة .





من استقامة الأمس إلى انحراف اليوم

عبد الوهاب الكابلي

إنّ غضبه على المجاهدين في سبيل الله تعالى كان أكبر من غضب قائد القوات الأمريكية في أفغانستان، وأكبر من غضب أيّ جنرال صليبي يقود الحرب ضدّ المجاهدين، بل وأكبر من غضب (جورج بوش) الذي أعلن الحرب الصليبية ضدّ المجاهدين في العالم، لأن أولئك مع أنهم أعلنوها حرباً على الإسلام ولكنهم لم يأمروا بتعليق أجساد المجاهدين على المشانق عند بوابات المدن. أمّا هذا فقد أفتى بكل وقاحة أن قتال المجاهدين للصليبيين وأعوانهم في أفغانستان (محاربة لله ورسوله)، وقد استشهد بالاية القرآنية (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم).

ولم يكتف بهذا، بل أوصى الحكومة العميلة في كابل أن تعلّق أجساد خمسة ممن يعاونون الاستشهاديين ـ وهم وصفهم بالانتحاريين ـ على المشانق عند بوابات (كابل) وأن تترك جثثهم معلقة لمدة شهر للعبرة، وبعدها إن لم تتوقف سلسلة الهجمات الاستشهادية فهو يتحّمل المسؤولية.

ولم يقف عند هذا الحدّ، بل أفتي بتحريم الحملات الاستشهادية، وتحدّى علماء الإسلام أن يقدّموا دليلاً واحدا على جوازها. وهو كذلك نصح الحكومة العميلة بعدم طلب السلام من المجاهدين، بل أوصاها بدك المجاهدين والقضاء على قوتهم، لأن المجاهدين – بزعمه – لن يجنحوا للسلم ماداموا أقوياء. واستدّل لجنوح المجاهدين للسلم أوّلاً بالآية القرآنية: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها). وأكدّ بالأيمان المغلّظة بأنّ مقاتليه ـ الذين وصفهم بالمجاهدين ـ وحدهم يستطيعون أن يهزموا (الطالبان) في أفغانستان.

هذه الفتاوى والتصريحات الغريبة ليست لجنرال في حكومة كابل العميلة، بل هي لتلك الشخصية (اللغز) التي كان يعرفها العالم الإسلامي باسم (الشيخ عبد رب الرسول سياف العالم الأزهري وقائد منظمة الاتحاد الإسلامي) الذي ظهر على الساحة الأفغانية طالباً للعلم الشرعي، ثمّ مدرساً لها في جامعة كابل، وبعدها عالماً أزهرياً، وابنا للحركة الإسلامية، وأخيراً قائداً لمنظمة إسلامية ورئيساً للوزراء في حكومة الأحزاب الجهادية الأفغانية السابقة في المهجر.

وقد أدلى بهذه التصريحات النارية في الاجتماع الذي عُقِد بمناسبة الذكرى السنوية الحادية عشر لمقتل (أحمد شاه مسعود) قائد التحالف الشمالي في أفغانستان.

إن السياف الذي كان قد بهر المسلمين بخطبه النارية ومواقفه الجهادية، والذي كان قد حاز ثقة المسلمين باظهار نفسه أمينا لصدقات المسلمين ومساعداتهم للجهاد صار اليوم من كبار مافيا الأرض في أفغانستان،

وأصبح أحد الأركان الركينة للحكومة التي أقامها الصليبيون في أفغانستان بعد احتلالهم لهذا البلد، ووقف بكل قناعة وافتخار في خندق محاربة المجاهدين إلى جوار القوات الصليبية، بل وقد سلّم جميع أسلحته التي كانت تبلغ مئات الآلاف من القطع إلى الصليبيين، وأمر قادته ومخلصيه بأن يقوموا بدور المليشيات المحلية إلى جانب القوات الصليبية الغازية في محاربة(طالبان).

إنّ السياف الذي يطالب اليوم بإعدام المجاهدين دفاعاً عن الحكومة العميلة في كابل لم يتكلّم كلمة واحدة ضدّ المحتلين الصليبيين في أفغانستان منذ أن احتلّ الصليبيون هذا البلد، بل تحوّل إلى أخلص المستشارين للحكومة العميلة وللجنرالات المحتلين الذين يفزعون إليه كلما واجهوا مشكلة مع الشعب الأفغاني المسلم.

وهو بكل خسّة وصغار قام بدور (أبي رغال) أمام إنّ السياف الذي يطالب اليوم بإعدام المجاهدين دفاعاً عن الحكومة العميلة في كابل لم يتكلّم كلمة واحدة ضدّ المحتلين الصليبيين في أفغانستان منذ أن احتلّ الصليبيون هذا البلد، بل تحوّل إلى أخلص المستشارين للحكومة العميلة وللجنرالات المحتلين الذين يفزعون إليه كلما واجهوا مشكلة مع الشعب الأفغاني المسلم.

إنّ السياف الذي يطالب اليوم بإعدام المجاهدين دفاعاً عن الحكومة العميلة في كابل لم يتكلّم كلمة واحدة ضدّ المحتلين الصليبيين في أفغانستان منذ أن احتلّ الصليبيون هذا البلد، بل تحوّل إلى أخلص المستشارين للحكومة العميلة وللجنرالات المحتلين الذين يفزعون إليه كلما واجهوا مشكلة مع الشعب الأفغاني المسلم.

وبما أنّ السياف قد عرفه العالم الإسلامي مجاهداً أيام الاحتلال الروسي وكانت له آنذاك بعض المواقف المجيدة التي كانت تُمليها عليه الظروف الجهادية، وبما أنّه أعطِيَ لسانا وفصاحة في القول، وقوة في البيان، وبما أنّه لازال يحتفظ بعمامته الكبيرة ولحيته الطويلة العريضة على الرغم من عمله المخلص لنشر الديمقراطية الغربية عن طريق البرلمان ووسائل النشر التي مكنه منها المحتلّون من الإذاعة، والتلفاز، والجامعة وغيرها، فإنه لازال يخدع بعض الناس في العالم العربي والإسلامي، ويقدم لهم نفسه كداعية للإسلام ومجاهد من المجاهدين، فكان لزاماً على من يعرف شيطنة هذا الرجل من أمثالنا الذين عايشناه عن كثب وعرفنا عنه ظاهره وباطنه أن نفتح لُغزه للمسلمين من خلال مقارنة مواقفه المجيدة للأمس بمواقفه المخزية المشينة لليوم ليعرف المسلمون حقيقة هذه (الفتنة الكبيرة) التي انخدع بها الأفغان والعرب لزمن طويل.

ولكى نعرف السير الانتكاسي لهذا (الرجل الفتنة) من صلاح أمسه إلى فساد يومه نستشهد بأقواله وبياناته وكتاباته هو نفسه مما لدينا من آرشيف الجهاد السابق، ونقارن مواقفه المجيدة للأمس بمواقفه وأقواله المخزية لليوم في مختلف مجالات الفكر والعمل، وإليكم النماذج من سياف الأمس وسياف اليوم.

من عداوة أمريكا إلى صداقتها :

كان السياف فيما سبق يعتبر أمريكا من ألد ّأعداء الإسلام، ولم يكن يفرق بينهم وبين الروس الذين كان يحاربهم، ولكن بعد أن أخزاه الله تعالى وطمس نور بصيرته تحول من عدوّ أمريكا إلى أصدقائها المعتمدين في أفغانستان، ويسير بكل دقة على الطريق الذي رسمته له أمريكا التي كان يقول عنها بالأمس :

(... فكيف يُتوقع أن يتفق الروس والأمريكان من أجل مصلحتنا؟ وهما من الكفرة الصليبيين أو اليهود... فهذا الجهاد إنما هو جهاد إسلامي وسنحافظ على أصالته بإذن الله، ولن نلقيه في حضن أحد كائنا من كان.

وسنمضي على صراط العزيز الحميد مستعينين به ومتوكلين عليه دون أن نتعلق بأذيال هؤلاء وهؤلاء).

(افتتاحية العدد السابع والثامن بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص. أغسطس ١٩٩٨م)

نعم، بالأمس كان يعتبر الروس والأمريكان (كفرة)، ولكنّه اليوم حليفهم في الحرب ضدّ (طالبان) وشريكهم في الحكومة التي أقاموها في هذا البلد بعد احتلاله.

إنه بالأمس كان يدّعي المحافظة على أصالة الجهاد وعدم إلقائه في حضن أحد،ولكنه اليوم ألقى جهاده وجهوده، ومنظمته، وأتباعه كلّهم في حض التحالف الصليبي ضدّ الجهاد والمجاهدين. إنه بالأمس كان لا يريد التعلّق بأذيال (هؤلاء) و(هؤلاء)، ولكنّه اليوم تحوّل إلى (ذيل) لهؤلاء يتحرّك معهم حيثما يتحركون. وبالأمس كان يزعم المضي على صراط العزيز الحميد مستعيناً به ومتوكلاً عليه. ولكنّه اليوم يمضي على طريق أمريكا والتحالف الغربي، ويستدّل على مشروعية احتلال القوات الأمريكية لأفغانستان بقرارات (الأمم المتّحدة) متوكلاً على قوة التحالف الصليبي الذي يضم ٤٨ دولة.

كان لا يتطلّع إلى النصر من خلال الأمم المتحدة وأمريكا

(... نحن لا نتطلّع إلى النصر لا من خلال الأمم المتحدة، ولا من أيدي الأمريكان، ولا من أيدي بقية الأنظمة والحكومات، بل نتطلّع إلى النصر من الله الذي هو في السماء إله وفي الأرض إله، فلا مجال هناك لليأس، ولا مجال هناك للتراجع، ولا مجال هناك للقلق والاضطراب. وإذا ما واجهنا الفشل والانهزام ـ لا سمح الله- فلن يكون هذا بسبب قطع الدعم عنّا، أو بسبب تكالب الدنيا علينا،بل يكون بسبب إهمالنا في واجبنا الديني وبسبب قلّة الإخلاص فينا وبسبب عدم الثبات على الطريق وبسبب تطلّع النصر من عند غير الله).

(افتتاحية العدد (٤٠) بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص، مارس : ١٩٩٢ م)

بالأمس حين كان سياف مجاهداً كان لا يتطلع إلى النصر من (الأمم المتّحدة) ومن (أمريكا) ومن (الأنظمة والحكومات)، ولكن بعد ما أكلت الديمقراطية جهاده وقضى حُبّ الدولار وعشق المنازل على حبّ الله وحُبّ رسوله والجهاد في سبيله في قلبه، وصار يحارب الحكومة الإسلامية الشرعية، وأصبح عضواً في التحالف الشمالي ضدّ (طالبان)، بدأ يتّجه إلى الغرب، والروس، وإلى الأمم المتحدة وإلى أمريكا يطلب منهم العون والمدد في محاربة الحكومة الإسلامية.

ولم يدخل (كابل) إلاّ تحت ظل الطائرات الأمريكية بعد أن قضت على حكومة الإمارة الإسلامية.

وها هو الآن يصرخ مرّة أخرى للأمريكان بأن يسلّحوا أفراده لمحاربة (طالبان) لأنهم أدرى بمحاربة (طالبان) من الجنود الغربيين الذين هم غرباء على تراب هذا البلد.

لا يستطيع أن يُرضي الله تعالى

(... نحن نجاهد إرضاءً لله عزّ وجل، ولا نستطيع أن نرضي الله إذا كان أشترط علينا إرضاء أمريكا. فما جاهدنا إرضاءً لأمريكا، وما جاهدنا إرضاء للطواغيت، بل جاهدنا إرضاءً الله عزّ وجل).

(افتتاحية العدد (٤٠) بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص، مارس : ١٩٩٢ م).

نعم، بالأمس كان جهاده لإرضاء الله عزّ وجلّ، ولذلك لم ترض عنه أمريكا. أمّا اليوم وقد رضيت عنه أمريكا، وأشركته في الحكومة العميلة التي أقامتها في (كابل)، وأغدقت عليه الأموال ليُضفي الشرعية على الحكومة العلمانية العملية، وليست أمريكا هي الوحيدة الي رضيت عنه، بل رضي عنه جميع طواغيت العالم، ووقفوا مساندين له ضدّ المجاهدين (طالبان) الذين يحاربون أمريكا والطواغيت.

فلا شك في صدق قول سياف حين قال بالأمس: (لا نستطيع أن نُرضي الله إذا كان اُشترط علينا إرضاء أمريكا).

شعبه المجاهد يقف ضدّ أمريكا

(إنّ الشعب المجاهد في أفغانستان استطاع أن يهزم أكبر الطواغيت في الأرض، وهذا من فضل الله علينا، ونحن نطلب منه تعالى المدد والعون والتأييد، لأننا نقف اليوم ضدّ أمريكا وغيرها من طواغيت الأرض... ونحن نؤمن بأن الله سوف يخذل أمريكا كما خذل روسيا).

(كلمة سياف في حفل تخريج الدفعة السادسة من طلبة الجامعة الحربية للمجاهدين، مجلة البنيان المرصوص العدد (٤٠) مارس١٩٩٢م).

إنّ سيّاف حين كان بالأمس مجاهداً مستقيماً كان بالفعل يمثّل فكر شعبه المجاهد، وكان ينظر إلى الأوضاع ببصيرة العالم المجاهد المدرك لأحوال العالم. وكذلك كان يدرك أنّ شعبه سيقف ضدّ أمريكا وغيرها من طواغيت الأرض، وكان قد تنبّأ كمجاهد بصير بالأوضاع والأمور (بأنّ الله تعالى سوف يخذل أمريكا كما خذل روسيا)، ولكنّه حين غدر بالعهد مع الجهاد، واعتبر مئات الملايين من الدولارات من أموال الجهاد غنيمة خاصّة له وأنفقها في الملذّات وشراء العقارات والبنايات في المدن الأفغانية،ووقف محارباً حكومة طالبان الإسلامية، فحشره الله تعالى في الدنيا مع الأمريكان والطواغيت الآخرين، وخذله معهم وأوقفه في صفوفهم، إلاّ أنّ تنبّؤه صدق، وها هي أمريكا تجرّ أذيال الخزي والعار من أفغانستان كما جرّتها روسيا بالأمس.

ولكنّ الذي يؤسفنا كمسلمين هو أن مصير (سياف) اشترك مع مصير القوّات الغربية المنهزمة، ولا ندري هل سيصطحبونه معهم أم أنّهم سيتركونه لأبناء شعبه المجاهد ليلقي مصير (الربّاني) و(القذافي).

مؤامرة دولية على الإسلام في أفغانستان، ولكنّ سيافا جزء منها

إنّ السياف الذي كان يركز بالأمس على الحل الجهادي للقضيّة الأفغانية، وكان يعتبر الحلّ السياسي مؤامرة على الإسلام في هذا البلد، و كان يخاطب المسلمين في العالم العربي بالكلمات التالية :

(هذه الحلول ليست حلولاً سلمية، بل هي حلول تدميرية لأهداف الجهاد ومقاصده، ولا ينتج عنها أيّ سلم وسلام في أفغانستان. إنّ المساعي التي تُبذل دولياً باسم حلّ قضية أفغانستان هي في الأساس تعكس تآمراً دولياً ضدّ الجهاد وضدّ المجاهدين، ويستهدفون من وراء هذه المساعي إبعاد المجاهدين عن الطريق الصحيح، والحيلولة دون وصولهم للحكم في أفغانستان، والحيلولة دون تحقيق أهدافهم في البلاد).

(في حوار مع عبد الله بركات مراسل مجلة الإصلاح الإماراتية عدد ١٧٤/١٣/٢/١٩٩٢م)

نعم، إنّ الحلول السليمة تحت إشراف الغربيين كانت مؤامرة دولية على الجهاد، وتدميرا لأهدافه ومقاصده، وقد استهدفوا من ورائها إبعاد المجاهدين عن الطريق الصحيح، وحالوا دون وصولهم للحكم، بل وقضوا من خلالها على الحكومة الإسلامية، ولكن مع الأسف الشديد أنّ سيّافاً أصبح جزءً من هذه المؤامرة التدميرية.

فقد وافق على مؤتمر (بون) الذي كوّنت فيه الحكومة العميلة في ظلّ الاحتلال، وأرسل إليه سيّاف مندوبيه، واشترك في حكومة الاحتلال الأمريكي، وصار من أركانها القوية وحماتها المتحمّسين، وقبل بالديمقراطية الأمريكية، وجلس جنباً إلى جنب مع الشيوعيين والعلمانيين، والقوميين، ومن جاءت بهم الجيوش الغربية من الأفغان الأمريكيين والأوربيين.

ولم يكتف بذلك، بل وافق على استمرار الاحتلال الأمريكي لأفغانستان تحت تسمية (موافقة الشراكة

الإستراتيجية بين أمريكا وأفغانستان)، والتي تحكم بقيمومية أمريكا لحكومة أفغانستان وبقاء جيوشها وقوّاتها الجويّة فيها إلى أمد غير معلوم.

رفض مؤتمر (بون) في عام (١٩٩٢م) فوافق على أخطر منه في عام (٢٠٠١م) .

وحين سأله مراسل مجلة الإصلاح الإماراتية عام ١٩٩٢م بقوله : ما موقفكم من الدعوة التي وجّهت إليكم لحضور لقاءات (بون) وما تفسيركم لمثل هذا اللقاء؟

فأجابه سياف ذلك الزمن: (هذا اللقاء المقصود منه هو الجمع بين المجاهدين وأعدائهم وتطبيع الجلسات والعلاقات بينهم. ونحن رفضنا منذ اللحظة الأولى).

(في حوار مع عبد الله بركات مراسل مجلة الإصلاح الإماراتية عدد ١٧٤/١٣/٢/١٩٩٢م)

لقد كان السياف آنذاك صادقاً في إجابته، ومدركاً لمقاصد لقاء (بون) في ألمانيا، ولكن حين أعمى الله تعالى بصيرته وخذله بسبب غدره العهد مع الجهاد، وأكله أموال الجهاد بالباطل، اشتراك ممثلوه بأمر منه في مؤتمر (بون) عام (٢٠٠١م)الذي شُكلت فيه الصياغة العلمانية للحكومة في ظل الاحتلال الأمريكي مع أنّ البون كان كبيراً بين (بون) أمس و(بون) اليوم.

اشترك في المؤامرة وهو يدركها تماماً أنّها مؤامرة

إنّ السياف الذي كان يخوّف الناس من المؤآمرة العالمية ضدّ الجهاد بالأمس صار أحد منفذيها بعد أن خذل الجهاد والمجاهدين، وكان يُدرك تاما أنّها مؤآمرة كفريّة عالمية. ودليل ذلك ما كان قد كتبه للمجاهدين بالأمس بالكلمات التالية:

(أخي المسلم! واعلم أنّ هذه المفاوضات لا يقصد بها حلّ لقضيّة أفغانستان، بل هي استدراج يقصد من ورائه التآمر علي الجهاد نفسه.إنّها محاربة في صورة أخرى ضدّ المجاهدين في سبيل الله. لأنّ الكافرين (الروس والأمريكان) لن يطيب لهم أن يروا دولة القرآن قائمة في أفغانستان. فهم يخشون أن تنتهي هذه الملحمة بفوز المجاهدين،،إنّ هذا الفوز يعني زوال هيبتهم الباطلة من الأرض.وكذلك فإنّ قيام دولة القرآن يهدّد كيانهم الباطل على وجه الأرض. فمثل هذا الحدث إنّما هو زلزال يضرب الباطل من قواعده. ولذلك فلا يُستغرب أن يبذل هؤلاء الكافرون (الروس والأمريكان) قصارى جهدهم كى يحولوا بين المجاهدين في سبيل الله وبين الوصول إلى هذه المرحلة. فنراهم اليوم قد لجأوا إلى وسيلة أخر وهي وسيلة التآمر بعد أن عجزوا تماماً أن يواجهونا في ميادين القتال كى يختفي صوت هذا الجهاد العظيم باستبدال نظام طاغوتي عميل بنظام طاغوتي عميل آخر).

(افتتاحية العدد السابع والثامن بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص. أغسطس ١٩٩٨م)

نعم، لقد عَلِمَ سيّاف جميع تفاصيل المؤامرة، وعَلِمَ أنها استدراج، ولكنّه درج فيها، وعَلِمَ أنّها محاربة ضدّ المجاهدين في صورة أخرى،ولكنّه حاربهم من خلالها. وعَلِمَ أنّ الكافرين الروس والأمريكان لن يطيب لهم أن يروا دولة القرآن في أفغانستان، ولكنّه أقرّ عيونهم بالاشتراك معهم في هدمها والقضاء عليها. وكذلك عَلِمَ أنّ فوز المجاهدين كان يعني زوال هيبة الكفّار من الأرض، فسعى للحفاظ على هيبتهم بقبوله ديمقراطيتهم الكافرة،وعَلِم آنّ الجهاد لم يكن لاستبدال نظام طاغوتي عميل بنظام طاغوتي عميل آخر، ولكنّه جعل جهاده لنظام طاغوتي علماني أمريكي مكان نظام طاغوتي شيوعي روسي عميل.

الدخول في الحكومة المختلطة كان حراماً ولكنّه صار حلالاً بعد الاحتلال الأمريكي

إنّ سيّاف الأمس كان يعتبر الدخول في الحكومة المختلطة والحكومة المحايدة حراماً، ولكن حين استسلم لشرعية (الأمم المتحدة) ودخل في التحالف الصليبي ضدّ

الإمارة الإسلامية، تغيّر الحكم وصار الدخول حلالاً له، بل وأصبحت الحكومة العلمانية التي أقامها الاحتلال حكومة إسلامية، وأصبح الدفاع عنها فرضاً عليه، ولذلك يصدر الآن الفتاوى بتقتيل مخالفيها وتعليق أجسادهم على المشانق عبرة لمن يجرؤ على محاربة المحتلّين وحكومتهم العميلة.وإليكم ما قاله السياف بالأمس:

(نحن قلنا مراراً نريد حلاً في إطار الأصول والمبادئ الإسلامية في إطار أهداف ومقاصد هذا الجهاد، وأكدنا على استمرار الجهاد المسلّح لأننا نرى أنّ المفاوضات يلعب بها غيرنا كثيراً وهي لن تؤدّي إلى نتيجة نطمئنّ إليها وتطمئنّ إليها قلوب المسلمين.

لأنّه يُخشى أن يكون المقصد من ورائها هو تكوين حكومة محايدة من العلمانيين، أو حكومة مشتركة من المجاهدين والشيوعيين وكلاهما حرام علينا قبوله، لذلك نحن رفضنا).

(في حوار مع عبد الله بركات مراسل مجلة الإصلاح الإماراتية عدد ١٧٤/١٣/٢/١٩٩٢م)

سبحان مقلب القلوب! هنا يدرك الإنسان أهمية دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بتثبيت القلب على طاعة الله.

المشاركة في الحكومة المحايدة أو الحكومة المشتركة مروق من الإسلام ولكنّه يشارك فيها

(إنّ موقف الاتحاد الإسلامي حيال الحكومة المختلطة هو: أنّ المشاركة في الحكومة المحائدة أو القبول بالحكومة المختلطة مروق من الإسلام واصطدام بأهداف و أصول هذا الجهاد العظيم).

(خطاب سياف في الندوة المفتوحة التي نظمتها اللجنة السياسية لمنظمة سياف يوم الثلاثاء ٢١/ مايو/ ١٩٩١. مجلة البنيان المرصوص : العددان (٣٦/٣٧/ يونيو ١٩٩١ م).

(إنّ السياف الذي كان يعتبر بالأمس المشاركة في الحكومة المحايدة والحكومة المشتركة مروقاً (خروجاً) من الإسلام يحكم اليوم على نفسه بفتوى أمسه بالمروق من الإسلام.

لأنّ الحكومة التي أقامها الأمريكيون بعد الاحتلال إمّا أنّها حكومة المجاهدين والأمريكيون وعملاؤهم مجاهدون أيضاً، والنظام العلماني الديمقراطي القائم في (كابل) نظام مجاهد، والشيوعيون، والقوميون، وقادة المليشيات الشيوعية المشتركون في هذا النظام كلّهم مجاهدون. والسياف أيضا نائب في برلمان مختلط مجاهد، وهذا خلاف الواقع.

وإمّا أن الحكومة العميلة حكومة علمانية مختلطة اجتمع فيها الشيوعيين القدامى، والعلمانيون، والقوميون، والهنود، والسيخ والسيادة فيها للقانون الذي تسنّه الأغلبية، وهو الواقع.

والسياف أيضا مشارك فى هذه الحكومة فينطبق حكم فتوى أمسه عليه.

حكومة لا يشك أحد في كفرها.. ولكنّه يشارك فيها بلا حرج

لم يدخل سياف في الحكومة المشتركة بين المجاهدين والشيوعيين وهولا يدري حكمها، بل كفر الحكومة المشتركة لديه من اليقينيات التي لا يشك فيها أحد كما يقول :

(و أمّا الحكومة المختلطة بين المجاهدين والشيوعيين فلا يشك أحد بكفرها، لأنّ الشيوعيين إمّا مرتدّون وإمّا زنادقة، وتعرفون قصة(أبي معاذ) و(أبي موسى) رضي الله عنها عند ما ذهبا إلى اليمن وجدا بعض الناس مربوطين بالحبال، فسألا عن جريمتهم فقيل لهما: إنّهم سبّوا الرسول صلى الله عليه وسلم (العياذبالله)، فقالا والله لن نجلس إلاّ بعد قطع رؤوسهم.

والآن نحن لا نجد شيوعياً واحداً في أفغانستان إلاّ وسبّ الله،وشتم رسوله، واستهزأ بدينه وكتابه. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من بدّل دينه فاقتلوه). فلا يحق للمرتدّ والزنديق أن يعيش، فإذا كان لا يستحقّ الحياة فكيف نشاركه في صياغة مسقبل البلاد التي أصبحت أنقاضاً في سبيل الزود عن الإسلام؟).

(خطاب سياف في الندوة المفتوحة التي نظّمتها اللجنة السياسية لمنظمة سياف يوم الثلاثاء ٢١/ مايو/ ١٩٩١).

مجلة البنيان المرصوص : العددان (٣٦/٣٧/ يونيو ١٩٩١ م).

يتحدّى بجرأة.. ثم ينقض تحدّيه بخسّة

كان سياف يتحدى علماء الإسلام بأن يجدوا مبرراً شرعياً في الإسلام للجلوس أو التعامل مع المرتدين والزنادقة، ولكنة تنازل عن تحديه ونقضه بفعله بكلّ خسّة حين رأى الحقائب المليئة من رزم الدولارات مع مندوب C.I.A (جيري) حين التقى به لأول مّرة في وادي (أنجمن) ببنجشير، وهذا نص تحدّيه بالأمس:

(... وإنني أتحداكم أن تجدوا مبرراً شرعياً في أيّ كتاب من الكتب الفقهية والشرعية يقول:

إن الإسلام أجاز الجلوس أو التعامل مع المرتدين والزنادقة ناهيك عن مشاركتهم في القضايا المصيرية. هذا من الناحية الشرعية. وماذا نقول للعالم حيث يواجهنا بسؤال واحد محرج وهو: إذا كانت القضية تُحل بالجلوس مع الشيوعيين فلماذا هذا الدمار الشامل؟ ولما ذا هذه الضحايا؟ ولماذا كلّ هذه الرزايا والبلايا التي حلت بأفغانستان بسبب تعنّتكم ضدّ (تراقي) و(أمين) و(كارمل) و(نجيب)؟

(خطاب سياف في الندوة المفتوحة التي نظمتها اللجنة السياسية لمنظمة سياف يوم الثلاثاء ٢١/ مايو/ ١٩٩١).

مجلة البنيان المرصوص : العددان (٣٦/٣٧/ يونيو ١٩٩١ م).

نعم،إنّه كان صادقاً في تحدّيه بالأمس ولكن يا ليته ثبت عليه ولم ينقضه بفعله. لم يكن هناك أي مبرر للجلوس مع الزنادقة و المرتدين و لكنه جلس و تعامل معهم. بل وتعامل مع الكفّار الصريحيين من الأمريكيين والأوروبيين وغيرهم.

كان لا يجوز ولا زال لا يجوز إشراك المرتدين والزنادقة في القضايا المصيرية، ولكنّه لم يشاركهم فحسب، بل فوّض إليهم صياغة مستقبل أفغانستان ودستوره العلماني الذي اختلط فيه الكفر بالإسلام. أمّا الإجابة على السؤال المحرج الذي كان يتخوّف من الإجابة عليه، وكذلك الإجابة على (لماذآته) فهي باقية على ذمّة سياف ورفاق دربه في الدنيا وفي يوم الحساب.

كان يعرف أنسب الطرق لحل القضية.. ولكنّه انصرف عنها

(... وأنسب الطرق لحلّ هذه القضية هو التزام أحكام تعاليم الله عزّ وجل والاستقامة على أمر الجهاد والمطالبة بحكومة إسلامية بأيدي المجاهدين. هذا هو طريق النجاة الوحيد للخلاص والنجاة... فحكومة غير المجاهدين فضلاً عن أنها حكومة غير إسلامية وعلاوة على أنّ تكوينها غير شرعي وغير جائز، علاوة على ذلك كله فإنها تكون عاجزة عن أن تسيطر على الوضع. فالشعب المجاهد يحتاج إلى حكومة مجاهدة، والشعب الباسل يحتاج إلى حكومة باسلة، والشعب القوي يحتاج إلى حكومة قوية. فلا حلّ لقضية أفغانستان لا شرعاً ولا عقلاً ولا منطقاً إلاّ بتكوين حكومة إسلامية).

(في حوار مع عبد الله بركات مراسل مجلة الإصلاح الإماراتية عدد ١٧٤/١٣/٢/١٩٩٢م) .

لا يسعنا في التعليق على قول سياف أعلاه إلاّ أن نقول

له: (صدق الخبيث وهو كذوب) لما نرى فيه من صدق القول وزيف العمل.

نعم كان أنسب الطرق هو الالتزام بأحكام تعاليم الله، ولكنه عدل عنها إلى تعاليم (بوش) وتعاليم (الأمم المتّحدة) وإلى قرارات (الشرعية الدولية!!؟).

كانت حكومة غير المجاهدين غير إسلامية، ولكنّه رضِي بها واشترك فيها، ولازال يدافع عنها.

وحكومة غير المجاهدين عاجزة عن تسيطر على الوضع، ولكنّ سيافاً يسعى بكل جهده إلى تقويتها وفرضها على الشعب الأفغاني المسلم.

ولاشك في قول سياف الأمس : أنّ الشعب المجاهد يحتاج إلى حكومة مجاهدة، ولذلك يحارب هذا الشعب الحكومة العلمانية العميلة التي فرضها عليه الصليبيون المحتلون. ولاشك أنّه يحتاج إلى حكومة باسلة ولا يرضي بالحكومة الباطلة، وهو يحتاج إلى حكومة قوية، ولكن سادة سياف اليوم الأمريكيون وحلفاؤهم الأوروبيّون لا يتركون الأفغان ليكوّنوا لهم حكومة قوية.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: إلى أين ذهب عقل سياف ومنطقه الذين كان يُدرك بهما عدم شرعية حكومة غير المجاهدين بالأمس؟ نعوذ بالله من فتنة الدولار ولعبه بعقول (عمالقة الورق).

نعتبره من المحايدين.. ونعتمد بحكمه فيهم

إنّ مما لاشك فيه أنّ السياف مشترك في حكومة الاحتلال في أفغانستان، لأنّه نائب عن ولاية كابل في برلمانها الديمقراطي، ومنظمته وقادته العسكريون موظّفون عسكريون وولاة للولايات، وهو يدافع عن هذه الحكومة بتعليق أجساد الشهداء الفدائيين على المشانق عند أبواب (كابل)، ولكنّنا ننسى كل هذا، وبما أنه ليس في صفّ المجاهدين الذين يحاربون القوات الصليبية وحكومتها العميلة في أفغانستان، فنعتبره من المحايدين ونأخذ بحكمه وفتواه في المحايدين حيث يقول :

(... ولعلكم تعلمون أيضا أنهم يعنون بالمحايدين هؤلاء الذين أعلنوا تكراراً ومراراً بألسنتهم أنهم لا يؤيّدون المجاهدين ولا يقفون مع الشيوعيين !!

وأنا أتساءل كيف يبقى المسلم مسلماً وهو يجهر بالحياد إزاء معركة التوحيد ضدّ الشرك والإلحاد؟! : وهذا فهمي للإسلام : بأنّه لا مجال للحياد بين خط الرحمن وخطوط الشيطان، (وماذا بعد الحق إلاّ الضلال). نحن لسنا بمعتزلة أن نقول: أنّ مرتكب هذه الكبيرة يخرج من الإسلام ولا يدخل الكفر.

فلا يوجد عندنا منزلة بين منزلتين، فالذي يقول أنا لا أوَيّد الجهاد والقتال وفي الوقت نفسه لا أعتنق الشيوعية فكراً ومذهباً، فنقول له: إنّك خرجت من الإسلام ودخلت في الكفر، لأنّ الخيار هنا ليس في الأمور الدنيوية التي تقبل التنازل والمساومة، بل المسألة مسألة العقيدة والإيمان).

(خطاب سياف في الندوة المفتوحة التي نظمتها اللجنة السياسية لمنظمة سياف يوم الثلاثاء ٢١/ مايو/ ١٩٩١. مجلة البنيان المرصوص: العددان (٣٦/ ٣٧/ يونيو ١٩٩١م).

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: إلى أين ذهب عقل سياف ومنطقه الذين كان يُدرك بهما عدم شرعية حكومة غير المجاهدين بالأمس؟ نعوذ بالله من فتنة الدولار ولعبه بعقول (عمالقة الورق).

حكومة ذات قاعدة عريضة.. ومفترق الطريق مع العقيدة

(... ومن هذا يتبيّن بأنهم لم يخترعوا شرط توسيع قاعدة حكومتنا الإسلامية إلاّ ليضعونا على مفترق طريق مع عقيدتنا وتعاليم ديننا، وقد حذّرنا إلهنا من هذه المكائد ومن طاعة أهلها في كتابه الكريم فقال: (يأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد

إيمانكم كافرين) فالمراودة على الدين والحكومة الإسلامية، ونحن بإذن الله سنبقيها إسلامية رغم أنوفهم، ولن نوسّع قاعدة حكومتنا بالتعبير والمعنى الذي يبغونه، ولن نقدّم أبداً طبقاً من الكفر والإسلام على مائدة الحكم).

(قاعدة عريضة.... أم مكر جديد؟ افتتاحية العدد(٢٩) بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص،اكتوبر ١٩٨٩م).

هذا كان كلام سياف الأمس، أمّا سياف اليوم حين وضعته أمريكا والحلف الصليبي المحتل لأفغانستان على مفترق الطريق مع العقيدة وتعاليم الدين مقابل الشراكة في الحكومة ذات القاعدة العريضة التي جمعت الكفار، والمنافقين، وخونة المسلمين فاختار طريق الحكومة ذات القاعدة العريضة، ولم يسر مع المجاهدين على طريق العقيدة وتعاليم الدين.

فهم صحيح.. وعمل قبيح تجاه إعلاء كلمة الله تعالى

لاشك في أنّ سيّاف الأمس كان يفهم أهداف الجهاد ومقاصده، كما لاشك في فهمه لمعنى (إعلاء كلمة الله تعالى)،ولكن المشكلة في عمله تجاه الجهاد، وإعلاء كلمة الله.

إنّه هكذا كان يفهم الجهاد ومعنى إعلاء كلمة الله :

(إنّ لهذا الجهاد أهدافاً خاصة ومقاصد مستقلة،وعلى رأس هذه المقاصد تحرير الإنسان وإخراجه عن دائرة العبودية للعباد إلى عبادة رب العباد، وبالتالي إقامة مجتمع إسلامي عالمي شمولي.

وإنّ فهمي لمعنى (إعلاء كلمة الله عزّ وجل في المجتمع) هو: أن تكون القيادة والريادة والسيطرة والهيمنة للإسلام وأهله، ولا توجد عوائق في طريق الدعوة، ولا يوجد فيه كيان للكفر، ويعيش في ظله أبناء كافة الملل والنحل، وتحارب فيه الفتنة مصداقا لقول الله عزّ وجل: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ولا تتحقّق مقاصد الجهاد إلا على أيدي أناس يؤمنون بإعلاء كلمة الله وأراقوا من أجلها الدماء والعرق).

(كلمة سياف في الندوة المفتوحة التي نظمتها اللجنة السياسية للإتحاد الإسلامى برئاسة سياف يوم الثلاثاء بتاريخ ٢١/ مايو/ ١٩٩١م، مجلة البنيان المرصوص العددان (٣٦-٣٧) يونيو ١٩٩١م).

ما أجمله من كلام! وما أعمقها من معاني! سبحان الله! كأنها قطعة من (في ظلال القرآن) للسيد الذي أبى أن يكتب كلمة واحدة يقرّ بها حكم الطاغية.

> سياف اليوم حين وضعته مريكا والحلف الصليبي المحتل لأفغانستان على مفترق الطريق مع العقيدة وتعاليم الدين مقابل الشراكة في الحكومة ذات القاعدة العريضة التي جمعت الكفار والمنافقين، وخونة المسلمين فاختار طريق الحكومة ذات القاعدة العريضة، ولم يسر مع المجاهدين على طريق العقيدة وتعاليم الدين.

ولكن شتّان بين من يجيد الكلام للخداع ويأكل بلا إله إلاّ الله، وبين من يموت لأجل لا إله إلاّ الله.

ونسأل أين فهم سياف اليوم من كلام أمسه؟ هل علت كلمة الله تعالى في النظام الذي هو يدافع عنه الآن ويعلّق في سبيل الدفاع عنه المجاهدين على المشانق؟ هل القيادة والريادة والسيطرة والهيمنة فيه للإسلام وأهله؟ وهل أزيلت العوائق عن طريق الدعوة إلى الله تعالى؟ وهل انتفى كيان الكفر من المجتمع الإسلامى؟ وهل يقاتَل فيه الكفر حتى لا تكون فتنة؟ وهل أصبح فيه الدين كله لله؟ وهل أقيم نظامه هذا على أيدي أناس يؤمنون بكلمة الله وأراقوا من أجلها الدماء والعرق؟

أم هو نظام طاغوتي عميل أقامه المحتلّون الصليبيون، واتّخذوا له واجهة من لحية سياف وعمامته التي يخفي من تحتهما في مخّه وصدره شرّاً كبيراً للجهاد وأبنائه؟

معقل حصين لأعداء الإسلام في كابل.. و سياف يحرسه

لقد كتب السياف قبل سنوات في رسالة مفتوحة للشعب

الباكستاني وحكومته تحذيراً من قيام معقلٍ لأعداء الإسلام في (كابل) بالحرف التالي :

(إنّ مشروع الأمم المتّحدة (للتسوية السلمية) يهيأ للأجانب الأرضية المناسبة أن يكوّنوا لهم حكومة عميلة في أفغانستان، وهذا يعتبر جفاءً مع الشعب الأفغاني. وبالتالي إنّ هذه الحكومة ستكون معقلاً حصيناً لأعداء الإسلام، ومصدراً للإرهاب على مستقبل باكستان.

وأضاف: إن حلفاء الهند التقليديين سيمسكون مرّة أخرى بزمام الحكم في أفغانستان، وعندئذٍ ستنفّذ شبكتا (خاد) و(را) الجاسوسيتين الأفغانية والهندية أهدافهما التخريبية المشتركة في المنطقة).

(رسالة مفتوحة للشعب الباكستاني و حكومته.

البنيان المرصوص؛ العدد(٣٨) أغسطس ١٩٩١ م)

نعم، لقد وقع بالفعل ما كان يخافه سياف الأمس، إنّه كان يخوّف الباكستانيين من قيام معقل حصين لأعداء الكفار في أفغانستان، ولم يفكر آنذاك أنه هو سيكون حارس هذا المعقل. وهاهو ذاك المعقل قد قام بالفعل، والشبكتان الجاسوستان الأفغانية والهندية تنفذان أهدافهما التخريبية المشتركة في المنطقة، ولكن الغريب في الأمر أنّ الشبكة الجاسوسية الأفغانية التي تعمل تحت إشراف C.I.A كان يقودها أقرب أشخاص سيّاف إليه (عبد الله اللغماني) من منظّمته والذي هلك في هجوم استشهادي للمجاهدين وصلّى عليه الجنازة سياف في موكب حكومي تحت حماية المروحيات الأمريكية ودفن إلى جوار ظاهر شاه، والآن يقودها أهمّ رجال سيّاف وهو السفّاح (أسد الله خالد).

يكفّره.. ثم يوقره

إنّ التكفير وإخراج الناس من الدين أو إدخالهم فيه أمر هيّن لدى سياف، ولذلك كان بالأمس يكفّر (الملك ظاهر شاه) والمحايدين. ولكنه سرعان ما انقلب على نفسه وبدأ يُبطل فتاوى أمسه بأعمال يومه حيث أعدّ ضيافة ملكية خطيرة للملك ظاهر شاه ومن كان يكفّرهم بالأمس من المحايدين الذين كانوا يعيشون في الغرب وجاء بهم المحتلّون الأمريكيون والأوروبّيون ليسلّموهم زمام الأمور بالاشتراك مع سياف ورفاقه في حكومة الاحتلال.

إنّ التكفير وإخراج الناس من الدين أو إدخالهم فيه أمر هيّن لدى سياف، ولذلك كان بالأمس يكفّر (الملك ظاهر شاه) والمحايدين. ولكنه سرعان ما انقلب على نفسه وبدأ يُبطل فتاوى أمسه بأعمال يومه حيث أعدّ ضيافة ملكية خطيرة للملك ظاهر شاه ومن كان يكفّرهم بالأمس من المحايدين الذين كانوا يعيشون في الغرب وجاء بهم المحتلّون الأمريكيون والأوروبّيون ليسلّموهم زمام الأمور بالاشتراك مع سياف ورفاقه في حكومة الاحتلال.

وقد استقبل سياف كافر أمسه استقبالاً حارّاً وبحفاوة منقطعة النظير ناسياً فتواه الذي قال فيه في الإجابة على سؤال الشيخ محمد سلطان (أحد العلماء) في الندوة المفتوحة التي نظمتها منظمة سياف حين سأله الشيخ محمد سلطان : لقد أفتيت في أحد الاجتماعات بمدينة (كويتّا) بتكفير ظاهر شاه، فما هي أدلّتك في ذلك؟

فقال سياف آنذاك :(نعم لقد أفتيت بتكفير ظاهر شاه وخروجه من الإسلام، وأنا لازلت على هذا الاعقتاد، لأنّ هذا الرجل بدل أن يقتل المرتدين والزنادقة من أعضاء حزبيَ (خلق وبرشم) أيام حكمه، كان يساعدهم سياسياً ومادّياً ضدّ الإسلاميين، كما أنه فتح للشيوعيين أبواب المطبعة الحكومية لطباعة جرائدهم التي كانت تسخر بالإسلام وتدعو للارتداد، بالإضافة إلى أنّ محطة الإذاعة الرسمية تستهزأ بالأحاديث الشريفة، وكما تعرفون أنّه بأمر من ظاهر شاه كانت تُحلق لُحى المجنّدين من العلماء وطلاب المدارس الشرعية عنوة، بينما الجندي السيخي يربيها كما يشاء!!

ويا ليت كان هذا السؤال من غيرك أيها الشيخ!!).

(كلمة سياف في الندوة المفتوحة التي نظمتها اللجنة السياسية للإتحاد الإسلامى برئاسة سياف يوم الثلاثاء بتاريخ ٢١/ مايو/ ١٩٩١م، مجلة البنيان المرصوص العددان (٣٦-٣٧) يونيو ١٩٩١م).

لم يستح سياف من أن يُعدّ الضيافة الملكية للملك الذي كان يكفّره بالأمس، ولم يردعه فتواه من اقتراف هذه الجريمة، بل لعله أراد أن ينقض فتواه بالعمل بدل أن ينقضه بالقول ليكون النقض أكيداً.

انقلب على المجاهدين العرب بعد أن نفدت لديهم الأموال

ومن المواقف المخزية للسياف أنه انقلب على المجاهدين العرب ووقف ضدّهم في صفوف الصليبيين واصفاً إيّاهم بما يصفهم به الغربيون وإعلامهم المعادي الإسلام والمسلمين.

وقد كان سياف يصفهم بالأمس بـ (أغلى من في الأرض من بنى البشرية الأحياء في زمانه). وإليكم بعض المقتطاف من كلامه الذي كتبه بالأمس للمجاهدين العرب تحت عنوان (لنرهب الأعداء) :

أخي المسلم : لعلك تعلم أنّ الدنيا قد تكالبت على أمتنا الإسلامية بأسرها، وأن أعداء الإسلام يتضايقون من أيّ مظهر يدلّ على وحدة الإسلام والمسلمين.

وكما تعلم فإنّ جهاد إخوانك الأفغان الذي هو في الحقيقة جهاد الأمة المسلمة ضدّ الكفر والإلحاد، قد جعله الله سبباً من أسباب تجمّع بعض أبناء أمّتنا الإسلامية بعد أن فتح لهم هذا الجهاد ميادينه التي أصبحت ملتقى العاملين في حقل الدعوة، الراغبين في استعادة مجد أمّتنا وعظمتها.

فقد توافد إلى خنادق القتال رجال مخلصون من شتّى أقطار العالم الإسلامي والتحموا كتفاً لكتف، ودماً لدم، وأصبحوا صفاً واحداً في مقابلة من يريد احتياج الأمّة الإسلامية، واستئصال شأفتها وعقيدتها من جذورها.

وكان لهولاء الغرباء القادمين لمساعدة إخوانهم الأفغان والوقوف بجانبهم أثر طيب وكريم في رفع الروح المعنوية لدى المجاهدين، كما أنّهم كانوا يشكلون بتواجدهم نموذجاً مصغّراً لوحدة الأمة الإسلامية، تلك الوحدة التي كانت الجنسية فيها (لا إله إلاّ الله محمد رسول الله).

وهذا المظهر قد أغاظ قلوب أعداء الإسلام وضاقت به صدورهم، فلم يستطيعوا أن يتحمّلوها، فما كان منهم إلاّ أن بدءوا بإعلان حرب عشواء بشتّى الوسائل، وبمختلف الأساليب. وها نحن نرى أبواق الكفرة والمنافقين تتحدث عن هؤلاء الذين سارعوا لخدمة هذا الجهاد ودعم إخوانهم المجاهدين. وتتهمهم وتطعن فيهم وتختلق عليهم الكذب والأقاويل، (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلاّ كذباً). كما أنهم يحاولون إحداث فجوة بين الشعب الأفغاني المجاهد المسلم،وبين إخوانهم في الله والعقيدة والإسلام.

أخي المسلم :

إنّ المتتبّع لأوضاع أفغانستان يجد أنّ هؤلاء يريدون من وراء ذلك هدفين أساسيين:

الهدف الأول : النيل من المساعي التي تبذل في طرق إعادة وحدة الأمة الإسلامية.

والأمر الثاني : إخلاء وتفريغ الساحة للمؤسسات الكفرية والإلحادية حتى تنفرد بالإفساد داخل ساحات أفغانستان في المستقبل باسم بناء وتعمير أفغانستان... إنّ هؤلاء الإخوان الذين قدموا لأفغانستان لم يأتوا إلاّ ابتغاء لمرضاة الله وتقديم دعم صاف ونقيّ لإخوانهم المجاهدين، وللمساهمة في هذا الجهاد بدمائهم الطاهرة الزكية، وإنّ استشهاد العدد الضخم منهم لأصدق دليل على ذلك.

ولكنّ أعداءنا لا يتحمّلون أن يروا السعودي المسلم، والمصري المسلم يضحّي بنفسه وماله للدفاع عن أخيه

الأفغاني الذي يقاتل من أجل دينه ولإعلاء كلمة ربّه، وهذا الأمر ينغّص على أعدائنا، كما أنّ البحث عن العزّة أمر مرعب لمغتصبى العزّة منا.

إنّ هؤلاء لن يسكتوا عنّا، ولن يدّخروا في محاربتنا شيئاً، كما أنّ الحملة الإعلامية التي قاموا بها ضد إخواننا الأنصار، والذين نعتبرهم أفلاذ أكبادنا ونعتبرهم أغلى من في الأرض من بني البشرية الأحياء في زماننا هذا، كما نعتبرهم أصدق نماذج في ساحة الأخوّة الإسلامية.

أخي المسلم :

بناءً على هذه الحقائق أطمئنك بأن إخوانك الأفغان منتبهون إلى الأمر، ويعرفون حقائق هذه الحملة البشعة، لذلك فإنهم لن يزدادوا إلاّ حبّاً لك، وإخاءً معك، فواصل بكل ثقة واطمئنان، واثبت في الطريق الذي بدأته، وواصل مسيرتك في درب الجهاد، درب العزّة.. وكن سبباً في إغاظة صدور الكفار...

أخي المسلم :

إنّنا سائرون- إنّ شاء الله – لاسترداد عزّتنا وأراضينا المغتصبة من أيدي المغتصبين، وها نحن نحو (كابل) وبعدها نحو (القدس) و(الأندلس)... هانحن مرهبون لأعدائنا.. وحقاً، نعم نحن إرهابيون بنص القرآن الكريم، ذلك الإرهاب الذي هو واجب من واجبات ديننا، فنحن مرهبون حقاً لأعداء هذا الدين.

ونحن نأمل ونسعى لنكون مصداقاً لهذه الآية الكريمة، وممتثلين لأمر الله – عز وجلّ

– حيث يقول : (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) صدق الله العظيم، فنحن نرهب أعدائنا، وأمّا إخواننا المسلمون فإن مكانهم في قلوبنا، وإنّ حبّهم يمتلك علينا أحاسيسنا وعواطفنا...

فنحن منهم.. وهم منّا ولا نبالي بعداء من عادنا فنحن أولياء بعض، ونحن أحباب بعض، نسير إلى حيث أمرنا الله.

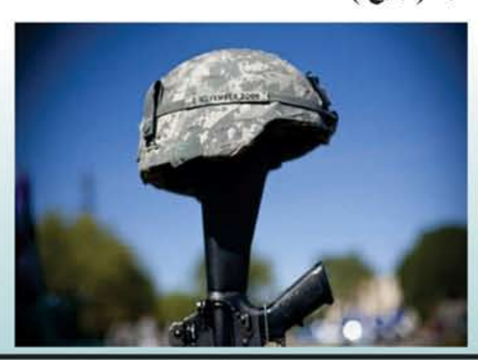
فهيّابنا نحو العزّة المنشودة.. وهيّا بنا الى المجد والشرف.. هيّابنا نحو القيادة والسيادة التي أخرجنا لأجلها، لنخرج البشرية بها من عبودية البشر إلى ساحات العبودية لله).

(افتتاحية العدد (٢٧) بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص بعنوان (لنرهب الأعداء ١٩٨٩م).

هكذا كان سياف بالأمس يشجّع الشباب العرب المجاهدين إلى ساحات أفغانستان، وبمثل هذا الكلام القوي الجميل كان يمتص منهم الدولارات والريالات والدنانير، وبهذه الحيل الابليسية يقاسمهم أنه لهم لمن الناصحين.

ولكن حين نفدت الأموال لدى أولئك الأطهار، وتكالبت عليهم الدول، واضطروا إلى حياة الشظف والفقر والعيش في المغارات، تولّى عنهم السياف، بل وبدأ يصفهم بكل الألقاب التي يصفهم بها الكفار من اليهود والنصارى والملاحدة.

ولم يكتف بذلك، بل بدأ يحاربهم إلى جانب القوّات الصليبية ويبيع أسراهم للأمريكيين، ليستعيض بعضاً من الأموال التي خسرها من توقف المساعدات العربية والإسلامية (يتبع)



الكابولي

أمة الإسلام أجهزي على عدوك الجريح

قبل سنوات عمت وصمت أمريكا، فلم تقبل نصيحة الناصحين من جنرالات الروس، ولم تعتبر ممن انزلقوا قبلها في وحل أفغانستان وارتطموا فيها، بل شنت هجمة صليبية على الإمارة الإسلامية، وحسبت أفغانستان لقمة سائغة، وما تذكرت أن أفغانستان طعام ذو غصة وعذاب أليم للمحتلين.

فشمرت عن ساعديها للعدوان على الإسلام والمسلمين، وجندت جنودها، وأرسلت الدبابات وسرب الطائرات للقضاء على الإمارة الإسلامية، وبذخوا في إنفاق مليارات الدولارات، وما علمت أن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون.

ولكن ما أن وطئت أقدامها الدنسة أرض الحرية والإباء حتى صارت ثرى أفغانستان الأبية جمرا في أخمص قدميها، تلتهب عليها أينما توجهت وسارت، ويغلي منه دماغها غلي المرجل بالقمقم، وصار فضاء البلاد كابوسا تضغط على حلقوم المحتلين.

فغشيتهم من ضربات المجاهدين ما غشيتهم، واحترقوا في جحيم أفغانستان عشر سنوات التي وقودها المحتلون وعملاءهم وترسانتهم العسكرية وآلياتهم الثمينة، فنضجت جلودهم فبدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب، وغيروا إستراتجياتهم لكنها عقمت، وأرسلت جنرالاتها لكنهم انهزموا وواجهوا إكتباءات وضغوط نفسية، ونسبة الانتحار في صفوفهم في تزايد مستمر، فحسب تقارير الوكالات الغربية لا يمر يوم من الأيام إلا وينتحر جندي من جنودهم المنهارين معنويا في أفغانستان هروبا من الحرب الخاسرة، وعركتها المعارك وأنهكت اقتصادها والحمد لله على ذلك.

فالحرب في أفغانستان قصمت ظهرها، وهي اليوم تحمل معاناة حرب استمرت عشرة أعوام، وتريد الخروج من المأزق والورطة التي وقعوا فيها، ولهم فيها زفير وشهيق، ترفع شعارات السلام زورا، وتطلب بالحاح من المجاهدين الهدنة، وأفغانستان تقول هل من مزيد.

نعم نبشر أمة الإسلام أن الروم غلبت في أرض خراسان الأبية، وهم من بعد غلبهم سيطردون من كامل المنطقة بإذن الله، ولقد من الله علينا وعذب بأيدينا إمبراطورية الشر والإجرام أمريكا، جاءت تزهو بتكنولوجيتها المتطورة وترجع وهي تجر أذيال الهزيمة، جاءت في تكبر وتجبر وتهرب الآن من الميدان وهي ذليلة صاغرة، وتولي دبرها خائبة خاسرة، جاءت مدججة بترسانتها وتقنيتها المتطورة التي صارت وبالا عليها وتفر وهي تلعق جراحها ألما، لكنها بمكرها تريد أن تجعل سجال الحرب لصالحها وتغطي هزيمتها الوشيكة وتسمي فضيحتها وهروبها المخزي بتسليم المهام الأمنية للقوات الأفغانية، ولهذا المقصد تقوقعوا في القواعد واختبئوا في السرادب.

و لكن في الآونة الأخيرة جعل جنود الإمارة الإسلامية القواعد التي يسكن فيها الجنود المحتلون تنانير مسعرة عليهم تكبس فيها رؤوسهم، وقاموا بإدخال الشاحنات المفخخة والملغومة وتفجيرها وسطهم، وأيضا قام المجاهدون المندسون في صفوفهم بإطلاق النيران على جماجمهم.

نعم! نبشرك أمة الإسلام مرة ثانية أن أمريكا غلبت في أفغانستان، فإن الفرار من ميادين القتال، والهروب من مقارعة الأبطال لا تعد إلا هزيمة عند الرجال، كما أنشد حارث ابن هشام أخو أبي جهل وهو يعتذر عن فراره يوم بدر من مقارعة المسلمين.

الله يعلم ما تركت قتالهم *** حتى علوا فرسي بأشقر مزبد

وشممت ريح الموت من تلقآئهم *** في مأزق والخيل لم تتبدد

وعلمت أني إن أقاتل واحدا *** أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

فسموها ما شئتم يا أعداء الله فما هي إلا هزيمة نكراء.

أمتي! إن أبناءك أثخنوا في العدو وأنكوا فيه، فهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، وهو في رمقه الأخير فعليك أمة الإسلام! مناصرة ومساندة وتجهيز أبناءك للإجهاز على عدوك اللدود الجريح، ليستريح من شره من في الأرض عامة والمسلمون خاصة.

أيها المسلمون! إن عدوكم قد صرعه إخوانكم فأعينوهم على نحره فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر.



كلما يسطع ويزداد نور نصر الله تعالى ويقترب وعده بنصر المؤمنين الصامدين يتوسل الأعداء لآخر ما في جعبتهم من الحيل والخدع فبعد إنفاق المليارات من الدولارات في مشروع ما يسمى إعمار أفغانستان والذي كان جزءا كبيراً منه في عملية ما يسمى بجمع السلاح من المواطنين، ولكن اليوم و بعد مرور أكثر من عشر سنوات عجاف التي لم تحمل أي علامة للتقدم والفوز للأعداء، يلجأ العدو لحيلته الخبيثة بإشغال الشعب فيما بينهم، وإشعال فتنة الحروب الداخلية والنعرات الطائفية و تقضي الخطة التي يحاول الأعداء تطبيقها في القرى و المدن الأفغانية، تقضي بتوزيع الأسلحة على الأشخاص و إرغامهم وشراء ذممهم بالمال ليتصدوا للمجاهدين في تلك المناطق.

استخدام المرتزقة هي الحربة الأخيرة التي تلجأ إليه الغزاة المعتدون الذين اعتدوا على أرض أفغانستان طوال تاريخنا المجيد، حيث يذكر التاريخ كيف أن الروس استعانوا بهؤلاء للقضاء على المقاومة الإسلامية التي كانت تشتد مع مرور كل ساعة وبرهة عليها.

واليوم عندما تريد أمريكا الاستعانة بهؤلاء الخونة فإنها تريد أن تشعل حرباً داخلية بين مختلف فئات الشعب بعد خروجها بخفي حنين وستكون هذه المحاولات ألغام موقوتة لتنفجر عند خروجهم الذي بات قريبا من أي وقت مضى، و إلا كيف يعقل أن تنتصر قوات من أفراد القرى الجهلاء بفنون الحرب في مواجهة المجاهدين البارعين حين فشلت في مواجهتهم قوات أكثر من ٤٠ دولة غازية مجهزة بأعتى أنواع الأسلحة و التقنية؟

إن الأمريكيين رغم المحاولات والفعاليات العسكرية المتواصلة ليلا ونهارا منذ أكثر من ١٠ سنوات من القصف والتدمير والقتل والنهب والجرائم البشعة والفظائع الأخرى ما استطاعوا تثبيت سيطرتهم الكاملة على أية منطقة من المناطق في المحافظات والقرى وأنهم بالفعل محاصرون في الثكنات العسكرية والمدن الكبرى فشكلت أخيرا مجموعات من المسلحين المرتزقة في بعض الولايات الأفغانية مثل ولاية كندز، لغمان، هلمند وأخيرا غزني، وتحديدا مديرية اندر وهذه هي الحربة الأخيرة التي يحسبونها ناجعة إلى حد ما.

تدور الاشتباكات والمواجهات بين المجاهدين وهؤلاء المسلحين المرتزقة، من أول يوم تشكيلهم وكلما واجه الخونة الهزيمة وصل جنود القوات المحتلة وجنود الجيش العميل لنصرتهم ومساندتهم فورا! لكن من العجب أن الأمريكيين لا ينتسبونهم إلى الحكومة العميلة أو الاحتلال بل يسمون هؤلاء المسلحين المرتزقة بالقيام الشعبي والانتفاضة، لأنهم يعرفون أن الشعب الأفغاني المتدين والغيور له حساسية شديدة مع مصطلحات المليشيات القومية، والصحوات، ويعدونهم حفنة من الخونة المرتزقة الأذلاء.

يذكرنا هذه الأعمال الخبيثة بتاريخ أمريكا الأسود والحافل بجرائم التي يخجل التاريخ من ذكره، و كانت

استخدام المرتزقة في الحروب التي خاضتها أمريكا حتى يومناً هذا في قائمة الحلول التي تلجأ إليها للسيطرة على الشعوب أو إشعال فتيل حرب أهلية و طائفية فيها.

وتذكر المصادر أن أمريكا أول ما بدأت في استخدام المرتزقة في حربها على فيتنام وذلك بعد هجوم الفيتكونغ في مايو ١٩٦٨ وقد أسموا هذه المجموعات من المرتزقة بالقرى الإستراتيجية التي بلغ عددها ١٦ ألف قرية و لكن ما لبثت هذه المجموعات إلا أن فشلت خلال سنتين من إنشائها.

وتلجأ لهذه الحيلة المعتدون حين يفشل جميع المحاولات كما يذكر الكاتب العراقي وليد الزبيدي بدء وهلة استخدام قوات المرتزقة من العراقيين فيقول: "إنه مع ارتفاع وتيرة هجمات المقاومة بعد معارك الفلوجة، تطلب ذلك وضع خيارات أمام إدارة بوش و قواده، وخرج معهد راند الذي يتبع البنتاغون ويموله سلاح الجو الأميركي بخمسة خيارات أمام القوات الأميركية.

أهم تلك الخيارات كانت أنه لا يمكن للجيش الأمريكي أن يحرز النصر في حرب العصابات وأن السبيل الوحيد هو اتباع أسلوب قتالي يشبه تماما ذاك الذي يستخدمه المسلحون، على أن يكون المقاتلون من نفس البيئة، ويتغلغلون في أوساطهم.

و لكن لم تكن نهاية هذه الصحوات سعيدة كما توقعها مؤسسوها، حيث فشلت في معاونة المحتل كما ينبغي، هذا من جهة ومن جهة أخرى لا يزال الخزي والعار يلاحق الذين كانوا جزءاً من عملية ما يسمى بمجالس الصحوات، حيث ينظر لهم الشعب بعين الريبة والاحتقار.

و يذكر الكاتب الوتر الذي عزفت القوات الغازية لإنجاح هذه المجموعات من المرتزقة و المجرمين حيث بدأت في ترويج إشاعات بأن الخطر الإيراني أكبر من أي وقت مضى على الشعب العراقي و أن العدو الحقيقي والوحيد هي إيران وليست أمريكا، و هذا ما تفعله القوات الغازية اليوم في أفغانستان سواء في نشراتهم الإخبارية أو على لسان عملائها بأن الخطر لا يأتي من الغزاة المعتدين بل إن الخطر يكمن في الجيران وهنا نسأل العملاء: من يقوم بعمليات القتل الوحشية والإبادة الجماعية واستخدام الأسلحة المحرمة دولياً، كل ذلك تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في أفغانستان والخطر الحقيقي الذي يهددنا لا يأتي منها بل هو من الجيران ؟ ما لكم كيف تحكمون؟

ويبين التاريخ الدور القذر الذي لعبته المرتزقة على مر العصور و الأزمان، و قد استخدمت هذه القوات بدءا من الفراعنة وتحديداً في عهد رمسيس الثاني الذي أعجب بوحشية وغلظة هؤلاء في تعاملهم مع الأعداء أو إخضاع الشعب لأحكامه، واستمرت الحكومات في الاستفادة من هؤلاء نظراً لرخص سعرهم وعدم التزامهم بالعهود و المواثيق وأنهم لا يخضعون للمحاكم العسكرية حيث أنهم لا يعرفون غير المادة رباً و لا غير الدنيا حياة، و استمرت خدمات هؤلاء المرتزقة قديماً حيث استعانت الإمبراطورية الفارسية والرومانية بهم وأصبحت لديهم جيوش كاملة من المرتزقة في كلا الإمبراطوريتين.

أما حديثاً فإن مجموعات المرتزقة قد ظهرت في فلسطين وقد أطلق عليهم "روابط القرى"، وترأس تلك الروابط مصطفى دودين، لكنها سرعان ما وصلت إلى طريق مسدود، بعد أن تحرك الفلسطينيون ضدها، وتصدت لها فصائل المقاومة الفلسطينية وأفشلتها.

وفي الجزائر فإن الفرنسيين شكلوا ما أطلق عليه "الحركيون" وهم الجزائريون الذين ساندوا الجيش الفرنسي ضد المقاومة الجزائرية. وقد ألحقوا الكثير من الأذى بالمقاومة الجزائرية، إلا أنهم ما زالوا يوصمون بأنهم خونة ومنبذون في مجتمعاتهم.

ويتعامل الفرنسيون مع أحفاد هؤلاء داخل فرنسا بكثير من الإهانة والاحتقار، كما أن الحكومات الجزائرية

المتلاحقة، رفضت عودة هؤلاء إلى الجزائر، رغم مرور عشرات السنين على هروبهم إلى فرنسا.

وفي يوم استقلال الجزائر ١٩٦٢/٣/١٨ وصف الجنرال ديغول "الحركيون" بكلمة شهيرة قال فيها "هؤلاء لعبة التاريخ، مجرد لعبة".

أما نابليون بونابرت فقد أسس مليشيات مسلحة لخدمة قوات الاحتلال الفرنسي في مصر وقاد تلك المليشيات "الصحوات" ضد أبناء مصر، يعقوب المصري الذي نبذه المصريون واحتقروه، فطلب من نابليون أن يأخذه معه، حتى لو كان جثة هامدة.

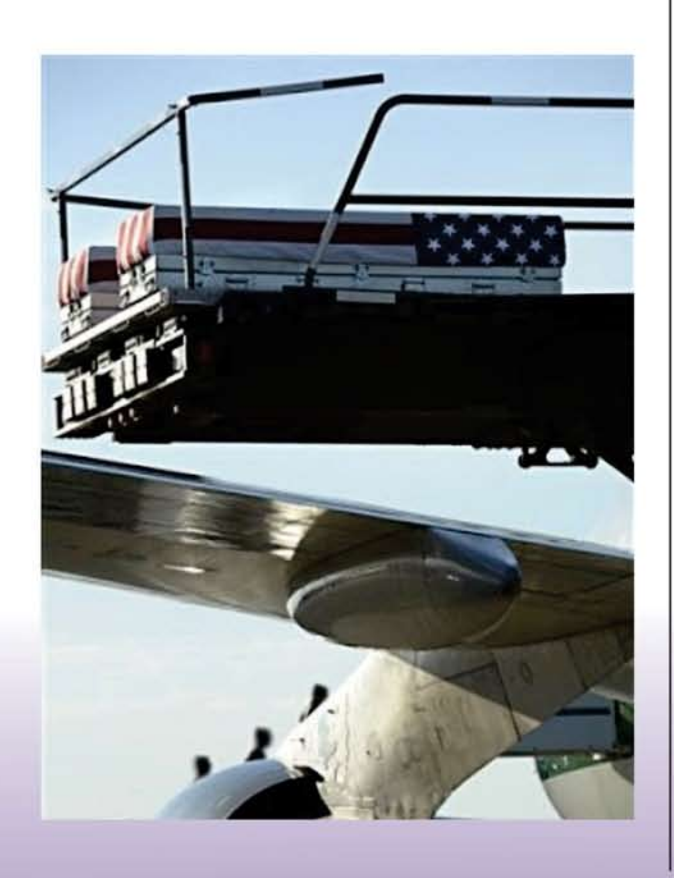
ولبى نابليون رغبة العميل المصري، ووضع جثته القذرة داخل برميل، وأخذه معه إلى فرنسا ليدفن مع العملاء الذين باعوا أنفسهم وضمائرهم للمحتل هناك.

نعم يتم توظيف هذه المجموعات من المرتزقة في عمليات الاختطاف والقتل وتشويه الجثث، وإحراق المدارس و نشر الفوضى و الرعب بين السكان، و كانت لهذه المجموعات الدور الكبير في تشويه سمعة الحركات المقاومة الإسلامية في عراق و أفغانستان، حيث كانت تنسب لهم الأعمال الوحشية من تفجير المساجد و دور العبادة، و قتل العلماء و الشيوخ و نشر الفوضى التي تقوم بها هذه المجموعات التي لا تجد رادعاً أو حداً لما يقومون به من أجل حفنة من المال.

و يبقى كل ما باع دينه و وطنه و شعبه مجرد لعبة، حيث كان هذا الوصف للجنرال ديغول أصدق تعبير عن دور هؤلاء في بلدانهم و مع شعوبهم، نعم هؤلاء مجرد لعبة في أيدي الغزاة المعتدين.

نحن نقول لهؤلاء الذين يساعدون الغزاة على إخوانهم المجاهدين و بني جلدتهم أن لا يغتروا بقوة وجبروت من يربّيهم، وما لهم أن يرتكبوا ما قد يندموا عليه فيما بعد، فالغزاة راحلون بإذن الله تعالى و وعده سبحانه مهما طال الزمان ولن يخلف الله وعده فنصر الله آت لا محالة، حيث نرى كيف نصر الله المؤمنين في التاريخ الإسلامي القديم و الحديث، و لكن في المقابل نرى الكفار يقفون مع حلفاء هم إلى حين انتهاء المصلحة التي يرونها فيهم، و سوف يأتي يوم أن هؤلاء الغزاة سينقلبون عليكم واحداً تلو الأخر عندما يكتشفون أنكم أصبحتم بضاعة فاسدة، وعندها سيبيعونكم بثمن بخس وسيكونون فيكم من الزاهدين.

و لنا في التاريخ البشري أمثلة كثيرة لن يغفل عنها عاقل مهما قصر نظره أو ضعفت ذاكرته، ونقول للذين يقفون بجانب الغزاة من المرتزقة أنه لكم عبرة في من سبقكم إذا فلتراجعوا حساباتكم و لتأخذوا عبراً من تاريخنا المجيد و تاريخ هذه الأرض المباركة و شعبها المقدام والمحب للحرية والاستقلال و الذي ما فتأ يقدم الغالي والنفيس من أجل استرداد أرضه وحماية دينه طوال دهره النضالي التليد.



شهداؤنا الأبطال

اعداد سعد اللـه وعطاء اللـه البلوشي

الحلقة (٦٩)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

البطل المقدام الشهيد عمر رحمه الله

البطل المقدام الشهيد عمر رحمه الله، رأيته قبل أربع سنوات في برافشة" كان يظهر في جبينه الحياء الجمّ، ودماثة الخلق، يسعد القلب من صحبته ومعاشرته. خدوم لإخوانه وخلوق مع زملائه.

بعد أيام من ذلك اللقاء سمعت بأنه قد ذهب الى مديرية أخرى التي فيها الصولات والجولات لدى جنود الرحمن وجنود الشيطان. ولكن ما طال المطال حتى نعينا بإستشهاده، فغبطنا من إخلاصه وصدقه مع الله حيث طلب منه الشهادة بصدق وإخلاص ويقين، فما خاب رجاءه بل كان عند ظنه به؛ فلله درّه وعلى الله أجره.

وفيما يلي نلفت عناية قرائنا الى ما قاله لنا أخوه الأكبر أبومجاهد، الذي لم يزل يمشي على درب أخيه سائلاً المولى الصبر والثبات والإستشهاد في سبيله.

يقول أبومجاهد: إن الشهيد عمر رحمه الله تعالى أبصر النور عام ١٤١٠ هـ.ق.

قد كان الشهيد ـ كما نحسبه والله حسيبه ـ من الشباب الذين غيّر الجهاد مسيرة حياتهم...

كان رحمه الله ذا سماتٍ عالية وصفات جليلة مرموقة.

إنه لما كان يافعاً كان ذا خلق شديد، ولكنه مع ذلك كان مقيداً على الشعائر الدينية، والثأر للحق، وباراً بوالديه.

ولما التحق بدارالتحفيظ وبدأ بحفظ القرآن كان حاله يتغير شيئا فشيئاً، ويترك مالا يعنيه، كما أنه اختار الصمت الطويل. كان متنفراً من الأثرياء المتكبرين، ولايقترب منهم.

كان رحمه الله تعالى يصلي بالناس التراويح في ليال الرمضان خالصا لله، ولايقبل من الناس جزاء ولاشكوراً.

كان لايأتي الى البيت الا قليلاً، الى أن خرج في سبيل الله ونحن لاندري، وبعد فترة علمنا بأنه لايوجد في المدرسة وغائب عنها، ونحن في ذلك العهد لم نكن على خبر من نشاطات المجاهدين الأفغان شيئاً، فبحثنا عنه في أماكن كثيرةً نتفقده؛ إلى أن رجع بعد أربعة شهور الى البيت.

فأخبرنا بأنه قد ذهب مع أخ آخر أرشده الى الخط الأول في مديرية "هزار جفت" بهلمند.

كنا نلمس فيه تغيراً عظيماً لم يكن خلقه كالسابق، وما كان عُمَر الماضي؛ بل وجدناه عُمَراً جديداً، جُلّ كلامه تدور حول الجهاد ومفاخره، ولايدّخر جهداً من تحريضنا اليه.

كان يتكلم عن كرامات أرض الجهاد، وبسالة الشعب الأفغاني وحميّتهم وغيرتهم، ويشكو من قلة مشاركة الشباب من بني قومه – في ذلك العهد – في هذا الدرب القويم المستقيم.

وكم كان رحمه الله تعالى يعاني عن الأمّية في هذاالشعب، وعدم تعليمات وافرة لهم، ويشكو بثه وحزنه الى الله مواساةً للمضطهدين و المنكوبين من بني جلدته.

فلما رأى والده منه هذه الحالة أرادا منعه من المدرسة، لكنه أبى إلا أن يتابع دروسه.

وقد جاء اليّ بعد العيد الأضحى عام ١٤٢٨ هـ.ق وقال إني عازم الى أرض الجهاد، فوافقته على أمره الا أنني أمرته

وقلت له: لو ذهبت أخبر عائلتنا، ولاترجع قريباً؛ بل امكث هنالك مدة طويلة، ولكنه لم يذهب كى يرجع ثانياً، وإنما ذهب كى يسلك بالسلك الذهبي.

وعندما غادر بلدتنا اتصل بأمي وأخبرها عن قصده. فهددته أمي وقالت له: لن أعفو عنك!

قال في جوابها: لو شئت غفرتِ ولو شئت كهرتِ، إنني أهديت عمري لهذا الدين.

فدخل معسكرات "برافشة" وتدرب هنالك حتى فرغ.

يقول أحد من أصدقائه: لقد رأيته في المعسكر على أحسن صورة، وصار جميلاً جداً، ما عرفته بدء الأمر. قد كان تغيّر خلقه؛ كان رحيما بالجميع ويخدمهم، وكان الجميع يحبونه، كلما أراه أقول له: إنك ستستشهد.

إنه لما فرغ عن التدريبات العسكرية سجّل اسمه في قائمة الإستشهاديين.

يقول المولوي عمير _ أحد زملائه _: كان من المقرر أن يذهب المجاهدون الى عملية، فكتبوا اسمي لهذه العملية ولم يكتبوا اسمه، ويوم الذهاب ذهبوا به من شباهة اسمائنا، وهو استشهد في نفس تلك العملية.

فمكث الشهيد المقدام أياماً في مديرية"خاشرود"، ثم لما رجع مع الشهيد المقدام الملا تورجان رحمه الله مع بعض الإخوة الأخرين يقصدون "برافشة" فعقبهم الأعداء، فلما وصلوا وسط الطريق بين "برافشة" و"خانشين" خربت سيارتهم.

فسمعوا حينئذ أزيز الطائرات والمروحيات، فصعدوا قلل الجبال القريبة منهم، وترصدوا للأمريكان، فنادتهم الامريكان عبر مكبرات الصوت بأن سلموا أنفسكم تسلمون.

فنادى الأبطال مكبرين مهللين إننا قد كنا نغرم الشهادة من قبل فهل نفر منها وهي تقرع بابنا.. لا والله...أيها الأنذال إننا لانسلم بل نبغي إحدى الحسنيين.

فقصفتهم الطائرات، وضخت عليهم المروحيات وابلاً من النيران والقذائف، الا أنهم ما وهنوا لِما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا؛ بل صبروا وثبتوا وقاوموا ساعات طويلة، حتى سقط إخواننا واحداً تلو الآخر شهيداً في أرض المعركة.

وكان الشهيد عمر رحمه الله تعالى يحمل عروس الحرب - بيكا- فأسقط به مروحية من الأعداء، ثم بعد قتال عنيف ضمّخ الثرى بدمائه الزكية، وذلك في ربيع الأول من عام ١٤٢٩ هـ.ق بجنب أميره القائد الميداني الملا تورجان – رحمه الله – {وسنتكلم عن أميره ان شاء الله في الحلقات القادمة} وأسامة والمدرب الاستاذ عبدالله السرخسي (رحمهم الله تعالى).

يقول الشهيد فاروق «– رحمه الله تعالى – ولما ذهبنا لنتفقد الشهداء استشممت من الشهيد عمر – رحمه الله – عبير المسك، فنقلنا أجسادهم الى مقبرة شهداء "برافشة" ودفناهم هنالك».

ولقد رأيته في المنام بعد استشهاده فسئلته كم أحسست الألم؟ أجاب: كألم القرصة.

ثم إنني بعد ذلك قرأت مصداق قوله في الحديث، وذلك كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الشهيد لايجد ألم القتل الا كمايجد أحدكم ألم القرصة».{رواه الترمذي والنسائي}.

الشهيد حسين البلوشي رحمه الله

نجم تلألأ في السماء ثم هوى

إن الشباب عصب الأمة وصُنّاع حضارتها وهم وقود حروبها لا سيماً في بلد كأفغانستان التي لم تملك الأسلحة الكافية الشاملة. وشباب اليوم رأس المال لأمّتنا في بناء المجتمعات وتحقيق الطموحات، وإنشاء الحضارات.

وهم ثروة الإسلام والمسلمين في تقديم العقيدة الصحيحة والجهاد والمنهج السليم للعالم شرعاً وأخلاقاً؛ وإنهم نبراس الهداية لسائرين في غياهب التاريخ، والنّجدة للمستضعفين من الرجال والنساء و الولدان الذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً، وشباب اليوم امتزاج الروح بالدم، وغضب للحق، ونفور من الظلم، وموت في تحقيق العدل.

ومن هذا المنطلق يسرّنا أن نقدّم صورةً وصفية لأحد الشباب الذي ضحي بنفسه في سبيل الله ولإعلاء كلمة الله الاخ الشهيد بإذن الله حسين البلوشي، الشاب الذي جمع بين الجلال والجمال، والشدّة والرأفة، والعلم والعمل و.... فروسيّة النّهار

ورهبانيّة الليل، قصيرالقامة لكن كبير القيمة، الذي قضى معظم أيام حياته في جهاد أفغانستان، والدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة، كان طالباً في أحد المدارس الدينية الكبيرة يدرس العلوم الشرعية وفي العطلة يغادر الأهل والوطن و الأمّ العجوز والأب الضعيف والبنت الصغيرة والإبن الرضيع، ويقدم الى أفغانستان ويدخل خضمّ المعركة.

وكان رحمه الله تعالى قد علّق على جدار بيته شعراً ما معناه:

نحن أحياءٌ على أن لانستريح   نحن أمواجُ البحار سكوننا عدمنا

كان رحمه الله تعالى شاباً لقناً، ثقفاً، شهماً، عبقرياً، لايفارقه فكرالجهاد، سواء كان في البيت مع أهله أو في المدرسة مع زملائه، كان يرأس مجلة تصدر في الجامعة يدعو في هذه المجلة الى الجهاد وفضائله بقلم سيال و أدب جمّ، ويجادل عن الجهاد بالتي هي أحسن.

وكان له ذكاء باهر في الفنون الجهادية ومعرفة أنواع الأسلحة وخبرة بتصنيع السموم، وتجربتهاعلى الأعداء.

وكان رحمه الله تعالى ذا همة عالية تنطح الجبال، وكان لسان حاله يقول:

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه *** ومركوبه رجلاه والثوب جلده

ولكن قلباً بين جنبي ماله *** مدىً ينتهي بي في مراد أحدَه

ترى جسمه يكسي شفوفاً تربه *** فيختار أن يكسي دروعاً تهدّه

وقد وفق رحمه الله تعالى لأمرين عظيمين في زمن دراسته:

أوّلهما: أنه كان رحمه الله تعالى يقوم بتنظيم حلقات الدروس الجهادية، وكان يقوم في هذه الحلقات بتعليم الإخوة المجاهدين"المتفجرات" وكيفية " تصنيع السموم"، وطريقة استعمالها على أعداء الله، وكان يقوم بهذا الأمر بخبرة وإحتياط بالغين.

ثانيهما: أنه كان يذهب بطلبة المدارس الدينيّة الى أفغانستان حيث يتلقوا الدروس الجهادية، والتمرينات العسكرية هنالك.

وكان له القسط الأكبر في كثير من العمليات التفجيرية خاصة على الشوارع في منطقة زرنج مركز ولاية نيمروز.

وكان ثناءه العاطر على لسان جميع القواد لاسيماً المفتي نصر الله الشهيد رحمه الله حيث كان يقول: « أنا أتلذذ بحضور الأخ حسين في المعارك وأغبطه على أعماله الجهادية».

وكان رحمه الله هو النشاط، والكفاح والجهاد، وهو الترياق الذي تتعاطى منه قليلاً فيذهب بكل سموم الحياة والكسل، والخمول والجبن.

وكان رحمه الله تعالى كلماته اكسير تحل في الميّت، فيحي وفي الضعيف فيقوي فينشط ويتحرك فيستشهد، فتقف أمامه حائراً بم تعلل وكيف تشرح.

كانت همته تذلل العقبات مهما صعبت فتصل بك الى الغرض مهما لاقت.

وكان جهاده عشقاً يحوّل البرودة حرارةً، والخمول نباهة، والرذيلة فضيلة، والأثرة ايثاراً.

وكان إخلاصه كالعصا السحرية، لاتمسّ شيئاً الا هذبته، ولاجامداً الا أذابته، ولاموتاً الا أحيته.

وكان بإيمانه القوي وعقيدته التي لاتزول كالطود الأشمّ في البحر الخضمّ، إذ رؤي ذكرالله وإذا ذكر ذكرالله.

وكان قلبه يحترق حناناً وشفقة على المسلمين وحنيناً الى الجنة النعيم و إيثاراً على المستضعفين، وكأني به يردد:

ولي كبد مقروحة من يبيعني *** بها كبداً ليست بذات قروح

وأخيراً هوى هذا النجم الطالع في إحدى المعارك الحامية التي اندلعت في منطقة خانشين بولاية هلمند، في شعبان عام ١٤٢٨ هـ ق، بعد اشتباك شديد مع القوات الأجنبية والأمريكية، وقد هدّم رحمه الله تعالى دبّابة العدوّ بقذيفة آربى جي، وأصيب بعد نضال طويل برصاصة العدوّ ما بين سرته.

وقد شهد كثيرون من الإخوة أنه فاحت من جثمانه الطاهر رائحة المسك والعطور البديعة التي لم يشمّ أحد أحسن منه قط، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم: « اللون لون الدم والريح ريح المسك».



أحمد فارسي

تلقى العدو الداخلي وأسياده الأجانب في شهر أغسطس الماضي مثل الشهور الأخرى لعام ٢٠١٢م مجموعة من الخسائر الفادحة التي نقف على عناوين بعضها في الأسطر التالية:

خسائر العدو الأجنبي المحتل:

وصل عدد قتلى العدو الغاشم باعتراف رسمي منه خلال هذا الشهر إلى ٥٣ قتيلا، ومن بينهم ٣٨ جنديا أمريكيا، وهو أكبر رقم معترف به في شهر واحد خلال السنة الجارية، وبهذا العدد يصل العدد الإجمالي المعترف به من قبلهم لقتلى العدو الصليبي خلال السنة الجارية إلى ٣١٩ جنديا صليبيا، وبإضافة هذا العدد إلى مجموع خسائر الاحتلال الصليبي في الأرواح خلال سنوات الاحتلال كلها يصل عدد قتلاهم إلى ٣١٧٢ جنديا، وهو رقم معترف به من قبل العدو نفسه، ومن الجدير بالذكر أن العدد الحقيقي لقتلى الصليبيين يفوق هذا الرقم الرسمي في سجلات العدو بأضعاف كثيرة.

خسائر العدو الصليبي المالية:

لقد تلقى العدو الصليبي بجانب الخسائر في الأرواح خسائر فادحة أخرى في الأموال والعتاد، فتدمير الدبابات، وتحطيم الناقلات، والقضاء على السيارات العسكرية، وتجهيزها لقمة جاهزة ليلتهبها الحريق كل ذلك أصبح حديثا يوميا تتناقله الأخبار ويسير به الركبان، ولا ينكره إلا الجاهل الأبله، يضاف إلى ذلك أن المجاهدين الأبطال تمكنوا بفضل الله تعالى من إسقاط ٦ مروحيات عسكرية للعدو خلال الشهر الماضي.

وضمن هذه السلسلة اعترفت قوات ايساف المحتلة لأفغانستان بتاريخ ٣ أغسطس بسقوط مروحية تابعة لهم في غرب أفغانستان، إلا أنهم كالعادة السرمدية في فطرتهم قالوا إن كل من كان على متنها سالم لم يصبه مكروه، وأن الطائرة هبطت هبوطا اضطراريا.

وعقب ذلك بأيام وعلى وجه التحديد بتاريخ ١٦ أغسطس سقطت مروحية أخرى للعدو الصليبي في مديرية شاه ولي كوت بولاية قندهار، اعترف العدو بقتل ١٠ ممن كانوا على متنها من القوات الأجنبية إضافة إلى المترجم الأفغاني المرافق لهم في الرحلة.

وبتاريخ ٢١ أغسطس تمكن مجاهدو الإمارة الإسلامية الأبطال من توجيه ضربة قاسمة إلى قاعدة بكرام الجوية للقوات الصليبية بالصواريخ المدمرة التي أسفرت عن القضاء على طائرة قائد القوات الأمريكية، إضافة إلى مروحية أخرى داخل القاعدة.

وبتاريخ ٢٨ أغسطس سقطت مروحية أخرى لقوات الاحتلال الصليبي في ولاية لوكر، إلا أن العدو الغاشم الوقح لم يعترف بقتل من كانوا على متنها، وإن لم ينكروا إصابة بعضهم بجروح طفيفة.

وبتاريخ ٣٠ أغسطس سقطت مروحية أخرى لقوات الصليب في غرب أفغانستان، واعترف العدو هذه المرة بقتل اثنين من القوات الأسترالية التي كانت على متنها.

خسائر العدو الداخلي الأفغان:

كان شهر أغسطس الماضي مثل الشهور الأخرى يحمل في طياته أخبارا عن قتل عديد من القوات العسكرية للحكومة الأفغانية العميلة، ليس بين أيدينا الأرقام الدقيقة لقتلاهم إلا أن العدو يعترف أن أعدادهم لا يستهان بها، فقد صرح

الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع في المؤتمر الصحفي بتاريخ ٢٧ من الشهر المذكور أن حملات المعارضين في تفاقم مستمر وأن ما يقرب من ٦٠٠ جندي من قواتنا قتلوا بيد المخالفين (المجاهدين) خلال الشهرين الماضيين.

وفي الوقت نفسه اعترف قادة الضفة الشمالية المسماة بـ بامير ٣٠٣ بأن الخسائر في صفوف قوات الشرطة في تزايد بشكل مذهل، وأن المجاهدين تمكنوا بتغيير الأساليب والتكنيكات العسكرية أن يقضوا على حياة المئات من قوات الشرطة.

ويضاف إلى الاعترافات السابقة والتصريحات الرسمية المذكورة أن عددا كبيرا من أفراد الحكومة الأفغانية العميلة ذوي المراتب والمناصب العالية لقوا حتفهم خلال شهر أغسطس الماضي، وفيما يلي أسماء أهم وأشهر من قتلوا من أذناب الصليبين وعملائهم:

بتاريخ أول أغسطس قتل قائد قوات الأمن لمديرية شملزو بولاية زابل.

عضو الشورى لولاية غور مع أربعة من محافظيه بتاريخ ٢ أغسطس.

مدير مديرية اليشنك بولاية لغمان بتاريخ ١٢ أغسطس.

٤ أفراد من قوات أمن الدولة بولاية باميان بتاريخ ٥ أغسطس.

قتل اثنين على الأقل من أفراد أمن الدولة في مديرية جبل السراج بولاية بروان، وذلك أيضا بتاريخ ٥ أغسطس.

قائد قوات الأمن لمديرية جهارسده بولاية غور بتاريخ ٦ أغسطس.

رئيس التحقيقات بأمن الدولة الجنرال طاهر لولاية ميدان وردك بتاريخ ١٦ أغسطس.

رئيس السجن لمديرية كرشك بولاية هلمند بتاريخ ١٩ أغسطس.

قتل مدير الحج والأوقاف لمديرية جك بولاية ميدان وردك بيد أسياده من قوات ايساف، وذلك بتاريخ ٢٣ أغسطس.

الرئيس العام للحج والأوقاف بولاية لوكر بتاريخ ٢٦ أغسطس.

رئيس الشورى الإقليمي لولاية غزنة بتاريخ ٣٠ أغسطس.

ومن شدة وهول موقف الخسائر في صفوف العدو الداخلي أصبحت القوات الداخلية في حالة متردية ومتزلزلة لدرجة أن الذين يسمون أنفسهم بالمتخصصين في الشؤون السياسية، والمتملقين بين يدي الحكومة العملية قد أشاروا على المعنيين بالأمر بتاريخ ٢٨ أغسطس ونصحوهم بأن يتجنبوا الاعترافات والتصريحات بالخسائر في صفوف قواتهم لما يجلب ذلك من النفع العميم للمجاهدين، ويقضي في الوقت نفسه على نفسيات القوات العسكرية للحكومة العميلة، ومن العجب أن الحكومة لم تعترف إلا بالقليل اليسير، ولم تصرح إلا بالغيض من الفيض، وإلا فالحقيقة الخافية على عامة الناس في هذه الأمور مذهلة للغاية.

وأعجب مما سبق ما نقلته وكالات الأنباء بتاريخ ٢٩ أغسطس أن مجموعة من علماء مديريات ولاية ننكرهار أبوا أن يصلوا صلاة الجنازة على جثث قوات الشرطة والجيش، ولم يساهموا في تكفين وتدفين هؤلاء المعاندين لدين الله تعالى.

ومن جهة أخرى تناقلت وكالات الأنباء أخبارا عن تمكن المجاهدين من الدخول إلى صفوف العدو الداخلي وهو أمر يبعث النظام الحاكم العميل على تزلزل كيانه. وقد صرح الناطق الرسمي لوالي هلمند بتاريخ ٢٩ أغسطس أن اثنين من قوات الجيش لمديرية واشير للولاية قتل بيد أحد الأفراد المندسين في صفوف القوات العسكرية وتمكنه من إصابة عدة آخرين. وأضاف قائلا إن القائمين بهذه العملية تمكنوا من الخروج من موقع الحادث بأمان حاملين معهم الأسلحة والتجهيزات العسكرية، إضافة إلى جثث القتلى.

قتل المواطنين الأبرياء :

مازالت سلسلة قتل المواطنين العزل والأبرياء بيد قوات الاحتلال الأجنبية والداخلية مستمرة كما كان الحال فيما مضى من الشهور الماضية. بتاريخ ٢ أغسطس شنت قوات

الشرطة التابعة لمديرية خاص بولاية ارزكان هجوما على المناطق المسماة بـ شالي ناوي، وقتلوا في هذا الهجوم الظالم على الأقل ١٨ فردا من الأبرياء العزل، ونهبوا كل أموالهم من بيوتهم.

واستمرارا في نفس المسلك الظالم والغاشم شن أحد أفراد الحكومة العميلة هجوما على قرية كنم بولاية قندوز، وقتل على أقل التقديرات ١٣ فردا من أهالي المنطقة الأبرياء وعامة الناس، كما أصاب على الأقل خمسة آخرين بجروح.

النفور والكراهية عند الشعب تجاه قوات الاحتلال الأجنبية، ونفوذ المجاهدين إلى صفوف الأعداء

لقد استطاع مجاهدو الإمارة الإسلامية أن ينفذوا إلى صفوف الأعداء، وأن ينكلوا بهم من الداخل نكاية شديدة، وتحت هذه الخطة المبرمجة تمكن اثنان من المجاهدين أن ينفذا إلى صفوف قوات الجيش الأفغانية بزي عسكري، وقد قاما بعد ذلك بتاريخ ٧ أغسطس بشن هجوم موفق بإذن الله على قوات الاحتلال بمديرية (كردي سيري) بولاية بكتيا، وقد أسفر الحادث عن قتل ٩ أفراد منهم على الأقل.

وبتاريخ ٩ أغسطس قام أحد المجاهدين في صفوف قوات الجيش الأفغاني بإطلاق النار على قوات ايساف بولاية لغمان، وقتل عددا كبيرا منهم.

وبتاريخ ١٧ أغسطس قام اثنان من قوات الشرطة الأفغانية المحلية بإطلاق نار على قوات الاحتلال الأمريكية، وأصاب منهم باعتراف العدو نفسه اثنين على الأقل منهم.

وبتاريخ ٢٠ أغسطس قتل أحد المجاهدين في زي الشرطة على الأقل أحد أفراد قوات الاحتلال الأجنبية غرب البلاد.

وشهدت ولاية ارزكان قتل ثلاثة أفراد على الأقل من القوات الاسترالية بيد أحد أفراد قوات الجيش الأفغانية، وذلك بتاريخ ٢٤ أغسطس.

وعقب هذا الحادث بأيام، وبتاريخ ٢٧ على وجه التحديد من الشهر نفسه قام أحد أفراد المجاهدين الموجودين في صفوف القوات العسكرية الأفغانية بإطلاق نار على قوات الاحتلال الأجنبية بولاية لغمان وقتل اثنين منهم على الأقل.

وبإضافة هذه الأرقام المعترف بها من جهات العدو الرسمية إلى الرقم الإجمالي لقتلى قوات الاحتلال بيد المجاهدين الموجودين في صفوف الأعداء يصل إلى ٤٢ قتيلا خلال السنة الجارية ٢٠١٢م.

التحاق أفراد قوات الجيش والشرطة بصفوف المجاهدين:

في الآونة الأخيرة وبعد إدراك الحقائق التحق عدد كبير من أفراد قوات الجيش والشرطة بصفوف المجاهدين، ويسلمون أنفسهم لمجاهدي الإمارة الإسلامية.

وضمن هذه السلسلة المباركة من الاستسلام والتسليم التحق على الأقل ٢٠ فردا من قوات الشرطة التابعة لمديرية المار بولاية فارياب بصفوف المجاهدين الأوفياء حاملين معهم الأسلحة التي كانت في أيديهم، وذلك بتاريخ ٣ أغسطس.

عمليات الفاروق الربيعية:

لقد كانت عمليات المجاهدين الربيعية المسماة بالفاروق مستمرة بقوة شديدة ضد قوات الاحتلال الأجنبية والداخلية خلال شهر أغسطس، وسببت في خرق صفوف الأعداء وبعث الهزيمة والفشل فيهم.

فبتاريخ ٥ أغسطس قام مجاهدو الإمارة الإسلامية بشن حملات متعددة على قوات الاحتلال الأجنبية والداخلية في مناطق مختلفة من ولاية هلمند.

وبعد هذه الحملة بيومين شن مجاهدو الإمارة الإسلامية هجوما قويا على القاعدة العسكرية التابعة لقوات الاحتلال الأمريكية بولاية لوكر، وتمكنوا من قتل عشرات قوات العدو المتمركزة داخل القاعدة، وحسب رواية أحد الشهود العيان تمت العملية داخل القاعدة بصورة موفقة، وعلى إثرها انهارت كل المباني المتواجدة في هذه القاعدة العسكرية.

وفي اليوم التالي للحادثة المذكورة تمكن مجاهدو الإمارة الإسلامية من شن حملة قوية على قوات الاحتلال الأمريكية في ولاية كنر، وقد أسفرت الحملة عن قتل قائد القوات الأمريكية العام في المنطقة الجنرال" كيفين جيرافيس"،

كما قتل في هذه الحملة مع الجنرال المذكور ثلاث شخصيات قيادية للقوات الأمريكية، وأصيب الرابع منهم بجروح بالغة وهو القائد جيمس منيغس" قائد الكتيبة الرابعة في القوات الأمريكية، وكانت حالته الصحية متردية إلا أن العدو لم يصرح بما آلت إليه حالته من الصحة أو غير ذلك.

اعترافات بقوة المجاهدين المتصاعدة:

لقد سعى العدو الوقح دوما على مدار سنوات الاحتلال الماضية أن يكتم الحالة المتردية لمعنويات قواته المنهارة، كما حاول أن يخفي أرقام الخسائر التي تقع في صفوفهم، وذلك ليظهروا للعالم زعما منهم أنهم الأقوى وأكثر تمكنا في وجه المخالفين، وأن المجاهدين لم يعودوا يستطيعون المقاومة ضد قوات الاحتلال الصليبية وأعوانهم من القوات الأفغانية، مدعين في بعض الأحايين أن أفرادا من المجاهدين يلتحقون بهم أو على الأقل يعلنون استسلامهم لهم، ولكن في أحايين آخرى ينطق الله تعالى ألسنة بعضهم بالاعتراف بالحقائق التي تحدث على أرض الواقع، والتي تدل بشدة على قوة المجاهدين المتصاعدة في وجه قوات الاحتلال الصليبية وأعوانها من القوات الداخلية.

وخلال شهر أغسطس اعترف قادة الضفة الشمالية المسماة بشرطة بامير ٣٠٣ بأن الخسائر في صفوف قوات الشرطة في تزايد بشكل مذهل، وأن المجاهدين تمكنوا بتغيير الأساليب والتكنيكات العسكرية من أن يقضوا على حياة المئات من قوات الشرطة.

وفي اعتراف مشابه لما ذكر صرح قائد الأمنية لولاية ننكرهار بتاريخ ٢ أغسطس أن المجاهدين قد أحكموا سيطرتهم بالكامل على أربع مديريات للولاية، وقد أقام نقاط أمنية على مر الطرق ومنها يشنون هجمات قوية على قوات الدولة العميلة.

وعقب هذا الاعتراف صرح الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع في المؤتمر الصحفي بتاريخ ٢٧ من الشهر المذكور أن حملات المعارضين في تفاقم مستمر وأن ما يقرب من ٦٠٠ جندي من قواتنا قتلوا بيد المخالفين (المجاهدين) خلال الشهرين الماضيين.

وبتاريخ ٢١ أغسطس استطاع مجاهدو الإمارة الإسلامية الأبطال بالتوكل على الله تبارك وتعالى أن يشنوا هجوما على سجن بل جرخي وأن يطلقوا سراح ١٥ أسيرا من إخوانهم المجاهدين من داخل غرف السجن. لقد أنكرت إدارة كابل العميلة هذا الحادث في بداية الأمر إلا أن الرئيس العام للمحابس لهذه الإدارة اعترف فيما بعد بأن عددا من السجناء حاولوا الفرار من السجن إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك.

هروب قوات الاحتلال:

لقد أجبرت قوة المجاهدين وحملاتهم القوية وإيمانهم الراسخ وعقيدتهم المتينة العدوَّ على أن يلوذ بالفرار وأن لا يفكر في غير قرار الخروج من أفغانستان الأبية. وفي هذا الصدد بدأت قوات الدولة البلجيكية خروجهم بتاريخ ٧ أغسطس. وقد غادرت أولى كتائبها مطار كابل والتي كانت مستقرة فيه منتظرة أمر الخروج الأخير.

وقد عزمت الدولة المذكورة أن تخرج بقية قواتها من أفغانستان خلال شهري سبتمبر وأكتوبر القادمين. وعددها ٢٣٠ جنديا.

وفي الوقت نفسه أعلنت قوات الاحتلال المنتمية لدولة نيوزلندا أن مهمة قواتها التي قضت عشر سنوات في خدمة الاحتلال ستنتهي قبل الموعد المعلن للخروج بستة أشهر.





العالمية الاسلامية في مواجهة العولمة العالمية

أبو عبد الرحمن "سلطان خيل"

(١-٣)

إن الصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر يظل مستمراً لا يكل ولا يمل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولن يتوانى أهل الحق الصادقون فى الدفاع عنه والذود عن حماه، كما لا يتوقف أهل الباطل والزيغ والضلال عن الكيد للحق وأهله (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا...... البقرة: ١٢٧).

والفعل "لا يزالون" فى الآية الكريمة يفيد التجدد الاستمراري وهذا يعني أن الكيد للإسلام وأهله قديم قدم هذا الدين ومستمر ما استمر المسلمون في تمسكهم بعقيدتهم وتجدد فى الأسلوب ليتوافق مع التطور الزماني والمكاني.

ومن المفاهيم الجديدة التي تطرح فى هذا العصر وتحديداً منذ العقد الأخير من القرن الماضي.

مفهوم (العولمة) الذي اقترن ظهوره بانتهاء الحرب الباردة وابتداء بما اصطلح عليه بـ (النظام العالمي الجديد).

وموضوع بحثنا يدور حول النقاط التالية:

أولاً: مفهوم العولمة وأنواعها ومظاهرها ووسائلها واخلاقياتها وغاياتها.

ثانياً: مفهوم العالمية الإسلامية وأنواعها ومظاهرها ووسائلها وأخلاقياتها وغاياتها.

ثالثاً: طرق مواجهة العالمية الإسلامية للعولمة الحالية.

أولاً: مفهوم العولمة وأنواعها ومظاهرها ووسائلها وأخلاقياتها وغاياتها:

"العولمة" مصدر على وزن "فوعلة" نسبة إلى كلمة العالم وهي في دلالتها اللغوية: جعل الشيء عالميا، بما يعني ذلك جعل العالمي كله وكأنه في منظومة واحدة متكاملة، وهذا هو المعني الذي حدده المفكرون باللغات الأوروبية. فعبروا عنها في الإنجليزية والألمانية بمصطلح (GLOBLIZATION) في حين عبروا عن ذلك بالفرنسية بمصطلح: (MANDIALISATION) ومن هنا جاء قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة بإجازة استعمال "العولمة" بمعنى جعل الشئ عالمياً.

فمهما تعددت السياقات التى ترد فيها "العولمة" فإن المفهوم الذي يعبر عنه الجميع في اللغات الحية كافة، هو اتجاه السيطرة على العالم وجعله في نسق واحد – وهذا هو المعنى الذي كتبه المعجم العالمي الشهير (WEBSTER'S) مقابل كلمة (GLOBLIZITION) وهو إكساب الشئ طابع العالمية وخاصة جعل نطاق الشئ أو تطبيقه عالمياً، أوبعبارة أخرى إزالة الحواجز والمسافات والسدود بين القارات والشعوب والأمم بحيث يصبح العالم من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه كأنه بلد واحد.

ولكن وجد فى الواقع المعاصر اليوم أن المعنى اللغوي المذكور شديد البراءة بالغ الحيدة، فهو لا ينسجم في عمقه مع دلالة اللفظ ومفهوم المصطلح كما يشاع ويتردد فى العالم اليوم.

ولذلك فإن المفهوم السياسي والثقافي والاقتصادي للعولمة لا يتحدد بالقدر اللازم – إلا إذا نظرنا إليه في ضوء رؤية عامة تدخل في نطاقها جميع المتغيرات السياسية والثقافية والاقتصادية التي يعيشها العالم منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين.

لقد اعتنى المفكرون، من شتى المشارب سواء عن العالم الإسلامي أو من مختلف أنحاء العالم، بالتأصيل والتنفيذ والتنظير وعلى أنها قد قامت مع تطورين أساسيين هما:

انهيار دول المعسكر الاشتراكي وتزعم الفكر الاقتصادي الرأسمالي.

الثروة الصناعية الثالثة التي تمثلت في التطور الثقافي الهائل في مجال الاتصالات والمعلومات.

وفيما يلي نوجز ما توصل إليه الخبراء والمفكرون والساسة في مفهوم العولمة.

العولمة: مظلة جديدة لهيمنة الأقوياء على الضعفاء لمظهرها الاستعماري الجديد.

تعني العولمة سيطرة الدول الكبيرة الغنية على الدول الفقيرة أو الصغيرة وإخضاعها بنحو بطئ.

العولمة ما هي إلا ترويج لظاهرة اقتصاد السوق الحر بعد انهيار النظام الاشتراكي في روسيا وأوروبا الشرقية ولإقامة نظام عالمي ذي قطب واحد ولفرض نموذج اقتصادي وسياسي وثقافي معين على جميع أنحاء العالم ودولة متجاوزة حدود سيادة الدولة وحقها الخاص في تنظيم شؤونها.

العولمة ترتكز إلى مبدأ تسهيل انتقال السلع والخدمات والأموال والمعلومات والمؤسسات والناس، والتقانة، والثقافة على مستوى العالم كله، متخطية الحدود والحواجز، أي أنها تجعل الشركات العملاقة، متخطية القوميات والدولة القومية الواحدة، وتصبح هي الوحدة الأساسية بدلاً عن الدولة القومية- تدفق أنظمة تقنية لا تعترف بالحكومات والدساتير والقوانين المحلية.

العولمة هي تعميم الدول الكبرى والقوية ثقافتها الخاصة، ومناهج تعليمها على غيرها من الدول التي تخالفها في عقائدها وفي قيمها وفي آدابها.

العولمة: حالة تطبيع عالمي، ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ويكون لوسائل الإعلام المختلفة دور مهم فى توطيد القيم الجديدة والمرتبطة بالإطار العام لمفهوم العولمة.

فالعولمة إذن مصطلح تعاوني رحيم فى الظاهر وعلى أنها انتصار للديمقراطية بصفتها نظاماً عالمياً بينما هي ضرر مركز فى الباطن تتضمن استيلاء واقعياً على مقدرات الشعوب والأمم.

- فالعولمة أربعة أنواع:

١ - عولمة ثقافية:

هي تعني تغريب الثقافات الوطنية بواسطة قوى الإعلام والتقنية الجديدة، وانتشار التوكيلات التجارية فى أسواق الدول وهي بهذا المفهوم نوع من الغزو الفكري والثقافي والقيمي على مستوى العالم كله وباسم العالم كله.

وتفرض نموذجاً معيناً ونمطاً محددا فى التفكير والقيم والسلوك ذات طابع غربي.

وإذا كانت أغلب الشعوب لا تقدس قيماً معيناً إلا على أنها مجرد أعراف ومصطلحات وقيم ومنافع، فان المتضرر الوحيد هم الذين يدينون بدين سماوي وفى مقدمتهم المسلمون لانهم أصحاب ثقافة وقيم وأخلاق وسلوكيات مرتبطة بالوحي المعصوم وهي من الثوابت التي لا تقبل أدنى تغيير: كأحكام المرأة والأولاد والأسرة والعلاقات الدولية الخارجية والداخلية.

فالرأسمالية استغلت انهيار النظام الاشتراكي وانتهاء الحرب الباردة بينها وبين المذكورة أخيراً والأن تريد فرض نموذجها الثقافي المنهار خلقياً، على كافة شعوب العالم بواسطة شراسة الآلة الإعلامية الغربية فلا قيمة أمام هذا الغزو الكاسح لثقافة أحد دون ثقافة غربية وخطر هذا الغزو

واضح على الهوية الثقافية لبقية شعوب العالم, لأنه يقضي تدريجيا على الخصوصيات الثقافية والتقانة الوطنية والاستقلال الوطني والدولة الوطنية. وتمييع الفوارق بين الذكر والأنثى وذلك يهدد بإلغاء وحدة ثقافة الأمة ووحدة الوطن ووحدة التاريخ ووحدة المصير.

إن العولمة الثقافية تحاول دمغ القيم حول المرأة والأسرة وحول الرغبة والحاجة وأنماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والملبس بدمغة عالمية واحدة.

إنها تحاول توحيد السلوك الفردي وتغيير الذات والقيم والسلوك والعلاقة مع الآخرين.

٢ـ عولمة اقتصادية:

هذه هي أصل العولمة وأكثر أنواعها وضوحا وتركيزا لأنها تسعى إلى إبراز عالم بلا حدود واقتصادية وملء الساحة العالمية بنشاط اقتصادي عبر الشركات العابرة للقارات: مثل شركات السيارات في أمريكا واليابان وشركات الاتصالات العالمية كشركة {I.T.T} إن هذه العولمة ترتكز إلى مبدأ أساسي هو حرية التبادل (التجارة) لأنها الكفيلة بتحقيق أعلى المكاسب.

ومخاطر هذا النوع أشد من الناحية المادية على وجود الشعوب الأخرى لأن العولمة في الأصل أو الأساس تكتل اقتصادي للقوى العظمى للاستثمار والظفر بثروات العالم، مواد الأولى وأسواقه، على حساب الشعوب الفقيرة والبلاد المتخلفة اقتصاديا لعدم توافر الشروط المنافسة الكاملة، فيما بين الدول الفقيرة والدول الغنية، دول الجنوب ودول الشمال. ومن المعلوم أن الأقوى يغلب الأضعف.

وأصحاب التفوق الاقتصادي يحتلون الساحة فيزداد الأغنياء غنى، والفقراء فقراً، فهناك {٢٠%} من دول العالم هي أكثر الدول ثراء وتستحوذ على { ٨٤،٧ %} من الناتج الإجمالي للعالم.

٣ـ عولمة اجتماعية:

يراد بهذه العولمة احلال العادات والتقاليد والأعراف الغربية محل الموروثات الدينية ولا سيما الإسلامية.

فلا قيمة ولا اعتبار لما يسمى بالعرض، ويروج لفردية النظام الأسري وإقرار العلاقات الجنسية الشاذة، وحرية انتهاب اللذات والشهوات والمتع الدنيوية بغير ضوابط وجعل الخيانة الأسرية من الرجل أو المرأة شيئا عاديا أو قضية فردية متعلقة بالزوج، ولا صلة لها بحق الله أو حق المجتمع في المفهوم الديني. فإن عفا الزوج عن انحراف أو فاحشة زوجية، فلا دخل للقضاء حينئذ.

وأدى هذه إلى ظهور أمثلة فاضحة مثل إنجاب أولاد بطريقة غير شرعية، ونحو ذلك من المهازل وإقرار البرلمانات زواج الذكور ببعضهم وكذلك الإناث....إلخ.

٤ـعولمة سياسية:

وهي تعني الهيمنة السياسية الغربية بعد انهيار المعسكر الاشتراكي ومحو الإدارة المستقلة للشعوب والدول، فهي تتناقض مع وجود الدولة الوطنية المستقلة وتتطلب العولمة فتح الحدود أمامها ورفع الدولة يدها عن الحواجز الجمركية وتوفير حرية انتقال الأموال عبر البنوك التجارية وحرية تغيير أسعار الصرف بحسب أسعار السوق الدولية. وطبقاً لسياسة العرض والطلب ورفع الدعم عن المواد الغذائية وإنهاء وجود القطاع العام والإسراع في خصخصته.

وبذلك لا تكون وظيفة الدولة حماية الاقتصاد الوطني بل تشجيع الاستثمار الأجنبي وتهيئة الخدمات اللازمة، أي أن العولمة تتطلب الدولة الرخوة وليست الدولة القوية الوطنية المستقلة وحينئذ نكون أمام شمولية رأسمالية تضاهي الشمولية الشيوعية وتتعداها.

رأسمالية جارفة تسعى عبر الثقافة والتقنية وقوة المعسكر للإمساك بزمام الأنظمة السياسية من خلال نفوذها الدولي على الساحة العالمية واستغلال المنظمات الدولية.

نقلا عن: (العولمة والعالم الإسلامي: حقائق وأرقام) بتصرف.

مصائب قوم عند قوم فوائد

صلاح الدين (مومند)

فسبحان الذي أوجب على نفسه نصر المؤمنين ; وجعله لهم حقا، فضلا وكرما. وأكده لهم في الصيغة الجازمة التي لا تحتمل شكا ولا ريبا حيث قال: (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) القائل هو الله القوي العزيز الجبار المتكبر، القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. يقولها سبحانه معبرة عن إرادته التي لا ترد، وسنته التي لا تتخلف، وناموسه الذي يحكم الوجود. يقول أحد المفسرين رحمه الله :" إن هذا النصر قد يبطئ أحيانا - في تقدير البشر - لأنهم يحسبون الأمور بغير حساب الله، ويقدرون الأحوال لا كما يقدرها الله والله هو الحكيم الخبير يصدق وعده في الوقت الذي يريده ويعلمه، وفق مشيئته وسنته وقد تتكشف حكمة توقيته وتقديره للبشر وقد لا تتكشف، ولكن إرادته هي الخير وتوقيته هو الصحيح، ووعده القاطع واقع عن يقين، يرتقبه الصابرون واثقين مطمئنين.

نعم نحن نرى رغم التكتم الإعلامي الأمريكي عن أوضاع جنودها العائدين من الحروب الخاسرة و ما يمرون بهم من مشكلات نفسية و انهيار معنوي وأيام عصيبة بشائر النصر وتثبت هذه الرؤية ما كشفت صحيفة 'يو أس توداي' الأمريكية اخيرا عن أن أكثر من ١٢ ألف جندي أمريكي العائدين من العراق وأفغانستان يعاني من الاكتئاب الحاد أو ما يسمى بصدمة الحرب وذلك جراء ما شاهدوه في العراق وأفغانستان.

وتقول الصحيفة: إن أعداد المصابين والمعاقين من الجنود الذين خدموا في العراق هي أكبر عدد من الجنود الجرحى الذين تشهدهم أمريكا منذ حرب فيتنام، وقد شهد العام الماضي تردد ٤٨,٧٣٣ جنديًا أمريكيًا ممن خدموا في العراق وأفغانستان على المستشفيات والمستوصفات.

وتشير الصحيفة إلى أن الأمراض التي يعاني منها الجنود الأمريكيون تتنوع ما بين الإجهاد النفسي والصدمات العصبية فضلا عن الانهيار العقلي والنفسي، وتؤكد الصحيفة أن هذه الأمراض النفسية لا تؤثر على الجندي فقط بل تؤثر كذلك على عائلاتهم أيضًا.

وتابعت الصحيفة تقول إن ١٢٤٢٢ جنديًا أمريكيًا توجهوا إلى المستشفيات النفسية للعلاج من صدمة الحرب، وتعرف الصحيفة هذا المرض الذي يسمى 'صدمة ما بعد الحدث' أو صدمة الحرب بأنه مرض يصيب صاحبه بعد تعرضه لحدث مؤلم أصابه بالخوف الحاد أو العجز أو الرعب.

ويسبب هذا المرض خليطًا من الأعراض المختلفة التي تتنوع ما بين كوابيس أو هلاوس أو نكسات نفسية بالإضافة إلى الشعور بالكآبة والقلق والرعب الحاد، والمشاعر السلبية الأخرى.

وتورد الصحيفة حوارًا مع أحد المرضى الأمريكيين والذي لا يستطيع أن ينسى يوم أن ضرب بمروحيته بيتًا على ضفاف دجلة حيث اندلعت على إثر هذا القصف صرخات وبكاء الأطفال، وهي الصرخات التي لا يستطيع أن ينساها.

وإضافة إلى هذه القصة أوردت الصحيفة أمثلة كثيرة من الجنود الأمريكيين الذين يعانون من أمراض الاكتئاب والأرق والهلاوس إضافة إلى الكوابيس، وهو الأمر الذي يدفع الكثير منهم إلى إدمان الخمور والمخدرات هربًا من هذه الذكريات المؤلمة.

وكانت دراسة للجيش الأمريكي التي أجريت بين القوات العائدة من العراق كشفت عن أن واحد من كل ستة جنود يعاني من أعراض الاكتئاب الحاد أو صدمة الحرب وكشف تقرير حكومي

أمريكي أخر، أن واحدًا بين كل خمسة مواطنين أمريكيين بالغين، أي حوالي ٥٠ مليونًا يعانون أمراضاً عقلية.

كما كشف تقرير لوزارة الدفاع الأميركية (بنتاجون) تزايد حالات الانتحار بين جنود الجيش الأميركي العام الحالي بمعدل هو الأسرع من نوعه منذ عقد من الزمن. وأوضح التقرير أنه منذ مطلع العام الحالي (٢٠١٢) تم تسجيل ١٥٤ حالة انتحار وقعت خلال ١٥٥ يوماً بين القوات العاملة خارج الولايات المتحدة، وأن ٥٠% منها وقعت في أفغانستان.

وقارن التقرير بين حالات الانتحار التي تم تسجيلها في الفترة من يناير وحتى مايو من العام الحالي بما كانت عليه في المدة نفسها من العام الماضي وأعوام ٢٠١٠ و٢٠٠٩ وصولا إلى العام ٢٠٠١، موضحا أنه تم تسجيل ١٣٠ حالة انتحار في المدة نفسها من العام الماضي، وأن معدل هذا العام زاد بنسبة ١٨%، كما زاد بنسبة ٢٥% عن العامين السابقين.

ورجحت الدراسة التي أجراها قطاع الصحة فى الجيش

الأمريكي أن يكون هناك علاقة بين تزايد حالات الانتحار والأعباء النفسية التى تسببت فيها الحروب التي خاضها الجيش الأمريكي خلال الأعوام الماضية.

وذكر الأطباء الذين أجروا الدراسة، فى بيان صحفي، أن معدل حالات الانتحار بين صفوف الجيش الأمريكي ارتفع بنسبة ٨٠% خلال الفترة من عام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠٠٨.

تجدر الإشارة هنا أن هؤلاء الجنود يقومون في كثير من الأحيان بتمثيل الجرائم التي قاموا بها في البلدان المحتلة التي خدموا فيها، حيث أنهم قبل الانتحار يقتلون عدداً لا بأس بهم من السكان في صالات السينما أو الميادين العامة، و تزداد انتشار هذه الحالات بين الجنود العائدين من أفغانستان والعراق المحتلين.

ووفقاً لبيانات الجيش الأمريكي، فإن "نحو ٤٠% من حالات الانتحار لها علاقة بأحداث ما بعد عام ٢٠٠٣ مثل حرب العراق والاعتداءات المستمرة فى أفغانستان". وأشار الأطباء إلى أن ارتفاع معدلات الانتحار فى الجيش الأمريكي خلال الفترة الزمنية التى تناولتها الدراسة لم يسبق له مثيل خلال الثلاثين عاماً الماضية.

و تتلخص كل هذه الدراسات والتقارير إلى أن الجنود الأمريكيين أنفسهم لا يؤمنون بأن هذه الحروب التي تشنها أمراء الحرب و جنرالاتها في بيت الأبيض و بنتاجون ليست للتقديم المساعدة في إرساء الأمن و محاربة الإرهاب أو جلب الديمقراطية الكاذبة للشعوب المغلوبة على أمرها بل هي لأهداف خفية يعلمها كل من أوتي من العلم الشيء القليل و بما أننا نعلم ذلك منذ القدم أنهم لم يأتوا إلا للقضاء على الإسلام والمسلمين و تغريب مجتمعاتهم الملتزمة، فإننا نورد هذه المؤشرات و الإحصائيات حتى نظهر لهم تخبطهم و أن الله تعالى لهم بالمرصاد.

و لم تتوقف سلسلة مصائبهم عند هذا الحد بل إننا نرى ونسمع كل يوم عن ترك الحلفاء لأماكنهم و الفرار بجلودهم من مقبرة الغزاة و المعتدين، و تحمل هذه الانسحابات دلالات سياسية و عسكرية مهمة، حيث أنها تبين بوضوح تشبع الرأي العام من كثرة القتلى والجرحى في هذه الحرب الخاسرة، حيث رأينا كيف تقدم حزب هولاند في فرنسا بسبب وعوده التي قطعها على نفسه في إخراج القوات الفرنسية الغازية لأفغانستان و التعاطف الشعبي مع الخطة التي قدمها في انتخابات ٢٠١٢.

و تحمل هذه الانسحابات أيضاً دلالات عسكرية هامة، منها أن الغزاة قد ملوا من الخسائر البشرية و المادية وأنهم قد أيقنوا أنه لا نصر في الأفق و أنهم على شفا انهيار اقتصادي مع الركود المتفشي في بلادهم و قرب إعلان إفلاس بنوكهم و شركاتهم ضائعة الصيت.

ولذلك انتقد أخيرا نواب الكونجرس الأمريكي بشدة استمرار الحرب في أفغانستان واعتبروها مضيعة للأموال وخسارة للأرواح.

وعبر عدد من أعضاء مجلس النواب الأمريكي المعارضين للحرب من الحزبين الجمهوري والديمقراطي عن غضبهم من الفساد السائد في حكومة كرزأي وعن تشككهم في أي تقدم مستدام لحسم الصراع وعن استيائهم من إهدار الأرواح والأموال الذي لا يتوقف عند حد.

قال تعالى:

(فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين).

واجب المسلمين تجاه إخوانهم المجاهدين



أبو صلاح الكابلي

لقد أعلن الكفر العالمي برئاسة أمريكا حربا صليبية ضد الإسلام والمسلمين، وقد ارتكبوا ضد الإسلام والمسلمين منذ عقد جرائم بشعة أظهرت وحشيتهم وهمجيتهم وضغينتهم الدفينة للأمة الإسلامية، وأبطلت الدعاوي التي كان الغربيون يتشدقون بها والهتافات التي كانوا يرفعونها.

نعم! لقد شاهد العالم كله مجازر جماعية التي سفكت فيها العلوج الصليبية أنهارا من دماء المسلمين في العراق وأفغانستان.

نعم! لقد رأى كل صغير وكبير بأم أعينه إبادة الأبرياء العزل من قبل الأمريكان.

نعم! لقد سمع الإنس كلهم صرخات الثكالى، وصيحات اليتامى وآهات المستضعفين.

نعم! لقد ارتفعت الصيحات العفيفات الطاهرات حينا فحينا يستغثن بالمؤمنين لإنقاذهن من براثن الذئاب الصليبيين.

نعم! لقد بيت الهمجيون الكثير من المواطنين بمداهماتهم الوحشية وتفجير أبوابهم وأيقظوهم من رقادهم ونهشوهم بالكلاب.

نعم! لقد استقبلوا حفلات زفاف و مجالس عزاء و تجمعات المؤمنين بالقصف العشوائي وأمطروا عليهم وابلا من القنابل الكمياوية والنووية.

نعم! لقد أحرق المثقفون الغربيون مرات عديدة جثث الشهداء ومثلوا بها وبالوا عليها.

نعم! لا تنتهي جرائمهم و إعتداءاتهم على أجسادنا وأراضينا بل الحقد الصليبي لايكاد يخرج من صدورهم بتدنيس مقدساتنا والاستهزاء بشعائرنا الدينية والآن لايمر يوم من الأيام إلا وإننا نتألم من قبل أعداء الله بتدنيس مقدساتنا والاستهزاء بنبينا والطعن في ديننا وإحراق مصاحفنا وتدمير مساجدنا.

وهذه نماذج قليلة وغيض من فيض من جرائم وإعتدآءات أعداء الله على الأمة الإسلامية المنكوبة والمضطهدة، ولئن أطلنا الكلام لم تسعها مجلدات ضخمة، وقد غصت بصورها ولقطاتها وأخبارها مواقع الإنترنت.

وفي الجانب الآخر نرى المجاهدين صامدين أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولايخافون لومة لآئم، نراهم نصبوا صدورهم دروعا أمام أشرس حملة صليبية، وزأرو في وجه الكفر الأسود، ونازلوهم، وصاروا يدافعون عن المسلمين وحرماتهم، ويذودون عن أراضيهم ومقدساتهم.

هذا وأعداء الله يواصلون الليل بالنهار لإطفاء نور الله، ولا يألون جهدا في تعذيب المجاهدين، وتقتيلهم وتشريدهم، لكنهم احتسبوا مشاقهم هذه في سبيل الله، وصبروا وصابروا رغم قلة الناصر وصعوبة الطريق، ولم يعطوا الدنية لإخوان القردة والخنازير وعبدة الطاغوت، وقالوا لم ولن نرض بالظلم والضيم، وعزموا على مقارعة أعداء الإسلام حتى الموت، وهتافهم إما النصر وإما الشهادة في سبيل الله، ويعدون ما هم عليه سبيلا أنجع لنجاة المسلمين من الذل الذي يقاسونه اليوم.

نعم! إننا إن رجعنا إلى الكتاب والسنة لوجدنا مئات من النصوص الصريحة والأحاديث الصحيحة لتحريض

المؤمنين على القتال وتشجيعهم والتي تدل على فرضية القتال على المسلمين في الظروف التي نعيشها اليوم.

فعليك أمة الإسلام! أن تهبي لنصرة أبنائك الصادقين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

أمة الإسلام! عليك أن تقفي بجنب أبنائك الذين قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الدفاع عنك.

أمة الإسلام! يجب عليك مساندة أبنائك المجاهدين فعليك أن تسانديهم بالنفس والمال ولاسيما بالمال فإن أبنائك الصادقين في أمس الحاجة الى مناصرتك ومساندتك وتجهيزك لردع العدوان الصليبي الغاشم.

أمتي! عليك أن تقتفي آثار آبائك وسلفك الصالح، أبي بكر، وعمر وعثمان الذين جهزوا جيش العسرة، لك فيهم أسوة حسنة في تجهيز جيش العسرة اليوم.

أمتي! لاتلقي نفسك بأيديك إلى التهلكة، أنفقي في سبيل الدفاع عنك، ولاتضني بمالك في إعادة مجدك، لقد إستقرضك الغني القدير، فأقرضيه قرضا حسنا يضاعفها لك، لا تبخلي بإنفاق مالك في سبيل الله، كيف وللإنفاق في هذا السبيل أجور عظيمة، كوني من الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشآء، أمدي بالمال أهل الثغور الذين يدافعون عنك ويذودون عن حرماتك، فإن فاتك شرف الجهاد بالنفس فقد أتيحت لك فرصة ذهبية للمشاركة والمساهمة في الجهاد بالمال، فإن فاتتك هذه الفرصة تقرعي سن نادم ولكن الندامة لا تجدي لك نفعا.

ولله در القائل:

وتلك حروب من يغب عن غمارها

يقرع بعده سن نـادم

أمة الإسلام! آمالهم فيك وأعينهم إليك فإن الحكومات قد خانت وتخاذلت وللأسف الشديد وقفت الكثير منهم بجانب الإتحاد الصليبي وتحالفت معهم لضرب خيرة أبنائك.

أمة الإسلام! إننا إذ حرضنا أبنائك الأغنياء على إنفاق مالهم في سبيل الله، نستعين بأبنائك الصالحين الضعفاء للدعاء لإخوانهم المجاهدين، في أماكن وأوقات الإجابة فوالله إن للدعاء دور كبير في إحقاق النصر للمؤمنين وإلحاق الهزيمة بالمشركين، وقد بوب البخاري في صحيحه باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب وروى فيه هذا الحديث هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ.

أمتي! الدعاء هي أسلحتك الوحيدة التي لا يملكها غيرك، وقد قارع أبناءك الأبطال خلال السنوات الماضية الترسانة العسكرية الأمريكية والتكنولوجية المتطورة الغربية بساهم الليل التي لا تخطي.

أمتي! لعلك ما شاهدت إصدارا إعلاميا للمجاهدين إلا وهم يلحون عليك أن لا تنسي إخوانك المجاهدين في صالح دعائك.

وفي الختام أذكرك يا أمتي! أن الناس قد انقسموا إلى فسطاطين، فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإن كنت تريدين الدفاع عن أراضيك، والذب عن أعراضك، والذود عن مقدساتك فعليك أن تدفعي أبنائك لمساندة المجاهدين في كافة المجالات، وتحرضيهم للوقوف بجانبهم، وتقومي بواجبك تجاه أبنائك الصادقين المجاهدين.

أبو سعيد راشد

آيات الله في الجهاد

الحلقة الأخيرة

صلة بن الأشيم رحمه الله

قال الذهبي: الصلة بن الأشيم، الزاهد العابد القدوة أبو الصهباء العدوي البصري، زوج العالمة معاذة العدوية. روى عن ابن عباس حديثا واحدا، حدث عنه أهله معاذة والحسن وحميد بن هلال وثابت البناني وغيرهم.

وقال ابن كثير: صلة بن الأشيم من كبار التابعين من أهل البصرة، وكان ذا فضل وورع وعبادة وزهد، كان يصلي حتى ما يستطيع أن يأتي الفراش إلا حبوا، وله مناقب كثيرة جدا، منها:

أنه كان يمر عليه شباب يلهون ويلعبون فيقول: أخبروني عن قوم أرادوا سفرا فحادوا في النهار عن الطريق وناموا الليل فمتى يقطعون سفرهم ؟ فقال لهم يوما هذه المقالة، فقال شاب منهم: والله يا قوم إنه ما يعني بهذا غيرنا، نحن بالنهار نلهوا وبالليل ننام، ثم تبع صلة، فلم يزل يتعبد معه حتى مات.

ومر عليه فتى يجر ثوبه فَهَمَّ أصحابه ان يأخذوه بألسنتهم فقال: دعوني أكفكم أمره، ثم دعاه فقال: يا ابن أخي ! لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك ؟ قال: أن ترفع إزارك، قال: نعم، ونعمت عين، فرفع إزاره، فقال صلة: هذا أمثل مما اردتم، لو شتمتموه لشتمكم.

ولما أهديت معاذة إلى صلة، ادخله ابن أخيه الحمامَ، ثم ادخله بيتَ العروس بيتا مطيبا، فقام يصلي، فقامت تصلي معه، فلم يزالا يصليان حتى برق الصبح، قال:

فأتيته فقلت له: أي عم ! أهديت إليك ابنة عمك الليلة، فقمت تصلي وتركتها؟ قال: إنك أدخلتني بيتا أول النهار أذكرتني به النار، وأدخلتني بيتا آخر النهار أذكرتني به الجنة، فلم تزل فكرتي فيهما حتى أصبحت.

وقال له رجل: ادع الله لي، فقال: رغبك الله فيما يبقى، وزهدك فيما يفنى، ورزقك اليقين الذي لا يركن إلا إليه، ولا يعول في الدين إلا عليه، انتهى كلام ابن كثير.

وعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يكون في أمتي رجل يقال له صلة يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا، قال الذهبي: هذا حديث معضل.

وعن معاذة قالت: كان أبو الصهباء يصلي حتى ما يستطيع أن يأتي فراشه إلا زحفا .

منديل من عند الله:

قال صلة: جعت مرة في غزاة جوعا شديدا فبينما أنا أسير ادعو ربي وأستطعمه إذ سمعت وجبة من خلفي فالتفت، فإذا أنا بمنديل أبيض فإذا فيه دوخلة ملآنة رطبا فأكلت منه حتى شبعت، وأدركني المساء، فملت إلى دير راهب، فحدثته الحديث، فاستطعمني من الرطب، فأطعمته، ثم إني مررت على ذلك الراهب بعد زمان، فإذا نخلات حسان، فقال: إنهن لمن الرطبات التي أطعمتني، وجاء بذلك المنديل إلى امرأته، فكانت تريه للناس.

قال جعفر بن زيد: كنا في غزاة وفي الجيش صلة بن أشيم... و ذهبت بغلته بثقلها فقال: اللهم إني أسألك أن ترد علي بغلتي بثقلها، فجاءت حتى قامت بين يديه، قال جعفر: فلما التقينا العدو، حمل هو وهشام بن عامر

فصنعا بهم طعنا وضربا، فقال العدو: رجلان من العرب صنعا بنا هذا فكيف لو قاتلونا كلهم ؟ أعطوا المسلمين حاجتهم – يعني انزلوا على حكمهم.

عن حميدبن هلال عن صلة قال: خرجنا في قرية وأنا على دابتي في زمان فيوض الماء، فأنا أسير على مسناة فسرت يوما لا أجد ما آكل، فلقيني علج يحمل على عاتقه شيئا، فإذا هو خبز، فقلت أطعمني، فقال: إن شئت، ولكن فيه شحم خنزير، فتركته، ثم أتيت آخر، فقلت أطعمني، قال: هوزادي لأيام، فإن نقصته أجعتني، فتركته، فو الله إني لأسير إذ سمعت خلفي وجبة كوجبة الطير، فالتفت فإذا هو شيء ملفوف في سِب أبيض، فنزلت إليه، فإذا دوخلة من رطب في زمان ليس في الأرض رُطبة، فأكلت منه، ثم لففت ما بقي وركبت الفرس، وحملت معي نواهن، قال جرير بن حازم: فحدثني أوفى بن دلهم قال: رئيت ذلك السِّبَّ مع امرأته فيه مصحف ثم فقد بعد. والوجبة: صوت الساقط، والمراد منه هنا مطلق الصوت. و السِّبُّ: الثوب الرقيق.

مع الأسد:

ابن المبارك: حدثنا مسلم بن سعيد أخبرنا حماد بن زيد أن أباه أخبره قال: خرجنا في غزاة إلى كابل وفي الجيش صلة فنزلوا، فقلت لأرمقن عمله، فصلى ثم اضطجع، فالتمس غفلة الناس ثم وثب فدخل غيضة، فدخلت، فتوضأ وصلى، ثم جاء أسد حتى دنا منه فصعدت شجرة، أفتراه التفت إليه حتى سجد، فقلت الآن يفترسه فلا شيء، فجلس ثم سلم، فقال ياسبع ! أطلب الرزق بمكان آخر، فولى وإن له لزئيرا تصدع منه الجبل، فلما كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها ثم قال: اللهم إني أسئلك أن تجيرني من النار، أومثلي يجترأ أن يسئلك الجنة.

ابن المبارك عن السري بن يحيى حدثنا العلاء بن هلال أن رجلا قال لصلة: يا أبا الصهباء ! رئيت أني أعطيت شهدة وأعطيتَ شهدتين، فقال: تستشهد وأنا وابني، فلما كان يوم يزيد بن زياد لقيتهم الترك بسجستان، فانهزموا، فقال صلة: يا بُني ! ارجع إلى أمك، قال: يا أبه ! تريد الخير لنفسك وتأمرني بالرجوع ! قال فتَقدَّمْ، فتقدمَ، فقاتل حتى أصيب، فرمى صلة عن جسده، وكان راميا حتى تفرقوا عنه، واقبل حتى قام عليه، فدعى له ثم قاتل حتى قتل. قلت (القائل الذهبي) وكانت هذه الملحمة سنة اثنتين وستين .

وقال ابن كثير: كان صلة في غزاة ومعه ابنه فقال له: أي بني تقدم، فقاتل حتى احتسبك فحمل فقاتل حتى قتل، ثم تقدم صلة فقاتل حتى قتل، فاجتمع النساء عند امرأته معاذة العدوية فقالت: إن كنتن جئتن لتهنينني فمرحبا بكن، وإن كنتن جئتن لتعزينني فارجعن.

فروة بن مجاهد رحمه الله:

اختلاف في اسم أبيه بين مجاهد ومخالد، قال البخاري: فروة بن مجالد مولى اللخم، وكان يسكن كفرغما بالشام، وكانوا لا يشكون أنه من الأبدال، مستجاب الدعوة. وقال الجزري: فروة بن مجالد، مولى اللخميين، من أهل فلسطين، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأكثرهم يجعل حديثه مرسلا، روى عنه حسان بن عطية، وكان فروة هذا يعدونه من الأبدال، مستجاب الدعوة. وقال ابن حجر: فروة بن مجاهد اللخمي مولاهم الفلسطيني، روى عن سهل بن معاذ الجهني وعقبة بن عامر وأبي عمران الأنصاري، روى عنه إبراهيم بن أدهم وأسيد وحسان بن عطية والمغيرة بن المغيرة، وقال البخاري: فروة بن مجالد مولى للخم الخ. وقال ابن عبد البر: فروة بن مجالد مولى اللخميين، من أهل فلسطين، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: وأكثرهم يجعل حديثه مرسلا، وكان معدودا من الأبدال، مستجاب الدعوة.

في الإصابة: أخرج ابن شاهين من طريق إسماعيل بن عباس عن اسيد بن عبد الرحمن عن فروة بن مجاهد عن

سهل بن معاذ الجهني قال: غزوت مع أبي الصائفة فنزلنا على حصن، فضيق الناس المنازل، وقطعوا الطرق، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم مناديا، فنادى في الناس: إن من ضيق منزلا أوقطع طريقا فلا جهاد له... وأخرج أحمد من طريق إسماعيل هذه بهذا الإسناد فقال فيه: بعد قوله: وقطعوا الطرق، فقام معاذبن أنس في الناس، فقال: أيها الناس، إنا غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة كذا فضيق الناس المنازل... الخ

تكسر القيود بدعاء فروة:

قال بن كثير: كان (فروة بن مجاهد) من الأبدال، أسر مرة وهوفي غزوة هو وجماعة معه، فأتوبهم الملك، فأمر بتقييدهم وحبسهم في المكان والاحتراز عليهم إلى أن يصبح، فيرى فيهم رأيه، فقال لهم فروة: هل لكم في المضي إلى بلادنا؟ فقالوا: وما ترى ما نحن فيه من الضيق ؟ فلمس قيودهم بيده فزالت عنهم، ثم أتى باب السجن، فلمسه بيده فانفتح، فخرجوا منه ومضوا، فادركوا جيش المسلمين قبل وصولهم إلى البلد.

شهداء في جنازة عمر بن عبد العزيز:

روى ابن عساكر في ترجمة عبد الصمد بن إسماعيل بسنده عن عمير بن حبيب السلمي قال: أسرت أنا وثمانية في زمن بني أمية، فأمر ملك الروم بضرب رقابنا، فقتل أصحابي وشفع فيَّ بطريق من بطارقة الملك، فأطلقني له، فأخذني إلى منزله، وإذا له ابنة مثل الشمس، فعرضها عليَّ على أن يقاسمني نعمته وأدخل معه في دينه، فابيت، وخلت بي ابنته، فعرضت علي فامتنعت، فقالت: ما يمنعك من ذلك؟ فقلت: يمنعني ديني، فلا أترك ديني لامرأة ولا لشيء، فقالت: تريد الذهاب إلى بلادك ؟ قلت: نعم، فقالت: سر على هذا النجم بالليل واكمن بالنهار، فإنه يلقيك إلى بلادك، قال: فسرت كذلك، قال: فبينا أنا في اليوم الرابع مكمن إذا بخيل مقبلة، فخشيت أن تكون في طلبي، فإذا أنا بأصحابي الذين قتلوا، ومعهم آخرون على دواب شهب، فقالوا: عمير؟ قلت: عمير، فقلت لهم: أوليس قد قتلتم ؟ قالوا: بلى، ولكن الله عز وجل نشر الشهداء واذن لهم أن يشهدوا جنازة عمر بن عبد العزيز، قال: ثم قال لي بعضهم: ناولني يدك يا عمير! فأردفني، فسرنا يسيرا ثم قذف بي قذفة وقعت قرب منزلي بالجزيرة من غير ان يكون لحقني شر.

والبطريق: القائد من قواد الروم، والحاذق بالحرب، والعالم عند اليهود. ورئيس من رؤساء الأساقفة. ولعل المراد به الأول. والله أعلم.

أجسام الشهداء:

ذكر ابن الجوزي في المنتظم وابن الأثير في الكامل: أن في سنة السادسة والسبعين بعد المأتين للهجرة انفرج تل بنهر الصلة في أرض البصرة يعرف بتل بني شقيق عن سبعة أقبر في مثل الحوض، وفيها سبعة أبدان صحيحة أجسادهم وأكفانهم يفوح منهم ريح المسك، أحدهم شاب وله جمة، وعلى شفته بلل كأنه قد شرب ماء الآن، وكأن عينيه مكحلتان، وبه ضربة في خاصرته، وأراد أحدهم أن يأخذ من شعره شيئا، فإذا هوقوي الشعر كأنه حي، فتركوا على حالهم .

والتل: ما ارتفع من الأرض عما حوله، وهو دون الجبل.
والأقبر: جمع قبر.
والجمة: ما يتدلى من شعر الرأس إلى المنكبين.

مِن قيد الإفرنج:

كان الحافظ الكبير بقي بن مخلد الأندلسي رجلا صالحا عابدا زاهدا، مجاب الدعوة، جاءته امرأة فقالت: إن ابني قد أسرته الإفرنج، وإني لا أنام الليل من شوقي إليه، ولي دُويرة أريد أن أبيعها لأستفكه (أي لأحرره من الأسر) فإن رأيت أن تشير على أحد يأخذها لأسعى في فكاكه بثمنها، فليس يقر لي ليل ولا نهار، ولا أجد نوما ولا صبرا ولا قرارا ولا راحة. فقال: نعم انصرفي حتى أنظر

في ذلك إن شاء الله تعالى.

وأطرق الشيخ، وحرك شفتيه يدعو الله عزوجل لودها بالخلاص من أيدي الفرنج، فذهبت المرأة فما كان إلا قليلا حتى جاءت الشيخَ وابنها معها، فقالت: اسمع خبره يرحمك الله. فقال: كيف كان أمرك؟ فقال: إني كنت فيمن نخدم الملك ونحن في القيود، فبينما أنا ذات يوم أمشي إذ سقط القيد من رجلي، فأقبل عليَّ المُوكل بي، فشتمني وقال: لمَ أزلتَ القيد من رجليك ؟ فقلت: لا والله ما شعرت به ولكنه سقط ولم أشرع به، فجاءوا بالحداد، فأعادوه وأجادوه، وشدوا مسماره وأبدوه، ثم قمتُ فسقط أيضا، فأعادوه وأكدوه، فسقط أيضا، فسألوا رهبانهم عن سبب ذلك. فقالوا: له والدة؟ فقلت: نعم، فقالوا: إنها قد دعت لك وقد استجيب دعاؤها، أطلقوه، فأطلقوني وخفروني حتى وصلت إلى بلاد الإسلام. فسأله بُقي بن مخلد عن الساعة التي سقط فيها القيد من رجليه، فإذا هي الساعة التي دعا فيها الله له ففرج عنه.

هكذا كانت ولا زالت الجيوش الإسلامية مملوءة من الصلحاء، الذين لا يريدون إلا ابتغاء رضوان الله، فقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ٩/٢٠٨ أن يزيد بن مهلب لما فتح جرجان صلحا بعد سعيد بن العاص، فأصاب يزيد أموالا كثيرة، كان من جملتها تاج فيه جواهر نفيسة، فقال: أترون أحدا يزهد في هذا ؟ قالوا: لا نعلمه، فقال: والله إني لأعلم رجلا لو عرض عليه هذا وأمثاله لزهد فيه، ثم دعا بمحمد بن واسع، وكان في الجيش مغازيا، فعرض عليه أخذ التاج، فقال: لا حاجة لي فيه، فقال: أقسمت عليك لتأخذنه، فأخذه وخرج به من عنده، فأمر يزيد رجلا أن يتبعه فينظر ماذا يصنع بالتاج ؟ فمر بسائل فطلب منه شيئا فأعطاه [التاجَ] بكماله وانصرف، فبعث يزيد إلى ذلك السائل، فأخذ منه التاج وعوضه عنه مالا كثيرا، انتهى.

والخبير بأحوال الجهاد الحاضر يعلم وجود أولياء الله المتقين في مختلف المناطق، ويسمع كثيرا من آيات الله في الجهاد الجاري، هذه الكرامات وجميعها منبعها أتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم في القول والعمل، فإنه العروة الوثقى.

وفي الختام أود أن أصرح بأن جمع هذه القصص من كتب السلف الصالح رحمهم الله كان لتحريض العامة والخاصة على الجهاد، واثبات أن الجهاد الإسلامي معجزة من معجزات المصطفي صلى الله عليه وسلم، لا غير، وليعلم الناس جميعا أن صفوف الجهاد كانت ولا زالت مملوءة من الصلحاء والأولياء، فمن هو أتقى وأولى من المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي شارك بنفسه في المعارك، ومن هو أفضل من بعده من الصحابة الكرام الذين خاضوا المعارك وفتحوا العالم، فالجهاد مأوى الكاملين من المسلمين، ألم تروا إلى بلال بن أبي رباح رضي الله عنه يترك الأذان في المسجد النبوي ويلحق بقافلة الغزاة في الشام، وأن الله لا يدخل حب الجهاد إلى قلب منافق، ولا يحضر إلى المعركة إلا من كان قلبه مملوء من النور الرباني، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه ـ مات على شعبة من النفاق. فليختر المسلم له السبيل، ولينج نفسه من النفاق كيفما يشاء، ولا يجد سبيلا أمثل من سبيل الجهاد، فهلموا إليه، وارتقوا في درجات الجنة المئة، التي أعدها الله للمجاهدين، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض.

نسئل الله العلي القدير التوفيق لما يحبه ويرضاه، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

جدول إحصائية العمليات لشهر شوال عام ١٤٣٣هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
١-	قندهار	١٥٠		٦٧	٤٣	٢٣٩	١٠٥	٧٩	٤	١	
٢-	هلمند	٢٢٠	١	١٦٣	١٣٦	٣٤٠	١٣٦	١٢٢	٣٤	٢٠	
٣-	غزني	٦٦		٤٢	١٩	٩٢	٤٨	٢٥	٤	٣	
٤-	خوست	١٩		٢		٦	٢	١			
٥-	نورستان	١٠		٣٠		٢٦	٢٣	٣		١	
٦-	ميدان ورك	١٢٨	١	٧٠	٤١	٣٢٢	١٤٩	٩٧	٤		
٧-	كونر	٧٥		١٤	٧	٧٧	٣٧	١٤		٢	
٨-	بكتيكا	٢٢		٣	٢	٥٦	٦	٩			
٩-	زابل	٨٥		٩		٦٠	٢٢	٤٧			
١٠-	لوجر	٨٥		٣٩	١٩	٨٩	٩١	١٥	٣	١	
١١-	كابيسا	٢١				٤٠	١٦	٩	١		
١٢-	روزجان	٥١		١٩	٦	٤١	٢٦	١١	١		
١٣-	بكتيا	٥٦		٢٥	٨	٧٤	٢٢	٢٠			
١٤-	فراه	٢١		٢	٦	٤٨	٤٥	٣١	٦	٤	
١٥-	كابول	١٦	١	١٠	٥	١٥	٠	٤	١		
١٦-	ننجرهار	٣٦		٣		١٧	٢١	١٢		٢	
١٧-	لغمان	٤٤		١٧	٩	٥١	٥٠	١١			
١٨-	هرات	٣٦				٥٥	٤٧	٢٠	٢	١٠	
١٩-	نيمروز	١٧				٤٧	١١	٨			
٢٠-	بادغيس	٣٨		٢٩	٣	٥٦	٣٦	٢٢	٨	٦	
٢١-	قندوز	٢٨				٣٣	١٠	٦			
٢٢-	بغلان	٢٣		٧	١	٣٨	٣٤	١٣			
٢٣-	فارياب	١٢				٢٨	٧	٢	٢	٤	
٢٤-	غور	٢				٤	٥	١	٥	٥	
٢٥-	بروان	٢٧		٩	٢	٥٧	١٠	١٨		٢	
٢٦-	تخار	٣				٣	٢	١			
٢٧-	سمنجان										
٢٨-	بدخشان	٣				٩	١٥	١	٢		
٢٩-	باميان	٢				٦	٦	١			
٣٠-	بلخ	٤				٤	٦	١			
٣١-	جوزجان	٧		٢		١٢	١١	٢	١	٤	
٣٢-	داي كندي	٤				١٧	٢	٢			
٣٣-	سربل	٤				١	٧				
٣٤-	بنجشير										
مجموع		١٣١٥	٣	٥٦٢	٣٠٧	١٩٦٣	١٠٠٨	٦٠٨	٧٨	٦٥	

الطائرات المسقطة:

١- هلمند ١١ طائرة حربية. ٣- ميدان وردك مروحية + طائرة بلا طيار. ٥- لوجر مروحتين. ٧- قندوز طائرة بلا طيار.
٢- زابل مروحية واحدة. ٤- نورستان مروحية واحدة. ٦- بروان طائرة عسكرية.



فضل الرباط في سبيل اللـه

عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله قال: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها" رواه البخاري ومسلم والترمذي .

وعن سلمان قال سمعت رسول الله يقول: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه، وأمن من الفتان" رواه مسلم واللفظ له والترمذي والنسائي.

وعن فضالة بن عبيد أن رسول الله قال: "كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن من فتنة القبر"رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن حبان في صحيحه

وعن أبي الدرداء عن رسول الله قال: "رباط شهر خير من صيام دهر، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر، وغدي عليه برزقه وريح من الجنة، ويجري عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل" رواه الطبراني ورواته ثقات

وعن واثلة بن الأسقع عن النبي قال: "من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك، ومن سن سنة سيئة فعليه إثمها حتى تترك، ومن مات مرابطا في سبيل الله جرى عليه عمل المرابط في سبيل الله حتى يبعث يوم القيامة" رواه الطبراني في الكبير

وعن مجاهد وعن أبي هريرة أنه كان في الرباط ففزعوا إلى الساحل، ثم قيل لا بأس فانصرف الناس، ووقف أبو هريرة فمر به إنسان، فقال: ما يوقفك يا أبا هريرة؟ فقال سمعت رسول الله يقول: "موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود" رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله يقول: "عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله" رواه الترمذي.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Seventh year Issue No: 77 September 2012



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إرموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا